جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

مملكة حضرموت (دراسة حضارية)

1020 ق.م – 300 م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة

إعداد الطالبتين:

امباركة بوهلال

ليلى عبادو

الأستاذ المشرف:

أ.عبد الحق بالنور

لجنة المناقشة

الرقم	الأستاذ	الصفة	الجامعة
01	أ.التجاني العمودي	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
02	أ.عبد الحق بالنور	مشرفا و مقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
03	أ.التجاني مياطة	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

السنة الجامعية: 1438-1439هـ/2017-2018 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال الله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾(سورة إبراهيم الآية07)

أولى ما نفتتح به هو التوجه والشكر لله الذي أنعم علينا بنعمته العلم والهناء إلى ما فيه الخير والفلاح طيلة مشوارنا الدراسي إلى من هدانا إلى سبيل الرشاد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبعد :

من باب«من لا يشكر الناس لا يشكر الله»نتقدم بجزيل الشكر والامتنان والعرفان إلى الأستاذ المشرف عبد الحق بالنور الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا العمل كما نتوجه بالشكر والتقدير إلى كل أساتذتنا في تخصص تاريخ الحضارات القديمة .كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الذين أمدونا بالعون والنصح و الإرشاد طيلة إعدادنا لهذا الموضوع،ونخص بالذكر المكتبة التاريخية اليمنية ،علي شادو ،وداد علية وإلى كل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة أو نصيحة .

قائمة المختصرات:

1. باللغة العربية:

الخ	إلى آخره من الكلام
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعريب
تق	تقديم
ج	جزء
(د.د)	دون دار نشر
(د.س)	دون سنة
(د.م)	دون مكان
ص	صفحة
ص ص	من الصفحة إلى الصفحة
ط	طبعة
ع	عدد
ق.م	قبل الميلاد
م	ميلادي
مج	مجلد
مرا	مراجعة
هـ	هجري

2. باللغة الأجنبية:

Ibid	Ibidem
Op.Ct	Opera Citato
P	Page
PP	Pages Continues
Trans	Translated
Vol	Volume

مـقدمة

مقدمة:

تمتعت الحضارة اليمنية القديمة بمكانة خاصة بين مناطق الشرق الأدنى القديم وذلك من خلال امتلاكها لعدد من الخصوصيات والمعطيات المتمثلة في الموقع الجغرافي الهام،و الظروف الطبيعية والمناخية المتنوعة،والسيطرة على طرق تجارة العالم القديم التي جعلت منها أحد أهم مراكز الحضارات الانسانية القديمة.ولقد شهدت منطقة اليمن القديم قيام عدة ممالك من بينها مملكة معين وسبأ وحضرموت،وهذه الأخيرة تمثل موضوع دراستنا.

تعتبر مملكة حضرموت من أشهر ممالك جنوب الجزيرة العربية،وقد ورد ذكرها في الكتاب المقدس وفي الكتابات الكلاسيكية،وقد بلغت في فترة من الفترات درجة كبيرة من الرقي و الازدهار ،وكان لها دور هام بين الممالك الأخرى.

لقد نشأت مملكة حضرموت كنتيجة للتجمعات القبلية،ومع تضافر مجموعة من العوامل من بينها الموقع الهام والظروف الطبيعية والاقتصادية، ومع الاستغلال الأمثل لهذه العوامل وبمرور الزمن أخذت هذه التجمعات القبلية في التطور والتمدن والرقي،فعرفت قيام المدن التي تعد من أولى الخطوات نحو التطور الحضاري،وبالتالي نشأت الأنظمة الاجتماعية والسياسية وغيرها.ولقد كان التفوق الحضاري لمملكة حضرموت يقوم على أساس اقتصادي المتمثل في الزراعة والتجارة،حيث أن حضرموت كان لها دور كبير في إمداد العالم القديم بالبخور (اللبان، المر)والمواد العطرية التي لها أهمية كبيرة،ولذلك أطلق عليها الكتاب الكلاسيكيون اسم"بلد اللبان".وبالتالي فلقد ساهمت كل من الزراعة والتجارة بشكل خاص في ازدهار وثراء مملكة حضرموت وتطور الجوانب الحضارية فيها.

الإطار الزماني والمكاني:

ينحصر الإطار الزماني للموضوع في الفترة(1020ق.م-300م)بحيث تشير سنة1020 ق.م بحسب بعض الباحثين والدارسين إلى بداية مملكة حضرموت،مع أن هناك جدل في تحديد التاريخ،حيث يحدده البعض بسنة450ق.م.أما سنة300م فهي تشير إلى سقوط مملكة حضرموت وخضوعها للملك الحميري"شمر يهرعش" الذي بعد أن ضم حضرموت لملكه تلقب

بـ"ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت".أما بالنسبة للإطار المكاني للموضوع فينحصر في مملكة حضرموت القديمة.

أسباب اختيار الموضوع:

كان من دوافع اختيارنا للموضوع الأسباب الآتية:

-حب المعرفة والفضول لدراسة التاريخ القديم،وخاصة منطقة جنوب شبه الجزيرة العربية.

-إعطاء صورة واضحة لتاريخ مملكة حضرموت وإبراز الملامح الحضارية التي تميزها.

-رغبتنا في توضيح الدور الذي لعبته مملكة حضرموت في الأحداث التاريخية التي شهدتها منطقة جنوب شبه الجزيرة العربية.

الإشكالية المطروحة:

انطلاقا مما سبق تمحورت لدينا الإشكالية التالية:

ما هو التأثير الحضاري لمملكة حضرموت على منطقة اليمن القديم؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة إشكاليات فرعية متمثلة فيما يلي:

كيف انعكس موقع حضرموت الجغرافي على بروزها كمملكة مهمة في منطقة جنوب شبه الجزيرة العربية؟وفيما تمثلت أهم التنظيمات السياسية والعسكرية والاجتماعية التي كانت سائدة في مملكة حضرموت؟كيف ساهم الجانب الاقتصادي في ازدهار وتطور مملكة حضرموت؟وما هي أهم المظاهر الدينية والثقافية.؟

المنهج المتبع:

لدراسة هذا الموضوع اعتمدنا على المنهج التاريخي والوصفي،المناسب في وصف المظاهر الحضارية في مملكة حضرموت وكذلك المنهج السردي لسرد الأحداث والوقائع التاريخية لمملكة حضرموت،كما استعملنا المنهج الاستدلالي وذلك من خلال استخدام بعض الأدلة الأثرية،أيضا اعتمدنا على المنهج التحليلي في الكثير من الجوانب.

الخطة المتبعة:

تشتمل الدراسة على مقدمة،ثم الفصل التمهيدي المعنون بـ الدراسة الجغرافية والتاريخية، حيث تطرقنا من خلاله إلى الطبيعة الجغرافية لمنطقة حضرموت،بالإضافة إلى أصل التسمية وأصل سكانها ولمحة تاريخية عن نشأة المملكة.

أما الفصل الأول الذي كان بعنوان النظام السياسي والعسكري في مملكة حضرموت،حيث تطرقنا فيه لنظام الحكم في مملكة حضرموت وتنظيماتها الإدارية،وأهم الملوك الذين تداولوا على حكمها،أما في النظام العسكري تناولنا فيه تنظيمات الجيش وأهم الأسلحة التي استخدموها،وكذلك علاقات مملكة حضرموت الداخلية و الخارجية.

أما الفصل الثاني جاء تحت عنوان الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مملكة حضرموت،حيث تطرقنا في الجانب الاقتصادي إلى الزراعة والصناعة والتجارة،أما في الجانب الاجتماعي تناولنا فيه المجتمع والأسرة والحياة اليومية في مملكة حضرموت.

أما في يخص الفصل الثالث الذي كان عنوانه الحياة الدينية والثقافية في مملكة حضرموت،فتناولنا في الجانب الديني أهم المعبودات والكهنة والمعابد كذلك أبرز الطقوس الدينية،أما الجانب الثقافي فاحتوى على اللغة والكتابة والفنون والعمارة،وقد أنهينا دراستنا بخاتمة.

المصادر والمراجع المعتمدة:

اعتمدنا في موضوعنا على العديد من المصادر والمراجع من أبرزها:

-**المصادر**:القرآن الكريم،الكتاب المقدس(التوراة)،كتاب التاريخ الطبيعي لبليني،كتاب الجغرافيا لسترابون.

-**المراجع**:من أهم المراجع التي اعتمدنا عليها جواد علي المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام والذي أفادنا كثيرا في جل جوانب الموضوع،وكذلك أسمهان سعيد الجرو دراسات في تاريخ الحضاري لليمن القديم والذي استفدنا منه في معظم دراستنا للموضوع ،كما اعتمدنا على كتاب محمد عبد القادر بافقيه تاريخ اليمن القديم،حسين الشيخ تاريخ العرب القديم،محمد بيومي

مهران دراسات في تاريخ العرب القديم،بالإضافة إلى كتاب حضرموت القديمة والمعاصرة وكتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ حيث احتوى هذان الكتابان على العديد من المقالات التي أفادتنا في موضوع بحثنا.

الصعوبات:من أبرز الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز موضوعنا نذكر:

-تعذر علينا الحصول على بعض المراجع العربية والأجنبية المتخصصة في الموضوع.

الفصل التمهيدي:

الإطار الجغرافي والتاريخي لمملكة حضرموت

أولا:الإطار الجغرافي

ثانيا:الإطار التاريخي

ثالثا:لمحة لنشأة مملكة حضرموت

أولا:الإطار الجغرافي.

1) الموقع:

تقع مملكة حضرموت إلى الشرق من اليمن على ساحل بحر العرب،بين خطي طول 47-53 شرقا وخطي عرض 15-19 شمالا.[1]وتقدر مساحتها بـ .176000كلم^2 وتبعد عن خط الاستواء بـ15 درجة تقريبا عرضا شمال خط الاستواء و49 درجة طولا شرقي جرينتش.[2] (أنظر خريطة رقم01، ص116)

شغلت حضرموت مساحة واسعة من جنوب شبه الجزيرة العربية،فحدودها تمتد[3]من مشارف وادي بيحان(قتبان) غربا إلى حدود عمان شرقا[4]،ومن البحر العربي جنوبا حتى صحراء الربع الخالي[5] شمالا، وامتدت حدودها البحرية حتى جزيرة سوقطرة في المحيط الهندي،وكانت كل من منطقة مهرة[6]ومنطقة ظفار تدخل ضمن نطاق حدود مملكة حضرموت،وهناك احتمال أن حدود حضرموت امتدت شرقا إلى أبعد من إقليم ظفار.[7]

---

[1]-عبد الله سعيد سليمان الجعيدي،**الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية في حضرموت (1918-1945م)**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ،قسم التاريخ،جامعة عدن-اليمن،1999م،ص5.

[2]-محمد بن أحمد الشاطري،**أدوار التاريخ الحضرمي**،ط3،دار المهاجر،المدينة المنورة،1994م،ج1،ص15.

[3]-محمد علي حزام القيلي،**مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية**،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم،قسم التاريخ، جامعة صنعاء-اليمن،2003م،ص 15.

[4]-محمد عبد القادر بافقيه،**تاريخ اليمن القديم**،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،1985م، ص45.

[5]-الربع الخالي :تشكل في جنوبي شبه جزيرة العرب حوضا تحف به سفوح مرتفعات العسير واليمن وعمان من الغرب والجنوب والخليج العربي من الشرق،فهي من أوسع مساحات الرملية المتصلة في العالم للمزيد من التفصيل أنظر: توفيق برو، **تاريخ العرب القديم**،ط2،دار الفكر،دمشق،1996م، ص25.

[6]-المهرة:تقع شرقي حضرموت،وتشكل منطقة كبرى واسعة في جنوبي اليمن تمتد شرقا حتى ظفار التي تقع حاليا ضمن أراضي سلطنة عمان،ولكنها تعد من الناحيتين الطبيعية والبيئية جزءا من جنوبي اليمن للمزيد من التفصيل أنظر:كلاوس شيبمان،**تاريخ الممالك القديمة في جنوبي الجزيرة العربية**،تر:فاروق إسماعيل،مركز الدراسات والبحوث اليمني،صنعاء ،2001م،ص15.

[7]-محمد علي حزام القيلي،**مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية**،المرجع السابق،ص 15

بدأت حدود مملكة حضرموت تتغير قليلا مع بداية الميلاد فقد أخذت قتبان في الضعف تحت ضربات الحميريين والسبئيين،وآلت معين[1] إلى السقوط،وأصبحت حضرموت في هذه الفترة تقتسم النفوذ في اليمن كله إلى جانب سبأ وحمير[2]،وذلك حينما كان لها وجود في الجوف وامتد سلطانها إلى وادي بيحان في الغرب،وتمكنت في مطلع القرن الثالث ميلادي من السيطرة على معظم بلاد ولد عم،خاصة قتبان وردمان وخولان،فأصبحت بذلك جارة مباشرة لكل من سبأ[3] و حمير.[4](أنظر خريطة رقم02، ص116)

2) التضاريس والمناخ:

أ- الجبال:

شغلت حضرموت مساحة واسعة من جنوب شبه الجزيرة العربية،وجمعت في أرضها الواسعة بين الجبال العالية وبين الوديان العميقة[5]،وجبال حضرموت عبارة عن سلسلة جبال شاهقة و منبسطة،تتخللها أودية كثيرة وأعظمها وادي حضرموت.وتنقسم هذه الجبال ما بين شمالية وجنوبية،السلاسل الجنوبية فيها أعلى من الشمالية وأعلى نقطة فيها تبلغ حوالي 1828.8م[6]،أما الشمالية فأعلى نقطة فيها تقدر بـ1066.8م،أما بالنسبة للأمطار فالشمالية

---

[1]-معين:قامت هذه المملكة في منطقة الجوف وعاصمتها قرنا،وقد اختلف العلماء حول تاريخ ظهورها فهناك من يرى بأنها بدأت في الألف الثاني قبل الميلاد وهناك من ارجعوا بدايتها إلى بداية القرن السابع قبل الميلاد.للمزيد من التفصيل أنظر:جمال سليمان على عامر ،**الحرف والصناعات اليدوية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام**،شهادة مقدمة لنيل درجة الماجستير في حضارات الشرق الأدنى القديم،قسم شبه الجزيرة العربية،جامعة الزقازيق-مصر،(د.س)،ص ص10-11.

[2]-حمير:نشأت مملكة حمير في 115ق.م ودامت حتى الاحتلال الحبشي لليمن 525م ، قامت مملكة حمير غرب مملكة قتبان وجنوبي سبأ، وكانت ظفار الواقعة على سفح جبل ريدان عاصمة لها.للمزيد من التفصيل أنظر:ماجدة تجاني،**الحياة الفكرية في اليمن القديم**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات قديمة،قسم العلوم الإنسانية،جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي،2015-2016م،ص15.

[3]-سبأ:تعتبر مملكة سبأ من أشهر ممالك جنوب الجزيرة العربية،ورد ذكرها في القران الكريم،تقع في الجنوب الغربي من الجزيرة الجزيرة العربية،بلغت هذه المملكة ذروة مجدها قبيل التاريخ الميلادي.كانت عاصمتها صرواح ثم مأرب.للمزيد من التفصيل أنظر: هنري س.عَبّودي،**معجم الحضارات السامية**،ط2،جروس برس،لبنان،1991م،ص465.

[4]-محمد علي حزام القيلي،**مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية**،المرجع السابق،ص 15.

[5]-عبد العزيز صالح ،**تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة**،مكتبة الأنجلو المصرية ،مصر،2010 م،ص87.

[6]-محمد بن أحمد الشاطري،المرجع السابق،ص ص15-16.

منها تنحدر جنوبا نحو الوادي وشمالا نحو الرمال،و الأمطار الجنوبية تنحدر شمالا نحو الوادي وجنوبا نحو البحر.[1]

ب- الوديان:

تتميز حضرموت بالأودية العميقة،[2]ويعتبر وادي حضرموت الذي يشق هضبة الجول والذي يصب في البحر العربي من أهم الوديان اليمنية التي قامت عليه وازدهرت فيه المدن مثل شبام وسيئون وتريم وهي من مدن وادي حضرموت القديمة التي تذكرها النقوش[3]،وكانت تجري فيه بضعة أنهار صغيرة منها نهر ميفع وهو نهر يحتمل أن يكون لأسمه صلة باسم مدينة "ميفعة"التي كانت من أقدم العواصم المعروفة لحضرموت،[4]ويبلغ طول وادي حضرموت 320كلم.[5]

ويبدو أن وادي حضرموت كان مجرى مائيا ضخما خلال العصور الحجرية القديمة و يمتد جزءه الخصب نحو 96.56كلم[6]،ويبعد وادي حضرموت عن ساحل البحر العربي بحوالي 165كلم تقريبا،وتقع بدايته في الغرب حيث ينتهي الطرف الشرقي لرملة السبعتين،حيث يبلغ أقصى مدى في اتساعه فيتجاوز15كلم ثم يضيق تدريجيا،وهو يسير في خط مواز للساحل متجها إلى الشرق حتى يصبح عرضه فيما بعد وراء مدينة "تريم" كيلومترين وحسب.يرى(البرايت W.F Albright)أن وادي حضرموت كان من أنسب مناطق الجزيرة العربية للاستيطان خلال العصر البرونزي وأن اتساعه،قرب مخزون المياه من سطحه،بالإضافة إلى تربته الغرينية أتاحت لساكنيه استنبات المحاصيل الجيدة،وأنه من المحتمل أن يكون ذلك الوادي قد عرف الحياة البشرية قبل إن تعرفها المناطق الغربية من اليمن.[7]

---

[1]-محمد بن أحمد الشاطري،المرجع السابق،ص ص15-16.

[2]-عبد العزيز صالح،المرجع السابق،ص87.

[3]-يوسف محمد عبد الله،**أوراق في تاريخ اليمن وأثاره بحوث ومقالات**،ط2،دار الفكر المعاصر، بيروت،1990م،ج2، ص335.

[4]-نبيل مروان،**تاريخ الشرق الأدنى القديم شبه الجزيرة العربية -إيران- أسيا الصغرى**،(د.د.ن)،(د.م)2006م،ج2، ص45.

[5]-مها حسن الصرايرة،**الحياة العلمية في حضرموت في القرنين الأول والثاني الهجريين**،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ،قسم التاريخ،جامعة مؤته،2006م،ص 14.

[6]-عبد العزيز صالح،المرجع السابق،ص87.

[7]-محمد عبد القادر بافقيه،المرجع السابق،ص42-43.

وانتفعت حضرموت بساحل طويل على بحر العرب (أو المحيط الهندي) قام عليه ميناء رئيسي أسمته النصوص القديمة"قنا"،وأطلق العبرانيون القدماء عليها اسم "كنه"،بينما أطلق الإغريق اسم "كانى"cane وتقوم على أطلاله بئر علي الحالية.[1]

ج- الهضاب:

تتصل بهضبة اليمن هضبة "حضرموت"التي تعتبر امتدادا لها،ويخترقها وادي حضرموت العظيم الذي يوازى ساحل البحر العربي،ويبلغ ارتفاعها حوالي1كلم،وفيها قمم جبلية يبلغ ارتفاعها حوالي 2 كلم،تتسم بأرض ذات تربة خصبة تخترقها الأودية كثيرة المياه.[2]

د- المناخ:

عند النظر إلى مناخ حضرموت،نجد أنها تقع ضمن الإقليم المداري الذي يتميز بالدفء شتاء وارتفاع درجات الحرارة في الصيف،[3]وقد يشتد الحر والبرد فيها،والغالب أن لا تطول مدة تلك الشدة،وربما امتد الحر من أفريل إلى نوفمبر.[4]

تهب على بلاد حضرموت صيفا ريح حارة يقال لها السموم،كما تهب في ديسمبر رياح باردة على القسم الشمالي الشرقي وعلى طول الساحل،وتمتد تياراتها إلى بضع كيلومترات داخل الأودية،ويشتد البرد في الأرضين التي ترتفع عن سطح البحر 1220مترا،ويعتدل في الأمكنة التي ترتفع عن سطح البحر 250 مترا.[5]وبما أن حضرموت تأخذ شكلا طوليا من ساحل البحر البحر العربي إلى الربع الخالي تكون منطقة الساحل تمتاز بارتفاع في درجة الحرارة،وقلة المدى الحراري السنوي مع ارتفاع الرطوبة نسبيا.[6]

---

[1]- عبد العزيز صالح،المرجع السابق،ص87.

[2]- أسامة محمود عبد المولى،**تجارة البخور في جنوب شبه الجزيرة العربية في الفترة من القرن العاشر حتى نهاية القرن الأول قبل الميلاد**،رسالة للحصول على درجة الماجستير،قسم شبه الجزيرة العربية،جامعة الزقازيق-مصر،2013م،ص 10.

[3]- مها حسن الصرايرة،المرجع السابق،ص 15.

[4]- السيد عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف،**إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت**،مرا:أحمد بركات وآخرون،ط1،دار المنهاج، بيروت،2005م،ص 42.

[5]- عمر رضا كحالة،**جغرافية شبه جزيرة العرب**،مرا:أحمد علي،ط2،مكتبة النهضة الحديثة،مكة،1964م،ص18.

[6]- مها حسن الصرايرة،المرجع السابق،ص 15.

ثانيا:الإطار التاريخي.

1) أصل التسمية:

ورد اسم حضر موت في النقوش اليمنية بصيغة مماثلة للاسم الحالي(ح ض ر م و ت ،ح ض ر م ت).[1]ومن هذه النقوش نقش"كرب إيل وتر"[2]الملك السبئي المعروف(بنقش النصر)،الذي يعود تاريخه إلى القرن8ق.م.[3]لقد تعددت الآراء حول تسمية حضرموت ففي التوراة ورد اسمها على انه اسم الابن الثالث لأبناء قحطان أو(يقطان)،ومعناه بالعبرية "دار الموت"أو"حاضر ميت".[4]

حيث ورد في سفر التكوين وسفر أخبار الأيام الأول:«وَيَقْطَان وَلَدَ أَلْمُودَادْ وشَالِفْ وحَضْرَمَوتْ ويَارِحْ».[5]وقد تردد اسم حضرموت عند عدد من الكتاب الكلاسيكيين،فرواه(ثيوفراستوس Theophrastus)[6]،(Hadramyta)،وهو عند(إيراتوستينسEratosthenes)[7]

---

[1]–فاروق إسماعيل،**اللغة اليمنية القديمة**،ط1،دار الكتب العلمية،اليمن،2000م،ص21.

[2]–كرب ايل وتر:(مطلع القرن السابع ق.م)آخر مكربي سبأ وأول من تلقب بلقب ملك وبذلك فإن عصر ملوك سبأ بدأ في عهده،عاصر الملك الآشوري سنحريب(704–680ق.م)،وهو صاحب نقش النصر المكتشف في معبد الإله إلمقه في العاصمة صرواح ويدل محتوى النقش على أنه وحد شعوب بلاد سبأ،وحقق ازدهارا اقتصاديا،ثم قام بحملات عسكرية واسعة النطاق. للمزيد من التفصيل أنظر:فاروق إسماعيل،المرجع السابق،ص ص9–10.

[3]–مها حسن الصرايرة،المرجع السابق،ص15.

[4]–محمد الأكوع الحوالي،**اليمن الخضراء مهد الحضارة**،ط2،مكتبة الجيل الجديد،اليمن،1982م،ص382.

[5]–سفر التكوين،الإصحاح10:26،سفر أخبار الأيام الأول،الإصحاح1:20.

[6]–ثيوفراستوسTheophrastus:(371–287ق.م)مؤلف كتاب Historia Plantarumو De Causis Plantarum وفي خلال حديثه عن النبات تطرّق إلى البقاع العربية التي كانت تنمو بها مختلف الأشجار،ولا سيما المناطق الجنوبية التي كانت تصدِّر التمر واللبان والبخور.للمزيد من التفصيل أنظر:جواد علي،**المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**،ط2،جامعة بغداد، العراق،1993م،ج1،ص57.

[7]–إيراتوستينسEratosthenes:(267–194ق.م)هو أحد كبار العلماء،تولى منصب مدير المكتبة الكبرى للإسكندرية،وهو الذي وفر معلومات مفصلة عن بلاد اليمن وفقا لمصادر أحدث،تضمنها مؤلفه الجغرافي الكبير الذي فُقِد،والذي لم يبق منه سوى بعض النتف،وكانت بلاد العرب كاملة تعرف لديه بالعربية السعيدة.كما تحدث عن الدول الأربع التي قامت في جنوب شبه الجزيرة العربية.للمزيد من التفصيل أنظر:ماكسيم رودنسون،**بلاد اليمن في المصادر الكلاسيكية**،تر:حميد العواضي،ط1، وزارة الثقافة والسياحة،صنعاء،2001م،ص ص29–30.

(Chatramotitae) ،أما (بليني Pliny)فقد رواه (Atramitae) ،(Chatramotitae)وورد عند (بطليموس Ptolemy) (Chathramitae)،(Adramitae).[1]

وقد وصف صاحب كتاب "الطواف حول البحر الاريتري"[2]سواحل حضرموت الجنوبية بأنها مناطق موبوءة يتجنبها الناس[3]،حيث يقول:«ويقوم عبيد الملك بجمع اللبان بأيديهم،و كذلك كذلك بأيدي أولئك الذين يتم إرسالهم إلى هناك عقوبة لهم.ذلك أن هذه الأماكن موبوءة وليست صحية بالمرة،بل تحمل الأمراض حتى لأولئك الذين يبحرون في محاذاة الساحل،وقد تسبب الموت للذين يعملون هناك،وقد يقضون حتفهم بسبب نقص الطعام أيضا».[4]وبالتالي فإن لغويي لغويي العرب جعلوا لاسم حضرموت صلةً بما قيل من أن موقع هذه البلاد ضار بالصحة ذلك أنهم يقولون أنه مُرَكَّب من كلمتين "حَضَرْ"بمعنى مدينة أو أرض،و"موت".[5]

أما الهمذاني فيذكر أن حضرْموتُ جزء من اليمن ونسبها إلى حضرموت بن حمير الأصغر فغلب عليها اسم ساكنها.[6]ويقدم ياقوت الحموي تفسيرا آخر لهذا الاسم يعتمد على رواية التوراة يذكر فيه أن حضرموت اسم لرجل يدعى عامر بن قحطان وإنما سمي كذلك لأنه كان إذا حضر حربا أكثر فيها من القتل،[7]فصاروا يقولون عند حضوره حضر موت،ثم صار ذلك عليه لقبا وصاروا يقولون للأرض التي بها قبيلته هذه أرض حضرموت ثم أطلق على

---

[1]– جواد علي،المرجع السابق،ج2،ص129.

[2]–كتاب الطواف حول البحر الاريتيري:هو عبارة عن مُرشِدْ بحري لسواحل إفريقيا والجزيرة العربية والهند.كتب هذا المُرْشِدْ مُؤلِفْ مجهول في منتصف القرن الأول الميلادي الذي تشير كتاباته بأنه تاجر مصري إغريقي عرف البحر ودروبه وموانيه من خلال اشتغاله بالملاحة والتجارة.يعتبر هذا الكتاب من أهم مصادر تاريخ وجغرافية جنوب الجزيرة العربية خاصة الساحل العربي الجنوبي وذلك بسبب دقة المعلومات الواردة فيه والتي تم تسجيلها نتيجة لكثرة رحلات وأسفار المؤلف.للمزيد من التفصيل أُنْظُر:أحمد سعيد باحاج،**الرحلات والدراسات الجغرافية لحضرموت**،ط1،مكتبة الجسر،جدة،1988م،ص8.

[3]–أحمد أمين سليم،**جوانب من تاريخ وحضارة الجزيرة العربية في العصور القديمة**،دار المعرفة الجامعية،مصر،2009م، ص105.

[4]–Wilfred H.SChoff, **The Periplus Of The Erythrean Sea**, Longmans, Green, New York, 1912, 1912, p33.

[5]–إبراهيم أحمد المقحفي،**معجم البلدان والقبائل اليمنية**،دار الكلمة للطباعة والنشر،صنعاء،2002م،ص476.

[6]–الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمذاني،**صفة جزيرة العرب**،تح:محمد بن علي الأكوع الحوالي،ط1،مكتبة الإرشاد،صنعاء، 1990م،ج1،ص165.

[7]–ياقوت الحموي،**البلدان اليمانية**،تح:إسماعيل بن علي الأكوع،مكتبة الجيل الجديد،صنعاء،1984م،ص97.

البلاد نفسها.[1]كما قيل حضرموت في الأصل اسم(حضرموت بن قحطان)،قال ابن خلدون: «ولّى يعرب بن قحطان إخوته على البلاد،فكانت ولاية حضرموت بن قحطان على بلاد حضرموت وبه سُميت».[2]

2) أصل السكان:

أثبتت البحوث العلمية والجيولوجية أن الجزيرة العربية من أقدم المناطق التي بدأ العصر الجليدي الرابع ينحسر عنها،فاستقبل مناخها الاعتدال قبل كثير من بقاع الدنيا،وذلك يجعلنا نفترض أن الإنسان الأول قد وُجِدَ في الجزيرة من قبل مائة ألف سنة،وبدأ يضع أسس المجتمع الإنساني ونظمه البدائية.[3]

دلت الآثار التي عثرت عليها البعثة الفرنسية حول التلال المحيطة بمدينة شبوة عاصمة حضرموت أن المنطقة سُكِنت في العصر الحجري القديم،كما تم العثور على بعض اللقى الأثرية في وادي العطف(جنوب مدينة شبوة) تعود للعصر الحجري الحديث،وعثرت أيضا البعثة البريطانية على أدوات حجرية من هذا العصر في وادي عمد حول حريضة.[4]

كما عُثِرَ على دلائل حضارة الألف الخامس ق.م(العصر النحاسي) في جنوب حضرموت وعلى بعض مدافن هذا العصر،[5]وعند الطرف الغربي من وادي حضرموت عُثر على مواد أثرية تعود إلى العصر البرونزي.[6]

---

[1]–عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف وآخرون،**حضرموت فصول في التاريخ والثقافة والثروة**،تق:محمد أبو بكر حميد،جمعية أصدقاء علي أحمد باكثير الثقافية،القاهرة،1420هـ،ص38.

[2]–محمد حسين الفرح،**الجديد في تاريخ دولة وحضارة سبأ وحمير(معالم تاريخ اليمن الحضاري عبر9000سنة)**،إصدارات وزارة الثقافة والسياحة،صنعاء،2004م،مج2،ص849.

[3]–عبد الله بن عبد الوهاب المجاهد الشماجي،**اليمن الإنسان والحضارة**،ط3،منشورات المدينة،بيروت،1985م،ص25.

[4]–ماجدة التجاني،المرجع السابق،ص ص8–10.

[5]–جهاد قويدري،**الدلائل القرآنية لتاريخ اليمن القديم**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة،قسم العلوم العلوم الإنسانية،جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي،2015–2016م،ص14.

[6]–عبد الرحمن عمر عبد الرحمن السقاف،**تطور الحياة الفكرية لليمنيين القدماء**،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه،قسم التاريخ،جامعة صنعاء،2007م،ص47.

لقد أثبتت الأبحاث التي أجرتها البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة،وخاصة الأبحاث الخاصة بأقدم مرحلة من مراحل تاريخ حضرموت وهي مرحلة المجتمع البدائي الأول،بأن أصول الإنسان القديم في جنوب الجزيرة العربية تعود إلى حوالي مليون سنة،ومنذ تلك الفترة فإن حضرموت كانت مأهولة بالسكان وعرفت نشاط بشري في كافة مراحل العصر الحجري،من الفترة الباليوليتية المتقدمة وحتى العصر النيوليتي المتأخر.[1]واعتمادا على هاته المواد الأثرية التي تنتمي إلى العصور الحجرية والعصر البرونزي يمكن القول أنه حدث استيطان بشري متواصل ومتكرر شهدته عدة مناطق من اليمن ومن بينها حضرموت.[2]

يُنسب الحضارمة إلى العرب العاربة (القحطانيون) حيث أن الموطن الأصلي للشعب القحطاني،بلاد اليمن في الركن الجنوبي الغربي من جزيرة العرب،ولذلك عرفوا باسم عرب الجنوب.[3]وينتسب القحطانيون إلى قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح،وأحد أبنائه يسمى حضرموت ولهذا سميت البلاد باسمه،[4]وكان القحطانيون على جانب من الاستقرار الاستقرار والتحضر فقد عرفوا القليل من الزراعة والتجارة والصناعات اليدوية البسيطة.[5]

ثالثا:لمحة لنشأة مملكة حضرموت.

ساهمت عدة عوامل في قيام مملكة حضرموت من بينها،العامل الطبيعي المتمثل في موقع حضرموت الإستراتيجي،فموقعها سمح لها بأن تشمل منطقة واسعة امتدت شرقا لتشمل ظفار أرض اللبان،وجنوبا شملت نطاق (الجول)الجبلي الكبير حتى ساحل المحيط،وشمالا اتجاه الربع الخالي الصحراء الرملية الكبرى،وغربا مساقط الأودية التي تؤدي إلى وادي حضرموت، وفي موقع استراتيجي من اقصى الغرب كانت تقع "شبوة"عاصمة المملكة الحضرمية.[6]

---

[1]–بطرس قريازنفتش،عبد العزيز بن عقيل،**البعثة اليمنية السوفيتية في أعوامها الخمسة(1983–1987م)،من كتاب حضرموت القديمة والمعاصرة**،المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف،اليمن،1987م،ج1،ص ص11–12.

[2]–عبد الرحمن عمر عبد الرحمن السقاف،المرجع السابق،ص47.

[3]–محمود عرفة محمود،**العرب قبل الإسلام أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم**،ط1،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،مصر،1995م،ص35.

[4]–محمد بن أحمد الشاطري،المرجع السابق،ص39.

[5]–حسين الشيخ،**العرب قبل الإسلام**،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،1993م،ص69.

[6]–يوسف محمد عبد الله،**أوراق في تاريخ اليمن وأثاره بحوث ومقالات**،المرجع السابق،ص242.

تعتبر حضرموت من بين الممالك التي تسمى بممالك الوديان،ويعود ذلك لتوزع هذه الممالك في المناطق المحيطة بمفازة صيهد(رملة السبعتين)[1](أنظر خريطة رقم03،ص117)، وقامت عواصمها على أطراف الوديان حيث أن شبوة عاصمة حضرموت كانت تقع عند نهاية سلسلة أودية عرمة (العطف)،ووادي المعشار.[2]

ومن بين العوامل المهمة العامل الاقتصادي،فنظرا لتوفر الشروط اللازمة لقيام الزراعة، والتي من بينها الوفرة النسبية في مصادر المياه في الأودية كوادي المعشار،وعرمة(عطف)، بالإضافة إلى بناء السدود[3] والحواجز المائية بأنواعها وذلك للاستفادة من السيول القادمة من المرتفعات في ري الأراضي وتخزين المياه،كما أسهمت التربة الخصبة في مفازة صيهد التي قامت حولها مملكة حضرموت في ازدهار الزراعة.[4]كذلك من بين العوامل الإشراف على طرق المواصلات فشبوة كانت من أهم المدن التي يمر عبرها الطريق التجاري البري المعروف بطريق اللبان،إذ أن أنسب طريق للقوافل هو ذلك الذي يمر على موارد المياه، وخاصة حيث تسيل الوديان الهابطة من الجبال الشرقية باتجاه الصحراء.[5]

تعد حضرموت من أهم الممالك التي ظهرت في اليمن القديم،وقد ورد ذكرها في المصادر التاريخية،(فسترابونStrabo)[6]يقول:«والطرف الأقصى من إقليم العرب تقطنه أربع أمم من

---

[1]-مفازة صيهد(رملة السبعتين):تمتد شمال غربي وادي حضرموت،وتصل إلى الغرب حتى مدينة مأرب،وفي الشرق حتى أراضي حضرموت الصحراوية.كانت المناطق الواقعة غربي رملة صيهد وجنوبيها وشرقيها تشكل خلال العصور القديمة الإطار السياسي والحضاري الرئيس في جنوبي الجزيرة العربية،وفيها كانت مراكز ممالك سبأ ومعين وحضرموت وقتبان وكذلك أوسان.للمزيد من التفصيل أنظر،كلاوس شيبمان،المرجع السابق،ص15.

[2]-فاروق اسماعيل،المرجع السابق،ص6.

[3]-السدود:السد في اللغة هو الحاجز،وهو عبارة عن حاجز من تراب أو صخور تكدس فوق بعضها لتخزين المياه ومنعها من الجريان وللاستفادة منها في أوقات الجفاف لري المزروعات،ويبنى السد في مكان يكون خلفه منخفضات لتكوين أحواض لتخزين الماء فيها.للمزيد من التفصيل أنظر:جمال سليمان على عامر،المرجع السابق،ص71.

[4]-محمد علي حزام القيلي،**مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية**،المرجع السابق،ص ص3-4.

[5]-يوسف محمد عبد الله،**المدينة اليمنية القديمة**،مجلة الاجتهاد،ع6،بيروت،1990م،ص18.

[6]-سترابونStrabo:(64ق.م-24م)ألف كتاب باللغة اليونانية في سبعة عشر جزءا أسماه"الجغرافية"خصص في الكتاب السادس عشر فصلا خاصا عن بلاد العرب،ذكر فيه الخطوط التجارية البحرية والبرية وموانئ وطرق الجانب الشرقي للبحر الأحمر إلى موانئ وطرق الجانب الغربي لهذا البحر.للمزيد من التفصيل أنظر:أحمد أمين سليم،المرجع السابق،ص50.

أكثف الأمم عددا،وهم:المعينيون،وأعظم مدنهم قرناو[1]،ويليهم السبئيون،وأكبر مدنهم مأرب،ثم القتبانيون وعاصمتهم تدعى تمنع،وبعد ذلك إلى أقصى الشرق يوجد الحضارمةChatramotita وعاصمتهم مدينة شبوةSabata.»[2]كما أن(بلينPliny)[3]ذكرهم حيث قال:«وجزء من هؤلاء هم الحضارمة وعاصمتهم شبوةSabota.»[4]

أما عن تاريخ بداية مملكة حضرموت فقد تعددت آراء الباحثين وعلماء الآثار كذلك حول تاريخ بدايتها،فهناك من يرجع بدايتها إلى الألف الثاني ق.م،بينما يرجعه البعض الآخر إلى القرن الخامس ق.م.[5]فقد حدد(جون فلبيJ.Philby)[6]بداية مملكة حضرموت بعام 1020 ق.م ق.م ،واستمرار وجودها إلى القرن الخامس ق.م ثم القرن الثاني ميلادي.ويرى البعض أن حضرموت في الفترة الممتدة من 1020ق.م–القرن الحادي عشر ق.م–إلى القرن الخامس ق.م،كانت جزء من مملكة سبأ فقد أثبتت الدراسات النقوشية والأثرية ذلك،حيث قال كلاوس شيبمان الألماني:«كانت المملكة الحضرمية تابعة لسبأ،ولكنها استطاعت فيما بعد في القرن الرابع ق.م أن تنال استقلالها».[7]

---

[1]–قرناو:عاصمة مملكة معين تعرف حاليا بالسوداء،أطلق اليونان على هذه المدينة اسم كارنا أو قارنا.للمزيد من التفصيل أنظر،هنري س.عَبّودي،المرجع السابق،ص683.

[2]–Strabo, **The Geography of Strabo**, Trans By: H.C.Hamilton, Henry G.Bohn, York Street, London, vol3 ,Bk16 ,1857,p190.

[3]– بلينPliny:(بلين الكبير)برز في منتصف القرن الأول الميلادي وهو مؤرخ روماني شهير،عرف بكتاباته الموسوعية ودراسته الشهيرة "التاريخ الطبيعي"التي تناول فيها الكثير من شؤون شبه الجزيرة العربية الجغرافية والاقتصادية والسياسية،كما تناول بشيء كثير من التفصيل التوابل والطيوب الموجودة في المنطقة.للمزيد من التفصيل أنظر:حسين الشيخ،المرجع السابق، ص49.

[4]–Pliny, **Natural History**, Trans: By Philemon Holland, The Wernerian Club, London, Bk6, 1847 -184, p150.

[5]–أحمد أمين سليم،المرجع السابق،ص106.

[6]–جون فلبيJohn Philby:عالم انجليزي،في سبتمبر من عام 1936م قام برحلة إلى حضرموت،زار العديد من المدن الحضرمية من بينها الموقع الأثري لمدينة شبوة التاريخية.سجل فليبي ملاحظاته ومشاهداته عن هذه المناطق في كتابه(بنات سبأ،رحلة في جنوب الجزيرة العربية).للمزيد من التفصيل أنظر:أحمد سعيد باحاج،المرجع السابق،ص43.

[7]–محمد حسين الفرح،المرجع السابق،ص ص850–851 .

أما (البرايت W.F.Albright)[1]فأرخ بدايتها بأواخر القرن الخامس ق.م.على أساس أنه بعد أن اختفت شخصية"كرب إيل وتر" السبئي القوية من الجنوب قامت الملكية في حضرموت و ربما بدأت بما يشبه التبعية لمملكة معين بحيث حكمهما معا ملك واحد يدعى"صدق إيل".و هناك من يرى بأنها ليست بتبعية بقدر ما هي اتحاد أو ترابط من أجل الوقوف في وجه المطامع السبئية.[2]

ومالا شك فيه أن مملكة حضرموت قد عاصرت في فترة من تاريخها ممالك معين وقتبان وسبأ،وبالتالي فمهما اختلف المؤرخون حول تاريخ حضرموت فتوجد على الأقل فترة معروفة و مؤكدة وهي التي عاصرت فيها حضرموت باقي الممالك اليمنية القديمة.ومن خلال نتائج البعثات الأثرية التي عملت في المنطقة تم العثور على عدد كبير من النقوش أهمها نقوش منطقة "العقلة"[3]التي تضمنت قائمة بأسماء حكام حضرموت وسبأ،وأعطت هذه النقوش صورة شبه واضحة عن ظروف الحياة في المنطقة وعلاقات حضرموت بجيرانها من الممالك المجاورة.[4]وقد احتلت حضرموت موقعا هاما في مجرى التطور العام للحضارة اليمنية القديمة،خصوصا أنها كانت تحوي أجود وأثمن أنواع البخور،ولقد أصبحت منذ القرن الأول ق.م تعيش حقبة من القوة والازدهار.أما عن أهم مدن حضرموت نذكر: [5]

---

[1]-البرايتW.F.Albright:أستاذ الآثار في جامعة جون هوبكنس بالولايات المتحدة،شارك في البعثة الأمريكية التي عرفت بـ"المؤسسة الأمريكية لدراسة الإنسان"وضمت بعض العلماء المهتمين بتاريخ اليمن القديم،وقامت هذه البعثة في سنة1952-1953م بأعمال حفر في منطقة ظفار بعمان.للمزيد من التفصيل أنظر:جواد علي،المرجع السابق،ج2،ص133.

[2]-عبد العزيز صالح،المرجع السابق،ص87.

[3]-نقوش العقلة:في الجانب الغربي لجبل العقلة الواقع على بعد 16 كم غرب مدينة شبوة،تم العثور على مجموعة من النقوش يقارب عددها المائة ولا يتجاوز بعضها عدة حروف فقط.واكتشف هذه النقوش جون فلبي في عام 1936م،وتتضمن هذه النقوش أحداث سياسية،والعلاقات القائمة بين حضرموت وبين بعض الممالك والدول،ومعلومات عن النواحي الإدارية والنواحي الاجتماعية..للمزيد من التفصيل أنظر:نورة عبد الله النعيم،**نقوش العقلة«دراسة تاريخية»**،مجلة العصور،مج5،ج2،1990م، ص ص223-224.

[4]-حسين الشيخ،المرجع السابق،ص80.

[5]-ج.م.باوير،أ.لوندن،**تاريخ اليمن القديم(جنوب الجزيرة العربية في أقدم العصور)**،تر:أسامة أحمد،ط1،دار الهمداني،اليمن، 1984م،ص ص37-38.

1. شبوة:

عاصمة حضرموت وهيSabbatha=Sabotha=Sabotaعند الكتاب الكلاسيكيين.[1] تقع شبوة في الطرف الغربي لهضبة حضرموت مقابل رملة السبعتين،في أسفل مجرى أحد الأودية الكبيرة(وادي عطف) التي تصب في اتجاه رملة السبعتين،وتتصل بثلاثة مناطق ذات ظروف طبيعية مختلفة:الأرض الجبلية المرتفعة،والممر الضيق أسفل الجبال،وبرمال مفازة صيهد،وقد أتاح لها هذا الموقع عدة ميزات.جاء اسم شبوة من موقع المدينة،وقد عثر على خمسة نقوش على الأقل في المدينة ذكر فيها«مدينة شبوة»(هجر شبوت).ومنذ القرن الأول ق.م وصف الكتاب الكلاسيكيون شبوة كعاصمة لحضرموت.[2]

يقول بليني:«الحضارمة عاصمتهمSabota شبوة،وهي مدينة مسورة وبها60معبدا.»[3]و يذكر صاحب كتاب الطواف حول البحر الاريتيري:«..وإلى الداخل تقع العاصمة شباتا(شبوة) حيث يقيم الملك..»[4]كما ذكرها الهمذاني وقال شبوة إحدى حصون حضرموت ومحافدها.[5]و يرجع السبق في اكتشاف آثار شبوة إلى جون فلبي،والتي من أهمها بقايا المعابد والقصور، فضلا عن بقايا السدود على وادي شبوة لحصر مياه الأمطار،والإفادة منها في إرواء المناطق الخصبة،كما أن شبوة كانت كذلك أرض اللبان والمر،وقد كانا يصدران من ميناء قنا.[6]

2. ميفعة:

كانت عاصمة حضرموت قبل شبوة وهي نفسها مدينة Mapharitis التي أشار إليها صاحب كتاب الطواف حول البحر الإريتيري وهي عند"بطليموس"Maiph–Metropolis.و هناك الكثير من النصوص التي تتحدث عن تسوير ميفعة بالحجارة وبالصخر المقدد وبالخشب ،فضلا عن الأبراج التي أقيمت حول السور لصد الغزاة،ومنها نص يشير إلى أن "هبل بن

---

[1]–جواد علي،المرجع السابق،ج2،ص157.

[2]–جان فرنسوا بريتون،**شبوة والحواضر اليمنية القديمة(من القرن الأول إلى القرن الرابع للميلاد)**،من كتاب شبوة عاصمة حضرموت،ط1،المركز الفرنسي للدراسات اليمنية،صنعاء،1996م،ص ص169–170.

[3]–Pliny, op.cit, p150.

[4]–نقولا زيادة،**دليل البحر الإريتري وتجارة الجزيرة العربية البحرية**،من دراسات تاريخ الجزيرة العربية(الجزيرة العربية قبل الإسلام)،ط1،مطابع جامعة الملك سعود،المملكة العربية السعودية،1984م،ج2،ص266.

[5]–الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمذاني،**الإكليل**،تح:نبيه أمين فارس،دار الكلمة،صنعاء،(د.س)،ج8، ص90.

[6]–محمد بيومي مهران،**دراسات في تاريخ العرب القديم**،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،(د.س)،ص243.

شجب"قد بنى سور المدينة وأبوابها،كما أقام فيها بيوتا ومعابد،وأن ولده"صدق يد"قد زاد في أسوارها وأحكم بناءها،على أن الخراب سرعان ما حل بها في القرن الرابع الميلادي.[1]

3. قنا:

كانت مدينة قنا هي ميناء حضرموت الرئيسي[2]،ولقد وردت تسمية ميناء قنا في الكتاب المقدس:«حَارَانُ وَكَنَّةُ وَعَدْنُ وَمُتَاجِرُو سَبَأَ وَأَشُّورَ وَكَلْمَدَ تَاجَرُوا مَعَكِ.»[3]كما أن صاحب كتاب الطواف حول البحر الإريتيري ذكره حيث يقول:«..وبعد الرأس البري الذي يبرز من الخليج تقوم على الشاطئ،مدينة سوق أخرى تدعى قناKane/Cane وهي من مملكة بلد البخور.»[4]و يقع ميناء قنا في موضع حصن الغراب،والواقع على الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية بالقرب من بئر علي حاليا،إذ يعود تاريخه إلى حوالي القرن السادس ق.م وقد حظي بشهرة واسعة بحيث أنه ذُكر في العديد من النقوش التي سجلت طبيعة الأنشطة الاقتصادية التي كان يتسم بها هذا الميناء.وقد كان ميناء قنا يتاجر مع الموانئ الهندية والفارسية وموانئ عمان،ويعد من أهم الأسواق الرائجة في زمانه.[5]

4. مذب:

اشتهرت مدينة "مذب" أو "مذاب" بمعبدها المكرس لعبادة إله القمر"سين" وتقع بقاياه اليوم في الحريضة،وقد قامت ثلاث رحلات أوربيات(كاتون طومسون،أ.جادرنر،ف.شترك)في عام 1937م برحلة إلى حضرموت،وفي في وادي عم،مقابل الحريضة تم الكشف عن معبد إله القمر"سين"،كما كُشِف عن بعض القبور والأواني الفخارية والخزفية التي ترجع إلى القرن السابع

---

[1]–محمد بيومي مهران،**المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم(الشرق الأدنى القديم)**،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية ،1990م،ج2،ص ص131–132.

[2]–نفسه،ص132.

[3]–سفر حزقيال:الإصحاح23:27.

[4]– Wilfred H.SChoff, op.ct,p32.

[5]–عبد الجبار مسعي محمد،ربيع عطية،**الموانئ ودورها الحضاري في شبه الجزيرة العربية قديما**،مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة،قسم العلوم الإنسانية،جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي،2016–2017م،ص ص32–33.

وربما القرن الخامس ق.م،هذا فضلا عن العثور على عدد من الكتابات التي تبين أن بعضها كتابات سبئية.[1]

بلغت حضرموت مع بداية القرن الأول الميلادي أوج قوتها واتساعها،إلى أن اشتدت المنافسة بينها وبين مملكة سبأ وذو ريدان،وتطورت المنافسة إلى حروب عنيفة،وقد عملت حضرموت على زيادة حصونها وأسوارها لمقاومة الحميريين.[2]لكن حضرموت عانت من صراع وعدم استقرار داخلي(ثورة بعض القبائل)مما أدى إلى إضعافها أمام الحملات التي أرسلها الملك "شمر يهرعش"[3](الحميري) وكانت المدن الحضرمية تسقط الواحدة تلو الأخرى،كما تم السيطرة على العاصمة شبوة التي شكل موقعها البعيد عن مناطق ومدن حضرموت نقطة ضعف،جعلها سهلة المنال للقوات الحميرية.[4]

وبذلك انتهت الحرب لصالح الحميريين وانتصروا على حضرموت في عهد ملكهم"شمر يهرعش"في أواخر القرن الثالث الميلادي،ولقب هذا الملك نفسه بلقب«ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت».[5]ولكن هناك من الباحثين من يرى بأن سقوط مملكة حضرموت كان في سنة290م،ويرى آخرون أنه كان في بدايات القرن الرابع ميلادي.[6]

---

[1]-محمد بيومي مهران، **المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم(الشرق الأدنى القديم)**،المرجع السابق،ص ص132-133.

[2]-عبد العزيز صالح،المرجع السابق،ص90.

[3]-شمر يهرعش:تولى حكم مملكة سبأ وذي ريدان الموحدة،وقام بفرض سيطرته على تهامة غربا،وحضرموت شرقا،وأعلنت القبائل البدوية في الشمال تبعيتها له،وبدءا من سنة 295م صار يلقب نفسه بـ"ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت"،وقد دامت مدة حكمه أكثر من نصف قرن.للمزيد من التفصيل أنظر:فاروق إسماعيل،المرجع السابق،ص ص26-27.

[4]-محمد علي حزام القيلي،**اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت**،أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ القديم،قسم التاريخ،جامعة صنعاء،اليمن،2009م،ص ص40-41.

[5]-عبد العزيز صالح،المرجع السابق،ص90.

[6]-أحمد أمين سليم،المرجع السابق،ص109.

خلاصة الفصل:

ومن خلال ما تم التطرق إليه في هذا الفصل نستنتج:

-اكتسبت مملكة حضرموت أهمية كبيرة بين الممالك وهذا راجع إلى موقعها الإستراتيجي الهام المتمركزة فيه.

-أدى تنوع التضاريس(الجبال والوديان والهضاب) والمناخ المعتدل،إلى تنوع الثروات الطبيعية ،وهذا كان له دور مهم في ازدهار مملكة حضرموت.

-أن الآراء تعددت حول تسمية حضرموت وقد كان الأكثر تداولا بين المؤرخين هي التسمية العائدة إلى حضرموت بن قحطان.

-أن حضرموت عرفت استيطان بشري في كافة مراحل العصر الحجري،ويعتبر سكان حضرموت من العرب العاربة(قحطانيون) وقد استقروا بمنطقة حضرموت ومارسوا الزراعة والتجارة.

-نشأت مملكة حضرموت كنتيجة لتضافر مجموعة من العوامل من بينها العامل الطبيعي والاقتصادي،وبالرغم من أنه وقع اختلاف بين الباحثين حول تاريخ بداية ونهاية هذه المملكة فمما لا شك فيه أن مملكة حضرموت في فترة ما من تاريخها وُجِدَت ككيان سياسي مستقل بذاته،وبلغت مرحلة من القوة والازدهار في مختلف نواحي الحياة.

الفصل الأول:

النظام السياسي والعسكري في مملكة حضرموت

المبحث الأول:النظام السياسي في مملكة حضرموت

المطلب الأول:نظام الحكم في مملكة حضرموت

المطلب الثاني:التنظيم الإداري في مملكة حضرموت

المطلب الثالث:ملوك مملكة حضرموت

المبحث الثاني:النظام العسكري في مملكة حضرموت

المطلب الأول:الجيش

المطلب الثاني:العتاد والسلاح

المبحث الثالث:علاقات مملكة حضرموت الداخلية والخارجية

المطلب الأول:العلاقات الداخلية

المطلب الثاني:العلاقات الخارجية

المبحث الأول: النظام السياسي في مملكة حضرموت.

المطلب الأول:نظام الحكم.

1) نشأة نظام الحكم:

ارتبطت نشأة نظام الحكم في بعض المجتمعات القديمة بنشوء التجمعات السكانية الصغيرة،فنجد أن تلك التجمعات تتكون من مجموعة من الأسر،والأسرة هي النواة الأولى لنشوء المجتمع،ويترتب عنها اجتماع عدد من الأسر لتكوين عشيرة،[1]ثم سوف يترتب عنها اجتماع عدد من العشائر لتكوين القبيلة.لقد نشأت مملكة حضرموت نتيجة للتجمعات والعلاقات القبلية، وذلك بفعل مختلف العوامل المحيطة بالإنسان، المناخ، التضاريس، الموقع الجغرافي التي أدت إلى أولى خطوات التقدم، وتجسد ذلك عن طريق نشأة المدينة(الهجر)،باعتبارها نقطة البداية في تكوين الحياة الاجتماعية، ومن ثم تكوين المملكة وما يرتبط بها من تطور.[2]

ومن الواضح أن اتحاد القبائل(أو الشعوب كما تقول النقوش) في نهاية الألف الثاني وبداية الألف الأول ق.م تحول إلى مملكة وذلك نتيجة لتطور وسائل الإنتاج،ونمو التفاوت في الممتلكات وظهور الملكية الفردية للأرض، وبناء المدن الكبيرة والمعابد ومنشآت الري، وهذا أدى بدوره إلى نشأة مملكة حضرموت وبداية نظام الحكم فيها.[3]

2) طبيعة نظام الحكم:

تتابع على حكم حضرموت نوعين من الحكام،ففي الفترة الأولى من تاريخها حكمها من سموا بالمكربين(المكرب)[4]أي"مقرب"ويعني التقرب إلى الآلهة أو الشخص المقرب من الآلهة[5]

---

[1]–حنان مرغني،**الفكر السياسي في العراق القديم3500–539ق.م**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة،قسم العلوم الإنسانية،جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي،2015–2016م،ص35.

[2]–صادق عبده علي قائد،**الهوية السياسية والحضارية لليمن في التاريخ القديم وعصر الإسلام**،إصدارات وزارة الثقافة و السياحة،صنعاء،2004م،ج1،ص66.

[3]–نفسه،ص67.

[4]–المكرب:اختلفت التفسيرات لمعنى الكلمة،ففي حين يرى البعض أن المقصود بها التقرب إلى الآلهة أو الشخص المقرب من الآلهة،يرى آخرون أن لفظة(مكرب)أطلقت على الحكام الأوائل بعد أن ضموا إلى قبائلهم قبائل أخرى على شكل اتحاد قبلي.و هذا التفسير يتفق وما جاء في المعجم السبئي،فكلمة(مكرب)تعني رئيس حلف قبلي في الفترة الأقدم،أو رئيس مجموعة قبائل اتحادية.للمزيد من التفصيل أنظر:صادق عبده علي قائد،المرجع السابق،ص ص113–114.

[5]–حسين الشيخ،المرجع السابق،ص81.

كما يعني"أمير الكهنوت"أو"أمير القربان"[1]وقد تميز حكم المكاربة بالحكم المزدوج،أي الديني و الدنيوي قبل أن يتحول الحكم إلى الملوك.[2]انتهت فترة حكم المكاربة حوالي منتصف القرن الخامس ق.م،ومن ثم تحول الحكام إلى استخدام لقب"ملك" وهذا يعني انتقال الحكم من أيدي الكهنة ورجال الدين إلى كبار تجار المنطقة على اعتبار أن التجارة كانت هي المورد الاقتصادي الأول.[3]وبالتالي فقد كان الانتقال من نظام المكاربة إلى النظام الملكي تطورا تلقائيا حتمته الظروف السياسية والاقتصادية والخارجية.[4]

ومثل هذا النظام ليس بالشيء الجديد في العصور القديمة فقد عرفته الدويلات اليونانية حوالي القرن الثامن ق.م في المرحلة التي عاصرت تطور نظام الحكم من الملكي إلى الأرستقراطي،حينما بدأت الطبقة الأرستقراطية بانتزاع صلاحيات الملك.والأمر عينه حدث في مملكة حضرموت،حيث قامت الطبقة الأرستقراطية الثرية والمتمثلة في طبقة ملاك الأراضي الزراعية بالاستيلاء على الحكم.وهو أمر نستنتجه مما يذكره بلين حين يقول أن مناطق الحضرميين،كانت فيها 3000 أسرة تحتكر حق امتلاك أشجار الطيوب والاتجار فيها بشكل وراثي،وهذا يعني أن الطبقة الأرستقراطية كانت تتحكم في زراعة وتجارة البخور التي تعد عماد الاقتصاد في مملكة حضرموت،مما يدل على قوة هذه الطبقة التي استطاعت أن تنتزع صلاحيات النظام الملكي،بما في ذلك النظام الوراثي للعرش.[5]

ولعل الملك"يدع ايل" هو أول من حدثت في عهده هذه النقلة السياسية(الانتقال من لقب مكرب إلى ملك) حوالي منتصف القرن الخامس ق.م،ويليه بعد ذلك الملك "صدق ايل"الذي كان ملكا على حضرموت ومعين معا حوالي نهاية القرن الخامس ق.م.[6]

---

[1]-ديتلف نيلسن وآخرون،**التاريخ العربي القديم**،تر:فؤاد حسنين علي،مكتبة النهضة المصرية،مصر،1958م،ص124.

[2]-صادق عبده علي قائد،المرجع السابق،ص ص113-114.

[3]-حسين الشيخ،المرجع السابق،ص81.

[4]-أحمد أمين سليم،المرجع السابق،ص298.

[5]-لطفي عبد الوهاب يحي،**الوضع السياسي في شبه الجزيرة العربية حتى القرن الأول الميلادي**،من دراسات تاريخ الجزيرة العربية(الجزيرة العربية قبل الإسلام)،المرجع السابق،ص100.

[6]-حسين الشيخ،المرج السابق،ص81.

3) ألقاب الملك:

يعتبر لفظ "ملك" من الألفاظ العربية القديمة التي وردت في جميع اللهجات العربية وكذلك أغلب اللغات السامية.وفي نصوص المسند وردت كلمة ملك على شكل "ملكمن"أو "ملكم"[1]و الملك هو رئيس الحكومة الأعلى،وكان الملوك يتخذون لهم لقبا يذيلون به اسمهم،مثل:"غيلن" في«يدع اب غيلن»أحد ملوك حضرموت،و "بين" في«يدع إل بين».وللملوك قصور مثل: قصر"شقر"(شقير) بشبوة،تكون دارا لهم ومقرا للحكم.[2]ولقد كان الحكم في مملكة حضرموت وراثيا ينتقل من الآباء إلى الأبناء،ويتولاها في العادة الابن الأكبر،وأحيانا يتولى الحكم الأخ بعد أخيه إن لم يكن له ولد يخلفه.[3]

4) مراسم التتويج:

وكان من عادة الملوك الإعلان عن تتويجهم،والاحتفال بيوم التتويج والإفصاح عنه،و يعبر عن ذلك بـ«هملقب»، أي تلقب.وقد تحدثت الكتابات عن احتفال ملوك حضرموت بـ«محفد انودم»، «محفد انود»، أي بحصن "أنود"عند تتويجهم[4]ويقع هذا الحصن على مقربة من مدينة شبوة عاصمة مملكة حضرموت والذي يعرف اليوم باسم العُقلة.[5]ويرى (ألبرت جام A.Jamme)[6]أن الملك "إلعذيلط بن عم ذخر" هو المؤسس لقلعة أو حصن أنودم وأول من سنَّ مراسيم الاحتفال بالتتويج.[7]

---

[1]-أحمد أمين سليم،المرجع السابق،ص298.

[2]-جواد علي،**أبحاث في تاريخ العرب قبل الإسلام**،مرا:نصير الكعبي،ط1،المركز الأكاديمي للأبحاث،بيروت،2011م،ج1،ص ص390-391.

[3]- صادق عبده علي قائد،المرجع السابق،ص110.

[4]-جواد علي،**أبحاث في تاريخ العرب قبل الإسلام**،المرجع السابق،ص361.

[5]-ناصر صالح يسلم حبتور،**اليزنيون موطنهم ودورهم في تاريخ اليمن القديم**،ط1،دار الثقافة العربية،الشارقة،2002م، ص111.

[6]-ألبرت جام A.Jamme:رافق البعثة الأمريكية لدراسة الإنسان،وهو خبير بقراءة النصوص وتعيين زمان كتابتها،وقام بنشر عدة كتابات عثرت عليها البعثة المذكورة.للمزيد من التفصيل أنظر:جواد علي،المرجع السابق،ج1،ص138.

[7]-نورة عبد الله النعيم،المرجع السابق،ص224.

يعتقد الدكتور بافقيه بأن الملك الحضرمي«يدع إل بَيّن بن رأب إل»كان أول من ابتدع عادة الاحتفال بالتتويج في موقع العقلة ربما لسعة المكان الذي يمكن أن تجري فيه مختلف أشكال الألعاب،ولقربه من العاصمة شبوة.ويُعتقد أن الملك«يدع إل بَيّن بن رأب إل» قد عاش في حوالي منتصف القرن الثاني الميلادي،وربما عاصر الملك السبئي "علهان نهفان"[1].

وقد سار على هذا النهج الاحتفالي من جاء بعده من ملوك حضرموت،ويلاحظ على تلك الاحتفالات أن كل ملك يحتفل في حصن انود قد خصص مساحة من صخرة كبيرة لتدوين ذكرى احتفاله بتلك المناسبة.ولم يقتصر الأمر على الملك وحاشيته من المقربين إليه،بل إن كبار ممثلي الأقاليم الحضرمية،وأعضاء الوفود الرسمية سواء من داخل اليمن أم من خارجه كوفد الهند،ووفد تدمر،دونوا نقوشا تأكيدا على أن قدومهم وحضورهم تلك الاحتفالات كان الهدف منه توثيق وتوطيد العلاقات بينهم وبين مملكة حضرموت.[2]ويعلن عندئذ لقب الملك في احتفال كبير وبهيج،إشارة إلى توليه العرش.وتقدم الولائم ويذهب الملك عند انتهائها إلى مواضع الصيد،وللصيد عندهم مكانة روحية إذ يدخل في شعائرهم الدينية.[3]

اتسعت سلطة الملك وامتدت إلى مجالات عديدة فكان للملك سلطة إصدار الأوامر بإقامة المرافق العامة،والإشراف على تنفيذ التشريعات الصادرة عن الهيئة التشريعية،ويشارك في الإشراف على الأسواق التجارية،وعلى تنفيذ قوانين التجارة فيها،وفي مجال الزراعة يتابع أعمال الري والمشرفين عليها ويتدخل في حالة إهمال المسئول عن تنظيم الري ويعاقب المخالفين.[4]

---

[1]–علهان نهفان:من ملوك سبأ خلف والده "يرم أيمن" في الحكم،اختلف المؤرخون في فترة حكمه ذكر فلبي أنه حكم حوالي عام135ق.م،ويذهب ألبرت جام إلى أنها كانت في الفترة(85–65ق.م)،ويرى فون فيسمان أنه حكم حوالي عام 160م.ويرى آخرون أنه حكم في القرن الأول الميلادي.للمزيد من التفصيل أنظر:محمد بيومي مهران،**دراسات في تاريخ العرب القديم**، المرجع السابق،ص ص303–304.

[2]–ناصر صالح يسلم حبتور،المرجع السابق، ص111–112.

[3]–جواد علي،**أبحاث في تاريخ العرب قبل الإسلام**،المرجع السابق،ص361.

[4]–فتحي عبد العزيز الحداد،**أوضاع الملوك في دول جنوب شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام**،المجلة العلمية للاتحاد العام للآثاريين العرب، ع5،القاهرة،2004م،ص97.

كما كان ملوك حضرموت يستشيرون الأقيال[1] والأذواء ورؤساء القبائل وكبار رجال الدين فيما يريدون عمله،واتخاذ قرار بشأنه،وهو نظام فيه رأي ومشورة وحكم الشعب.[2]لقد وجدت مجالس استشارية تسمى"مزودا"(مسود)كان من واجبها النظر في المشكلات التي تتعرض لها الدولة، والبت في القضايا الهامة،وكذلك فرض الضرائب،وكانت عضوية هذه المجالس لا تتم بالانتخاب، ولكن أعضاؤها كانوا يختارون من سادات القبائل وكبار الموظفين وكبار رجال الدين،وقد عرف أعضاء المزود بـ"أسواد"(أسياد).[3]

المطلب الثاني:التنظيم الإداري.

كانت المراتب السياسية في مملكة حضرموت وفق تسلسل هرمي،تبدأ بالملك وهو أعلى هرم في السلطة ويساعده الأقيال والأذواء[4]وسادات القبائل وكبار رجال الدين.[5]بالإضافة إلى موظفي الحكومة ولقد ورد ذكر بعضهم في نقوش العقلة التي توضح جانبا من التنظيمات الإدارية أو الوظائف التي مارسها الحضرميون وهي كما وردت في النقوش:مقتوي الملك وهو مسؤول كبير لدى الملك ولا يعرف بالتحديد مهمته أهي عسكرية أم إدارية.الجنود المشاة،كاتب

---

[1]–الأقيال:القيل أو(القول) وجمعه أقيال لقب من ألقاب الحكم المحلي،وبدأ ظهوره في أنحاء الهضبة اليمنية تقريبا،ونظام القيالة هو الاسم الذي يمكن أن يصف نظام الحكم المحلي في الممالك اليمنية القديمة التي تقوم على أساس اتحادي أو شبه اتحادي يتمتع فيه الأمراء المحليين وإن اختلفت ألقابهم باستقلال ذاتي.ولقب قيل هو لقب يطلق على زعيم شعب مستقل عن الملك الرسمي للدولة،ويلقب بلقب ملك من الحين إلى الآخر ،وفي نفس الوقت يدين بالولاء لملك الدولة.وتسمى المقاطعة التي يحكمها القيل مقولة،ويرسم حدودها في العادة قبيلة(وأحيانا أكثر من قبيلة).للمزيد من التفصيل أنظر:محمد علي حزام القيلي،**مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية**،المرجع السابق،ص63.

[2]–صادق عبده علي قائد،المرجع السابق،ص115.

[3]–أحمد أمين سليم،المرجع السابق،ص298.

[4]–الأذواء:وهم الذين يملكون قطعة من الأرض ذات أشجار مثمرة ومزروعات متنوعة والتي تسمى بـ"المحفد"،والذي يملك هذا المحفد يسمونه بـ"ذو"(وتفسيره صاحب).وجاء في معجمات اللغة العربية:المحفد مكان الزرع والنبات.ظهرت تسمية الأذواء في فترات متأخرة من تاريخ اليمن القديم وكانت تطلق على شيوخ القبائل الكبيرة الذين تمكنوا من حكم المدن وبسطوا نفوذهم على أكثر الأراضي الزراعية والموانئ البحرية.للمزيد من التفصيل أنظر:

https://ar.m.wikipedia.org/wiki.2018-3-1,11:19

[5]–جواد علي،**أبحاث في تاريخ العرب قبل الإسلام**،المرجع السابق،ص362.

الملك،الحرس الملكي،حرس ظهر الملك،المسؤول عن المؤونة،المسؤول عن توفير المياه في القلعة،سائس الخيل وسائس صقور الصيد.[1]

ومن بين الموظفين كذلك الكبراء،«كبر ميفعت»، وورد«كبر حضرموت».[2]والكبير معناه حرفيا "الأكبر سنا"،وربما كان رئيس قبيلة أو جماعة مهنية مثل: رئيس الفرسان(كبير ركض)، رئيس البنائين (كبير نحمت) أو وكيل الملك في مدينة أو منطقة نائية.[3]ويتبين من ذلك أن الكبارة "كبرت" لم تكن وظيفة معينة ذات حدود مرسومة،وإنما كانت مجرد رئاسة عمل.[4]

ومن مراتب الحكم مرتبة"قين، والجمع"أقيان" ولم يكن عمل القين محدداً،فقد تولى بعضهم رئاسة دينية،وتولى البعض إدارة أعمال إدارية.وأما الأذواء،فإنهم أصحاب أملاك،وقد عرفوا بأملاكهم.ووردت في النصوص الحضرمية جملة:«إذن قنى ملك حضرمت»،والظاهر أنها تعني إدارة أملاك ملك حضرموت،بدليل أن معناها،"آذن أملاك ملك حضرموت"،أو"المشرف على أملاك حضرموت".[5]

كانت حضرموت تقسم إلى محافد،والمحفد إلى قصور،وهو عبارة عن حصن أو قلعة يحيط به سور،ويقيم فيه شيخ أو أمير أو وجيه،تحف به الأعوان والحاشية و الخدم،وهو يشبه نظام الإقطاع في العصور الوسطى بأوربا.ويعرف صاحب المحفد أو القصر بلفظ «ذو»و تعرف هذه الطبقة من الحكام بالأذواء.[6]وفي حضرموت محافد عديدة أشهرهم كان في دمون و شبام والشحر.[7]وقد تجتمع عدة محافد يتولى شؤونها أمير واحد يسمى«قيل» جمعه أقيال،و يسمى مجموع المحافد مع ما يلحقها من القرى والمزارع"مخلاف".[8]

---

[1]–نورة عبد الله النعيم،المرجع السابق،ص228.

[2]–جواد علي،**أبحاث في تاريخ العرب قبل الإسلام**،المرجع السابق،ص372.

[3]–ربرت هيلند،**تاريخ العرب في جزيرة العرب(من العصر البرونزي إلى صدر الإسلام3200ق.م–630م)**،تر:عدنان حسن، ط1،شركة قدمس للنشر والتوزيع،بيروت،2010م،ص153.

[4]–جواد علي،**أبحاث في تاريخ العرب قبل الإسلام**،المرجع السابق،ص 372.

[5]–نفسه،ص ص373–374.

[6]–جرجي زيدان،**العرب قبل الإسلام**،تع:حسين مؤنس،دار الهلال،مصر،(د.س)،ص128.

[7]–صلاح البكري اليافعي،**تاريخ حضرموت السياسي**،ط1،المطبعة السلفية،(د.م)،1354هـ،ج1،ص34.

[8]–جرجي زيدان،المرجع السابق،ص129.

المطلب الثالث:ملوك مملكة حضرموت.

تولى حكم مملكة حضرموت مجموعة من الملوك،عدد من أسماءهم وصلت إلينا كاملة وأخرى ناقصة،ورد بعضها في نقوش حضرمية من حضرموت وقتبان،وأخرى في نقوش سبئية أو معينية.[1]ولقد حاول الباحثون ترتيب أسماء هؤلاء الملوك ترتيبا زمنيا كل حسب رأيه،ومنهم جون فلبي،(فريتز هومل F.Hommel)[2]والبرايت.[3]وبقدر ما وقع توافق في الآراء بين كل من فلبي وهومل،فقد أورد البرايت قائمة لملوك حضرموت تختلف تماما عن ما ذهب إليه كل من فلبي وهومل.[4]وفيما يلي سنذكر أبرز الملوك الذين تداولوا على حكم مملكة حضرموت:

تبين من بعض الكتابات الحضرمية أن عددا من المكربين حكموا مملكة حضرموت،ذكر فلبي بعضهم مثل:المكرب"يهرعش بن أب يشع" والمكرب"يشكر ايل يهرعش بن أبيع"الذي ورد اسمه في كتابة سجلها"شكم سلحان بن رضوان"،ويبدو أنه كان من الموظفين أو الأعيان البارزين في حكومة حضرموت.وقد كلفه المكرب ببناء سور وباب وتحصينات لحصن"قلت"، كما كلفه ببناء حواجز وموانع في مناطق مختلفة لحمايتها من المغيرين على حضرموت.[5]

كما ورد في احدى الكتابات التي عثر عليها فلبي اسم مكرب آخر من مكربي حضرموت يسمى"علهان بن يرعش".وقد دون النص بمناسبة إنشاء طريق في ممر "همربان"الذي يقع شرق العاصمة "شبوة".وقد أنشئ هذا الطريق للأسباب عسكرية،و لتسهيل وصول القوافل إلى العاصمة.[6]

---

[1]–محمد عبد القادر بافقيه،المرجع السابق،ص ص39–40.

[2]–فريتز هومل F.Hommel:من أهم المؤلفين والباحثين في دراسات تاريخ اليمن والعرب الجنوبيين لديه العديد من المؤلفات والبحوث،وساهم في ترجمة الكتابات المعينية والسبئية والحضرمية والقتبانية والحميرية.للمزيد من التفصيل أنظر:جواد علي، المرجع السابق،ج1،ص ص136–137.

[3]–جواد علي،المرجع السابق،ج2،ص132.

[4]–أحمد حسن شرف الدين،**اليمن عبر التاريخ**،ط2،مطبعة السنة المحمدية،القاهرة،1964م،ص62.

[5]–محمد بيومي مهران،**دراسات في تاريخ العرب القديم**،المرجع السابق،ص237.

[6]–جواد علي،المرجع السابق،ج2،ص ص132–135.

وفي هذه الفترة على ما يبدو انتهى حكم المكاربة في حضرموت،وأصبح نظام الحكم فيها ملكيا.ويرى كل من هومل وفلبي أن الملك "صدق ايل"أول ملوك مملكة حضرموت وجعل زمن توليه العرش في حدود عام 1020ق.م.أما البرايت يرى أن أول ملوك حضرموت الملك "يدع ايل"ووضعه على رأس القائمة التي رتبها لملوك حضرموت،وحكم حوالي سنة 450ق.م.ثم ترك فراغا بعد هذا الملك يشير إلى أنه لم يهتد إلى معرفة من حكم بعده، وذكر بعد هذا الفراغ اسم الملك"صدق ايل" الذي كان ملكا على حضرموت ومعين وحكم في أواخر القرن الخامس ق.م.[1] اتضح من خلال النقوش المعينية أن علاقة خاصة كانت قائمة بين معين و حضرموت حيث أن أسرة حكمت المنطقتين معا،منها "صدق ايل" ملك حضرموت الذي حكم معين أيضا حسب البرايت.والذي اقتسم ابنان له من بعده العرشين فحكم[2] "شهر علن"بن صدق ايل حضرموت وحكم"أليفع يثع"معين.[3]

ثم انفرد بحكم حضرموت بعد "شهر علن" أمير من أصل معيني يدعى"معد كرب بن اليفع يثع" ملك معين،وفي عهده بقيت العلاقات الودية بين البيتين الحاكمين قائمة.[4]ويبدو أن حضرموت اندمجت بعد وفاة"معد كرب"في مملكة معين،يرى فلبي أنها قرابة ثلاثة قرون إلى نحو سنة 650ق.م.[5]بينما يرى البرايت بأن الملك"غيلن" هو أول من تولى حكم حضرموت بعد الفترة التي لم يعرف من حكم فيها بعد "معد كرب"،وأن ابنه"يدع أب غيلان"هو من تولى الحكم بعده.[6]

ويذكر فلبي أن الذي حكم بعد الفترة التي انتهت حسب رأيه بحوالي سنة650ق.م كل من"السمع ذبيان بن ملك كرب"و"يدع ايل بين بن سمه يفع"،وقد حكما من سنة650-590 ق.م.ثم اندمجت حضرموت في مملكة سبأ حتى سنة 180ق.م،فاستقلت من جديد وتولى الحكم الملك"يدع ايل بين بن رب شمس"الذي كون أسرة ملكية جديدة.[7](أنظر اللوحة رقم01،

---

[1]-جواد علي،المرجع السابق،ج2،ص ص135-136.

[2]-محمد حسين الفرح،المرجع السابق،ص852.

[3]-محمد عبد القادر بافقيه،المرجع السابق،ص40.

[4]-عبد العزيز صالح،المرجع السابق،ص87.

[5]-محمد سهيل طقوش،**تاريخ العرب قبل الإسلام**،ط1،دار النفائس،بيروت،2009م،ص289.

[6]-جواد علي،المرجع السابق،ج2،ص140.

[7]-نفسه،ص ص140-141.

ص124)خلافا لفلبي يرى البرايت أن الذي حكم بعد"يدع أب غيلان"،هو الملك "العزيلط" وقد نعته بالأول" وربما يكون هو نفسه "العزيلط بن عم ذخر"،وقد عاصر كل من"شعرم أوتر"ملك سبأ وذو ريدان[1] و"ثأران يعب يهنعم"الملك الحميري.[2](أنظر اللوحة رقم02،ص125)

عُثر على اسم الملك"العزيلط" في كتابات وجدت في العقلة(حصن أنود)،ورد في احدى هذه الكتابات أن الملك"العزيلط" زار هذا الموضع،ورافقه في زيارته عدد من الزعماء والرؤساء. أيضا وردت كتابة دونها رجلان من أشراف حمير،رافقا الملك إلى حصن أنود لإعلان نفسه ملكا على حضرموت ولمناسبة تلقبه بلقبه.وكان الملك الحميري"ثأران يعب يهنعم" قد بعث هذان الرجلان لتهنئة ملك حضرموت نيابة عنه ولتمثيله في هذا الاحتفال.[3]

يرى البرت جام أن الملك"العزيلط بن عم ذخر" حكم في الفترة من 270-278م.كما ورد في احدى النصوص أنه كان معاصرا للملك "شعر أوتر" ملك سبأ وذو ريدان،و صهرا له[4] فقد تزوج "العزيلط بن عم ذخر"من"ملك حلك" ابنة "علهان نهفان" وأخت الملك شعر أوتر[5]الذي حكم حكم في آواخر القرن الأول ق.م.وكانت حضرموت في عهد العزيلط بن عم ذخر قد تعرضت لحرب واسعة شنها عليها الملك شعر أوتر،وكان الهجوم موجها ضد مدينة شبوة وميناء قنا،وقبض على"العزيلط" في هذه المعركة،وأخذ أسيرا إلى مأرب.[6]

---

[1]-سبأ وذو ريدان:العصر الثالث من تاريخ سبأ،كما يطلق عليه أحيانا "عصر الدولة الحميرية الأولى"،لأن الملوك قد حملوا فيه لقب"ملك سبأ وذي ريدان"،ولعله يعني ضم ريدان إلى سبأ،كانت قبائل حمير قد استقرت بالقرب من حدود سبأ،واتخذت عاصمتها في مدينة ظفار وحمتها بعدة حصون كان أكبرها حصن ريدان،فأصبح حصنها الملكي وانتسب إليه ملوكها في لقبهم الذي اشتهروا به وهو"ذو ريدان".ويبدو أن الصراع اشتد بين السبأيين والحميريين إلى درجة أن كل منهما أصبح يتخذ لقب"ملك سبأ وذو ريدان".للمزيد من التفصيل أنظر:محمد بيومي مهران،**دراسات في تاريخ العرب القديم**،المرجع السابق،ص301.عبد العزيز صالح،المرجع السابق،ص108.

[2]-محمد علي حزام القيلي،**مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية**،المرجع السابق،ص126.

[3]-جواد علي،المرجع السابق،ج2،ص ص141-142.

[4]-نورة عبد الله النعيم،المرجع السابق،ص224.

[5]-منير عريش،**معطيات جديدة حول تاريخ مملكة حضرموت القديمة(القرن السابع ق.م-القرن الثالث الميلادي)**،مجلة حوليات يمنية،ع2،اليمن، 2003م،ص13.

[6]-نورة عبد الله النعيم،المرجع السابق،ص224.

حيث وردت أحداث هذه الحرب في نص من عهد الملك"شعر أوتر"،ورد كالتالي:هذا هو القيل"فارع حصن الأقياني"وهو أحد كبار القادة التابعين للملك شعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان، يتقرب إلى الإله (المقه[1]،ثهون،بعل،أوام) بصنمين اثنين من الفضة،وهذان الصنمان هما من ماله الذي اغتنمه من مدينة شبوة بعد أن كان قد آزر سيده الملك شعر أوتر حينما شن الحرب الشاملة ضد العزيلط ملك حضرموت،و ضد جيش حضرموت النظامي،وقبائل حضرموت،وذلك بسبب حرب سبق أن شنها الملك "العزيلط" ضد الملك"شعر أوتر"...[2](أنظر اللوحة رقم 03،ص126)

كما ذكر فارع حصن بأنه تقرب بهذين الصنمين حمدا للإله المقه لأنه من على سيده ونصره ومكنه من تحطيم وإسقاط واكتساح كل حضرموت جيشا وأرضا وقبائل وذلك في المعركة التي دارت في مدينة"ذات غيل"الواقعة في أرض قتبان[3]،وقد تمكنوا من أسر ملك حضرموت العزيلط وجاؤوا به أسيرا إلى مدينة مأرب[4].

كما ذكر أنه وبأمر من الملك شعر أوتر توجه إلى قصر شقر في شبوة لتحصين هذا القصر وحماية سيدته"ملك حلك"ملكة حضرموت وأخت الملك شعر أوتر.[5]وذكر أن الملك شعر شعر أوتر بعد أن دحر قوة حضرموت في منطقة ذات غيل،انطلق متقدما نحو شبوة فهاجم

---

[1]–المقه:إله القمر وقد كان الإله الرئيس لقدماء اليمنيين ولهذا ينفرد بالكثرة المطلقة من الأسماء والألقاب،التي تختلف من منطقة إلى أخرى وكان هذا الإله يهمن هيمنة تامة على الحياة،ويسمى عند السبئيين بالإله المقه.للمزيد من التفصيل أنظر: ماجدة تجاني،المرجع السابق،ص33.

[2]–مطهر علي الأرياني،**نقوش مسندية وتعليقات**،ط2،مركز الدراسات والبحوث اليمني،اليمن،1990م،ص115.

[3]–قتبان:من الممالك اليمنية حكمت زهاء ثمانمئة عام بين القرن العاشر والقرن الثاني ق.م،كانت عاصمتها تمنع وتقع في الجنوب الغربي من الجزيرة العربية.كان حكام هذه المملكة في بادىء الأمر من المكارب وأصبحوا من ثم ملوكا،وكان القتبانيون يعبدون الإله القمر ويطلقون عليه اسم"عم".للمزيد من التفصيل أنظر:هنري س.عَبّودي،المرجع السابق،ص673.

[4]–مأرب:عاصمة مملكة سبأ،نقل ملوك سبأ عاصمتهم من صرواح إلى مأرب عام650ق.م،اثر تشييد سد مأرب،وظلوا يقيمون في هذه العاصمة حتى خراب السد.وقد تعاقب منهم سبعة وستون ملكا حكموا انطلاقا من هذه المدينة.للمزيد من التفصيل أنظر:هنري س.عبودي،المرجع السابق،ص761.

[5]–مطهر علي الأرياني،المرجع السابق،ص116.

المدينة واستباحها وخربها،كما هاجم مدينة قنا ودمر مجموعة كبيرة من السفن..ورجع لمأرب محملا بالذهب والغنائم من مدينة شبوة وقنا...[1](أنظر اللوحة رقم04،ص127)

يرى البرايت أن الذي تولى العرش بعد العزيلط الأول ملك سماه"العزيلط الثاني"،وذكر أن والده يسمى"علهان"أو"سلفان".[2]من المرجح أن يكون هذا الملك هو نفسه المعروف باسم" اليازوس"Eleazus،[3]الذي ذكره مؤلف كتاب الطواف حول البحر الاريتري ووصفه بملك بلد البخور.[4]كما أشارت نصوصه كذلك إلى استقباله لوفود من الهند وتدمر[5]ومن الآراميين،وهذا يدل على أن حضرموت كانت لها صلات وروابط تجارية مع الشعوب الأخرى.[6]

بينما في قائمة فلبي لملوك حضرموت[7]بعد الملك يدع ايل بين بن رب شمس يأتي عم ذخر ثم ابنه العزيلط بن عم ذخر الذي حكم في 15ق.م-5م حسب رأيه.[8]ثم يذكر بعده ابنه علهان أو سلفان ومن ثم يليه العزيلط بن علهان(العزيلط الثاني).[9]

وجعل فلبي "أب يسع" بعد العزيلط الثاني الذي حكم حوالي سنة65م،ويليه"يرعش بن أب يسع"الذي حكم حوالي85م،ثم يليه علهان ويرى فلبي أنه منذ سنة125-290م،كان الوضع غامضا في حضرموت،ولا يعرف من حكم فيها وبأنها خضعت نهائيا سنة290م لحكم ملوك سبأ وذو ريدان.[10]

---

[1]- مطهر علي الأرياني،المرجع السابق،ص117.

[2]-جواد علي،المرجع السابق،ج2،ص ص143-144.

[3]-علاء الدين عبد المحسن شاهين،**تاريخ الخليج والجزيرة العربية القديم**،ط1،منشورات ذات السلاسل،الكويت،1997م،ص 226.

[4]- Wilfred H.SChoff,op.ct,p32.

[5]-تدمر:تقع في واحة بين دمشق والفرات،على بعد مئة وأربعين كلم من حمص.ولفظة تدمر الاسم القديم لهذه المدينة،قد يكون من جذر سامي هو التمر ومعناه النخيل.يرقى تاريخ تدمر إلى الألف الثالث ق.م،وقد شكلت هذه الواحة منذ العصور القديمة محطة تجارية بين بلاد ما بين النهرين و البحر الأبيض المتوسط.للمزيد من التفصيل أنظر:هنري س.عبودي،المرجع السابق، ص ص268-269.

[6]-علاء الدين عبد المحسن شاهين،المرجع السابق،ص226.

[7]-محمد حسين الفرح،المرجع السابق،ص855.

[8]-نورة عبد الله النعيم،المرجع السابق،ص224.

[9]-جواد علي،المرجع السابق،ج2،ص144.

[10]-نفسه،ص ص168-169.

أما البرايت فقد جعل فراغا بعد العزيلط الثاني،ثم ذكر بعده"يدع أب غيلان بن أمينم"وجعل من بعده اسم ابنه"يدع ايل بين"،ويتضح من خلال الكتابات أن زمان حكمهما كان في القرن الأول الميلادي.ثم ترك فراغا يشير إلى أنه لا يدري من حكم في تلك الفترة،ثم ذكر بعدها ملكا آخر،هو"يدع ايل بين بن سمه يفع"و ذكر"السمع ذبيان بن ملكي كرب" ولقد حكما حضرموت معا.[1]

ترك البرايت فراغا ثم ذكر "يدع ايل بين رب شمس" الذي أسس أسرة ملكية جديدة،[2]وقام هذا الملك بأعمال عمرانية وترميم في شبوة وفي قصرها الملكي شقير.[3]وقع اختلاف في تحديد زمن حكمه،حسب فلبي عاشت هذه الأسرة في القرن الثاني ق.م،[4]ويرى آخرون أنه حكم سنة 200م،أما(هيرمان فون فيسمانH.von wissman) [5]يرى بأنه حكم بين 100و120م.[6]أما البرت جام فيجعل أسرة رب شمس في أواخر القرن الثالث الميلادي وقد حكم بعد العزيلط مباشرة.[7]

ورد في احدى نقوش الملك يدع ايل بين رب شمس بأنه من أحرار قبيلة يهبأر[8]وأنه قد عمر مدينة شبوة وأقام بها،وبنى معبدها من الحجارة بعد الخراب الذي حل بها،وأنه احتفالا بهذه المناسبة قد أمر بتقديم القرابين في حصن أنود، فذبح35 ثورا،82 خروفا،25 غزالا،و8 فهود.[9]

---

[1]–جواد علي،المرجع السابق،ج2،ص ص145–146.

[2]–محمد عبد القادر بافقيه،المرجع السابق،ص41.

[3]–منير عربش،المرجع السابق،ص13.

[4]–نورة عبد الله النعيم،المرج السابق،ص225.

[5]–هيرمان فون فيسمانH. von wissman :جغرافي ألماني اشترك في البعثة التي أرسلتها الحكومة الهولندية إلى حضرموت بقيادة د.دانيال دير مولن.زار كل من مولن وفون فيسمان عدة مناطق في حضرموت وذلك سنة1931م،ثم سجل الرحالة نتائج رحلتهما في كتاب ألفاه عام1933م باسم"حضرموت:كشف الحجاب عن بعض أسرارها".وصف المؤلفان في هذا الكتاب كل ما وقع بصرهما عليه منها ما تحويه هذه المناطق من آثار تاريخية. للمزيد من التفصيل أنظر:أحمد سعيد باحاج،المرجع السابق،ص ص35–36.

[6]–جواد علي،المرجع السابق،ج2،ص147.

[7]–نورة عبد الله النعيم،المرجع السابق،ص225.

[8]–يهبأر:قبيلة حضرمية وكانت منازلها على ما يبدو قريبة من ساحل ظفار،وهي قبيلة أسرة رب شمس.للمزيد من التفصيل أنظر:نورة عبد الله النعيم،المرجع السابق،ص229.

[9]–محمد بيومي مهران،**دراسات في تاريخ العرب القديم**،المرجع السابق،ص240.

لم يذكر الملك الحضرمي السبب من وراء خراب ودمار مدينة شبوة،لذلك اختلفت آراء الباحثين حول هذا الأمر،فيرى البعض منهم أن "يدع ايل بين" أعلن الثورة على السبأيين الذين كانوا قد استولوا على شبوة،وقاومهم مقاومة عنيفة أدت إلى تدمير المدينة،ولما تركها السبئيون أعلن "يدع ايل بين"نفسه ملكا على حضرموت.[1]ويرى البعض الآخر أن "يدع ايل بين"إنما كان كان ثائرا على الملك الشرعي في حضرموت،وأن الحرب بينهما قد انتهت بزوال الأسرة الملكية السابقة،وتتويج "يدع ايل بين"ملكا على حضرموت،مما أدى إلى خراب مدينة شبوة وتدمير معبدها معبد الإله"سين".[2]

خلف يدع ايل بين رب شمس ابنه الأول"ايل ريام بن يدع ايل بين رب شمس" وحسب قائمة فلبي تولى ايل ريام الحكم في سنة160-140ق.م،بينما يجعله البرت جام في 292-295م.وورد في الكتابات أنه ذهب إلى حصن أنود واحتفل هناك بتوليه العرش،وإعلان لقبه الذي اتخذه لنفسه.وآخر أفراد هذه الأسرة هو"يدع أب غيلان بن يدع ايل بين رب شمس"و حكم بعد أخيه ايل ريام يدم.وورد في أحد النصوص أن يدع أب غيلان ذهب هو كذلك إلى حصن أنود واحتفل فيه بالتتويج وأعلن في الاحتفال اللقب الذي لقب نفسه به.[3]

ثم خضعت مملكة حضرموت للملك الحميري"شمر يهرعش" الذي ضمها إلى مملكته و اتخذ لقب"ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت[4]".ويبدو أن حضرموت بقي يحكمها ملوك غير أنهم لم يكونوا مستقلين استقلالا تاما،وكان آخرهم"شرح ايل" الذي كان تحت حماية ووصاية الملك شمر يهرعش.[5]

---

[1]-جواد علي،المرجع السابق،ج2،ص148.

[2]-محمد بيومي مهران،**دراسات في تاريخ العرب القديم**،المرجع السابق،ص ص241.

[3]-نورة عبد الله النعيم،المرجع السابق،ص ص225-226.

[4]-يمنت:يقصد بها ناحية الجنوب أو ناحية اليمين،يرى البعض بأن يمنت تشمل الإقليم الجنوبي لحضرموت الذي عاصمته ميفعة،وكذا إقليم المهرة،وسكلان،وجزيرة سقطرة،وكانت هذه المناطق تابعة لمملكة حضرموت التي قسمها اللقب الملكي الحميري إلى(حضرموت ويمنت)،فحضرموت في اللقب الملكي هي منطقة وادي حضرموت بكافة مسمياته،أما ما تبقى من المناطق التي كانت تابعة لها فتشملها كلمة يمنت.للمزيد من التفصيل أنظر:محمد علي حزام القيلي،**اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويُمنت**،المرجع السابق،ص12.

[5]-جواد علي،المرجع السابق،ج2،ص ص152-153.

المبحث الثاني:النظام العسكري في مملكة حضرموت.

المطلب الأول:الجيش.

يسمى الجيش في لغة المسند«خمس» والجمع «أخمس»،ويذكر علماء اللغة أن الخميس:الجيش العظيم،أو الجيش الجرار.وقيل سمي بذلك،لأنه خمس فرق:المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة.[1]وتدل الآثار والنقوش أن الحضارمة كان لهم خبرة عسكرية عظيمة خاصة،في القيادة والفروسية وبناء الحصون والاستحكامات،وصنع الأسلحة من سيوف و دروع وغيرها.[2] كما ذكر بلين أن:«الحضارمة يتميزون بالحرب».[3]

كان للملك جيشه وإذا أعلن الحرب فعلى أتباعه تقديم أنفسهم وعساكرهم إليه،وكان القائد الذي يتولى مهمة الإشراف على القتال يعرف بـ«مقتوي»،والجمع «مقتت»، بمعنى محارب ،وهم فئة من الأعيان يحاربون مع الملوك،فهم قادة الملك،ويعبر عنهم بـ«مقتو ملكن».و المقتوين كانوا طبقة ممتازة من القادة يعينهم الملك من بين خيرة رجاله من الأقيال وسادة القبائل الذين عرفوا بسداد الرأي في الحرب.[4]

وقد كان الأعراب(سكان البادية)أيضا يشكلون جزءا من الجيش الحضرمي،فقد عمل ملوك حضرموت على الاستفادة من هؤلاء الأعراب بتجنيدهم كمرتزقة وكانوا يسمون بـ"أعراب ملك حضرموت".[5]وقد ظهروا ضمن قوات الملك يدع إل بين،و كان الأعراب يعملون ضمن القوات الحضرمية تحت قيادة زعمائهم.[6]لذلك فإن(الفريد بيستون"A.F.I.Beeston)[7]يميز بين ثلاث مجموعات من الجنود،هي:

---

[1]–جواد علي،**أبحاث في تاريخ العرب قبل الإسلام**،المرجع السابق،ص376.

[2]–محمد بن أحمد الشاطري،المرجع السابق،ص48.

[3]–Pliny,op.ct,p152.

[4]–جواد علي،**أبحاث في تاريخ العرب قبل الإسلام** المرجع السابق،،ص376.

[5]–محمد علي حزام القيلي،**مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية**،المرجع السابق،ص49.

[6]–نورة عبد الله النعيم،المرجع السابق،ص228.

[7]–الفريد بيستون:مستشرق إنجليزي متخصص في اللغة العربية وما يتعلق بالممالك العربية الجنوبية القديمة،ولد في لندن سنة1911م،اشتهر في الأوساط الأكاديمية بدراساته حول الممالك العربية الجنوبية القديمة.للمزيد من التفصيل أنظر: https://ar.m.wikipedia.org/wiki.2018-3-22,10:35.

1-مجموعة الخميس:كان أفرادها يشكلون الجيش الرئيس،ويأتمرون بأوامر مباشرة من الملك أو من أحد قادته،وكانوا يؤلفون فرقة وطنية خاصة.

2-قوات التجنيد الإلزامي:وهي التي كانت تجندها المراكز الإدارية في مناطق المرتفعات، وتحارب بأمر مباشر من القيل الذي يتبعون له.

3-مجموعة الفرسان:والتي يرى بيستون بأنها لم تكن تلعب دورا كبيرا؛من حيث العدد.وتتأرجح أعداد تلك المجموعات في النقوش الكتابية،ويسجل أحد النقوش خسارة ألفي رجل في الجيش الحضرمي.ويتحدث نقش آخر عن أربعة آلاف محارب دافعوا عن شبوة. [1]

المطلب الثاني:العتاد والسلاح.

أما فيما يتعلق بأنواع الأسلحة المستخدمة فقد كان الخنجر والرمح هما السلاحان الرئيسيان.ويمكن إضافة القوس أيضا،وقد تم العثور على قطعة أثرية في مقبرة بوادي ضراء في حضرموت،وهي جزء من طبق رسم عليه قناص يحمل رمحا وجعبة سهام.ويعتقد بيستون أن السيف أيضا لم يكن سلاحا شائع الاستخدام،ويرى بأنه كان سلاحا نادرا ونفيسا،وخاصا بالشيوخ الزعماء وحدهم.[2]

أما عن أساليب القتال المستخدمة والتي ورد ذكرها في النقوش،الوضيعة والشراحة والحراسة والجزية والقرن وهي من أساليب الدفاع والمرابطة،كما أن هناك الرصد والتوثب من أساليب التربص بالأعداء،ونصب الكمائن لهم،وهناك المنازلة الفردية بين أفراد من الجيشين والقتال عن بعد بالسهام مثلا والالتحام بين الجيشين.وقد ظهر خلال تلك الفترة سلاح الفرسان بأعداد قليلة أول الأمر أخذت في الازدياد حتى أننا نجد في احدى المعارك 450 فارسا في الجانب الحضرمي.[3]

---

[1]- كلاوس شيبمان،المرجع السابق،ص ص131-132.

[2]-نفسه،ص ص132-133.

[3]-محمد عبد القادر بافقيه وآخرون،**مختارات من النقوش اليمنية القديمة**،المنظمة العربية للتربية والثقافة و العلوم،تونس، 1985م،ص54.

دلت الآثار والنقوش أن مملكة حضرموت سعت إلى تحصين مدنها وبناء الأسوار،ومن بينها النقش الذي خلفه"شكم سلحان بن رضوان"،أحد كبار موظفي مملكة حضرموت أن المكرب "يشكر ايل يهرعش بن أبيع"كلفه بإقامة التحصينات اللازمة لحصن"قلت" التي كانت تشرف على واد بين مدينة حجر وميناء قنا وذلك لحماية مدينة حجر من الغزو الخارجي،و خاصة غارات الحميريين.[1]وقد وضع الملك تحت تصرفه عشرين رجلا للإشراف على العمل وأمره بإنجازه خلال ثلاثة أشهر.[2]

وقد أنجز"شكم سلحان" العمل الذي كلف بإنجازه،فبنى جدارا وباباً لحصن قلت،وبنى الحواجز والموانع الأخرى للمواضع الخطيرة الرئيسية الواقعة في ممرات الوادي ومعابره،لتصد الأعداء والغزاة عن عبوره،وأنشأ تحصينات ساحلية لحماية البر من الهجوم الذي قد يقوم به العدو من جهة البحر.كما أقام تحصينات لمدينة ميفعة،حيث بنى سورا قويا لها،وبرجين هما برج "يذان"،وبرج"يذقان"،وباب"يكن"وأماكن حماية يلتجئ إليها الجنود إذا لزم الدفاع عن المدينة.[3]

المبحث الثالث:علاقات مملكة حضرموت الداخلية والخارجية.

المطلب الأول:علاقات مملكة حضرموت بالممالك والقبائل المجاورة.

أ- علاقة حضرموت بالممالك المجاورة.

1) علاقتها مع معين:

تعددت علاقات حضرموت مع جيرانها وخاصة مع مملكة معين التي كانت تجمعها بها علاقة خاصة وهذه العلاقة لم تكن تمليها المصالح الاقتصادية التجارية المتبادلة فقط،بل وتجاوزتها إلى العلاقات السياسية والاجتماعية والعائلية الشخصية.[4]ولقد وردت في النقوش المعينية إشارات تشير إلى أن علاقة خاصة كانت تقوم في وقت من الأوقات بين حضرموت ومعين،حيث أن أسرة حكمت المنطقتين معا منها صدق ايل ملك حضرموت الذي حكم معين

[1]-محمود عرفة محمود،المرجع السابق،ص115.

[2]-أحمد مغنية،المرجع السابق،ص50.

[3]-جواد علي،المرجع السابق،ج2،ص ص133-134.

[4]-علاء الدين عبد المحسن شاهين،المرجع السابق،ص215.

أيضا وجعله البرايت مؤسسا للمملكة فيها حوالي400ق.م.[1]والذي اقتسم ابنان له من بعده العرشين فحكم شهر علن حضرموت وحكم اليفع يثع معين.ثم جاء حفيده اليفع ريام بن اليفع يثع ليوحد المنطقتين تحت حكمه.[2]

كما أشارت النقوش إلى العلاقات الاقتصادية الوثيقة التي جمعت كل من حضرموت ومعين،ويبدو أن المملكتين عقدا حلفا تجاريا وذلك من أجل السيطرة على تجارة البخور.حيث أن كل من حضرموت ومعين عبارة عن جزءان يكمل كل منهما الآخر،فحضرموت تسيطر على مناطق إنتاج اللبان أو تتحكم فيها بحكم موقعها ومعين تتحكم في الطريق التجاري المتجه نحو الشمال.[3]

2) علاقتها مع قتبان:

لقد كان لحضرموت علاقاتها مع مملكة قتبان أيضا،خصوصا أن الطريق التجاري كان يمر عبر العاصمة القتبانية تمنع[4]،غير أنه بعد أن انكمشت قتبان من خارطة الجنوب ذلك بعد أن خسرت بعض أراضيها وحلفائها أيضا بسبب صراعها مع سبأ،شهدت خلالها قتبان مرحلة من الاضطراب.ونظرا لضعف القتبانيين في هذه المرحلة نجد أن حضرموت استغلت هذه الموقف وبسطت نفوذها على الأجزاء الشرقية من قتبان،[5]حيث تم العثور على ثلاثة نقوش في وادي بيحان تذكر ثلاثة ملوك حضرميين.[6]

وقد روى أحدها أن ملكه الحضرمي عمل على تسوير مدينة غيلان بعد أن تغلب أبوه على جزء من قتبان،وروى آخر أنه تم في عهد ملك حضرموت مشروع للري في منطقة وعلان (القتبانية).وبالرغم مما لحق بقتبان فقد جاهدت في سبيل بقائها،فاكتفت بمناطقها الغربية ويبدو

---

[1]–محمد عبد القادر بافقيه،المرجع السابق،ص28.

[2]–محمد حسين الفرح،المرجع السابق،ص852–853.

[3]–محمد عبد القادر بافقيه،المرجع السابق،ص29.

[4]–تمنع:عاصمة مملكة قتبان تقع في وادي بيجان،كانت خصبة كثيرة المياه و البساتين،وأثبتت أعمال الحفر أن المدينة قد خربت بسبب حريق هائل،ربما أتى على المدينة كلها،وأن هذا الحريق ربما كان بأيدي السبئيين إبان حربهم مع القتبانيين.للمزيد من التفصيل أنظر:محمد بيومي مهران،**المدن الكبرى في مصر و الشرق الأدنى القديم**،المرجع السابق،ص134.

[5]–عبد العزيز صالح،المرجع السابق،ص77.

[6]–محمد عبد القادر بافقيه،المرجع السابق،ص36.

أنها قد اضطرت نتيجة لضعف حيلتها أن تنضم إلى حضرموت في صراعها ضد مملكة سبأ و تحارب في صفها.[1]

3) علاقتها مع أوسان:

نشأت هذه المملكة جنوب مملكة قتبان ويرجح أنها ظهرت في القرن 8ق.م،ويعتقد أنها كانت ضمن مملكة قتبان ثم انفصلت واستقلت عنها.[2]اعتمدت أوسان على أسلوب التوسع على حساب المناطق الأخرى كطريقة للحفاظ على بقائها وتوسيع نفوذها،إلى درجة أنها تمكنت من فرض نفوذها على الساحل الإفريقي الشمالي الذي عرف بالساحل الأوساني،ويبدو أن أوسان استولت على أراضي الممالك المجاورة،[3]والتي كان من بينها أراضي تابعة لحضرموت.لذلك فإن علاقة حضرموت بأوسان اتسمت بالطابع العدائي،حيث أن حضرموت شاركت في الحملة التي شنها الملك السبئي "كرب إل وتر" ضد أوسان،وقد ساعدته في هذه الحملة قوات من حضرموت وقتبان،لذلك تمكن كرب إل وتر من السيطرة على أوسان و إلحاق خسائر بشرية ومادية كبيرة بها ودمر عاصمتها،واستفادت حضرموت وقتبان أيضا من ذلك حيث تقاسمتا معظم أراضي أوسان.[4]

4) علاقتها مع سبأ:

كانت العلاقات بين حضرموت وسبأ غير مستقرة ومختلفة من فترة إلى أخرى حيث غلب عليها طابع التوتر والاضطراب،فتارة تكون العلاقات بينهما ودية وسلمية وتارة أخرى تكون جد عدائية ومضطربة.ويمكن تأريخ بداية العلاقات بين حضرموت وسبأ بعهد الملك "كرب ايل وتر" ويبدو أن علاقة حضرموت بسبأ في هذه الفترة كانت تتصف بالتبعية.[5]

عقد الملك السبئي كرب ايل وتر تحالف عسكري مع حاكم حضرموت "يدع أب"ومع حاكم قتبان"ورو أل"أيضا لمحاربة مملكة أوسان التي استولت على جزء من الأراضي السبئية وعلى

---

[1]–عبد العزيز صالح،المرجع السابق،ص ص77–78.

[2]–ماجدة تجاني،المرجع السابق،ص14.

[3]–صادق عبده علي قائد،المرجع السابق،ص71.

[4]–فاروق إسماعيل،المرجع السابق،ص20.

[5]–فاروق إسماعيل،المرجع السابق،ص ص8–10.

مراكز هامة في كل من حضرموت وقتبان.وبفضل انتصارات كرب ايل وتر على أوسان أعيدت لكل من قتبان و حضرموت أراضيها السابقة.[1]

نلاحظ أن هذا التحالف الذي ضم كل من حضرموت وسبأ إنما كان من أجل تحقيق مصالح الطرفين،وخلال القرن الخامس ق.م يبدو أن حضرموت خرجت عن نفوذ سبأ،وبذلك تغيرت العلاقات بينهما وشهدت توترا وعدم استقرار.واشتدت المنافسة بينهما خصوصا بعد ازدياد قوة حضرموت نظرا لسيطرتها على المناطق المنتجة للّبان،وبذلك بدأ الصراع و المنافسة من أجل توسيع مناطق النفوذ والسيطرة على الطرق التجارية.ولقد اندلعت الحرب بين سبأ وحضرموت وعرفت بالحرب ضد التحالف الشرقي في عهد"سعد شمس أسرع" وابنه "مرثد يهحمد"ملكي سبأ وذي ريدان[2]وورد في احدى النقوش بأن "سعد شمس" وابنه "مرثد يهحمد"التقيا بـ"يدع إل" ملك حضرموت و"تبطم" ملك قتبان وحلفائهما قبيلة ذو خولان وردمان ومضحيم فيما يعرف بالحلف الشرقي.[3]ودارت المعركة في منطقة وعلان بل وامتدت الحرب حتى أرض أوسان ومن حول تمنع،وانتهت المعركة بانتصار سبأ على قوات التحالف الشرقي.[4]

ثم اتسع نطاق الحرب ولم تنته إلا بصلح توسط فيه "يريم أيمن"[5]أحد أقيال قبيلة همدان البارزين.وهكذا انتهت هذه المرحلة من الصراع بانتصار سبأ على حضرموت،غير أن فصلا جديدا من العلاقات سيبدأ مع تسلم الأسرة الهمدانية التي أسسها "يريم أيمن" لمقاليد الحكم في سبأ وذلك في أواخر القرن الثاني الميلادي.[6]

تسلم "علهان نهفان" الحكم خلفا لأبيه يريم أيمن"ويمكن تاريخ عصره في نحو العقد الأخير من القرن الثاني الميلادي والعقد الأول من القرن الثالث الميلادي.ولقد تميزت العلاقات

---

[1]– ج.م باوير،أ.لوندن،المرجع السابق،ص ص22–23.

[2]–محمد علي حزام القيلي،**مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية** المرجع السابق،ص62.

[3]–محمد عبد القادر بافقيه،المرجع السابق،ص94.

[4]– محمد علي حزام القيلي،**مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية** المرجع السابق،ص62.

[5]–يريم أيمن:وهو من أقيال قبيلة همدان احدى القبائل الكبيرة التي كان لها شأن كبير في عهد ملوك سبأ،وقد ساهم يريم أيمن في إنهاء الحرب التي قامت بين ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت وقتبان،وهذا منحه مكانة كبيرة وأصبح له حظوة لدى العامة ،وهيبة لدى الملوك،وهذا ما مهد له الطريق لينازع ملك سبأ على العرش.لم يتم تحديد الفترة التي أعلن فيها يريم أيمن نفسه ملكا على سبأ،وقد أسس أسرة ملكية جديدة عرفت بالأسرة الهمدانية وهي التي حكمت سبأ.للمزيد من التفصيل أنظر:محمد بيومي مهران،**دراسات في تاريخ العرب القديم**،المرجع السابق،ص ص302–303.

[6]–فاروق إسماعيل،المرجع السابق،ص14.

بين حضرموت وسبأ في هذه الفترة بالاستقرار،فقد استطاع "علهان نهفان" أن يعقد حلفا مع ملك حضرموت"يدع إيل بين"،[1]واستمر تحالفه في عهد الملك الحضرمي التالي "يدع أب غيلان" (مطلع القرن الثالث الميلادي) وانضم إلى هذا التحالف "جدرة" ملك الحبشة.[2]

أما عن السبب وراء هذا التحالف فقد كان الحملات الحميرية على سبأ وضغطهم الشديد عليها،لأن حمير كانت في هذه الحقبة أقوى من سبأ،لذلك وجد "علهان نهفان"في خصوم الأمس(حضرموت) عونا له،حيث أن حضرموت في هذه الحقبة كانت تمر بفترة ازدهار كبيرة وأصبحت القوة البحرية الثانية بعد حمير،وكانت تتمتع بقوة تستمدها من قيادتها للحلف الشرقي،أما سبأ فقد كانت أحوالها متردية بسبب الضعف الاقتصادي،لذلك تحالف علهان نهفان مع حضرموت وقد تم اللقاء بين الملكين"علهان نهفان"ملك سبأ والملك"يدع إيل"ملك حضرموت في مدينة"ذات غيل"(وهي عاصمة قتبان الثانية بعد أن دمرت تمنع عاصمتها الأولى).[3](أنظر اللوحة رقم05،ص128)

كان هدف حضرموت من هذا التحالف التوسع غربا،لأنها كانت تخشى حمير لذلك كانت تحاول أن تستولي على مناطق الواقعة على حدود حمير تكون بمثابة خطوط دفاع لها في وجه الحميريين.[4]وقد تحقق هدف هذا التحالف حيث وأثر في الحميريين،فاستعادت سبأ بعض أراضيها،كما توسعت حضرموت غربا.[5]استمرت العلاقات السلمية في عهد "شعر أوتر" ابن "علهان نهفان"،ولقد عاصر "شعر أوتر" الملك الحضرمي"العزيلط بن عم ذخر"،ومرت علاقته بحضرموت بمرحلتين أساسيتين اتسمت المرحلة الأولى بعلاقة جيدة بين الطرفين واتسمت المرحلة الثانية بشن "شعر أوتر" الحرب على حضرموت.[6]

المرحلة الأولى تمثلت في علاقة حسن الجوار والمصاهرة السياسية بين حضرموت وسبأ،ومن خلال احدى النقوش يتضح بأن "العزيلط" كان صهرا لـ"شعر أوتر" حيث أنه كان متزوجا من الملكة"ملك حلك"ملكة حضرموت ابنة "علهان نهفان" وأخت "شعر أوتر"،لقد شكلت

---

[1]– محمد علي حزام القيلي،**مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية** المرجع السابق،ص ص106–107.

[2]– فاروق إسماعيل،المرجع السابق،ص15.

[3]–محمد علي حزام القيلي،**مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية**،المرجع السابق،ص ص106–107.

[4]–محمد علي حزام القيلي،**مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية**،المرجع السابق،ص ص107–108.

[5]– فاروق إسماعيل،المرجع السابق،ص15.

[6]–محمد علي حزام القيلي،**مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية**،المرجع السابق،ص129.

المصاهرات بين الملوك وسيلة للتحالف والتعاون لكن المصلحة هي التي لعبت الدور الأكبر في العلاقات السياسية بين حضرموت وسبأ.[1]ومن دلالات التقارب بين "العزيلط" و"شعر أوتر" أنه نشبت ثورة في وادي حضرموت[2]بقيادة أحرار قبيلة يهبئر وقبيلة مهرة،فقام"شعر أوتر"بنجدة "العزيلط"وخاض معركة كبيرة في منطقة الكسر حيث كانت تقوم مدينة "صؤران" التي كانت تقع في مدخل وادي حضرموت،وهنا نرى العلاقة القوية التي جمعت بين الملكين.[3]

أما المرحلة الثانية فتمثلت في الحرب بين سبأ وحضرموت،فقد ظلت العلاقات الحضرمية–السبئية قوية حتى قيام "شعر أوتر"بالهجوم على"العزيلط"،ولم توضح النقوش السبب في تبدل علاقة الود السائدة بين الطرفين سبأ وحضرموت إلى عداء مرير كانت بدايته مباغتة شعر أوتر للعزيلط بالحرب.[4]

استغل شعر أوتر ضعف حليفه وشنّ بعد ذلك حملة ناجحة ضد حضرموت وبعد أن انتصر وأسر العزيلط في معركة ذات غيل،استولى على العاصمة شبوة وعلى القصر الملكي شقير واستعاد أخته الملكة ملك حلك ونهب ميناء قنا الذي هدم فيه47مركبا كبيراً وصغيراً،وقد قتل خلال المعركة ابن العزيلط.لقد كانت العلاقة بين حضرموت وسبأ تتأرجح بين السلم والحرب عرفت فترات من التشتت والصراع والمد والجذر،وكانت فترات التقارب بين المملكتين تعبر عن رغبة كل طرف في تحقيق مصالحه الشخصية على حساب الطرف الآخر.[5]

5) علاقتها مع حمير:

لقد كانت علاقة حضرموت بالحميريين مشابهة لعلاقتها بسبأ،حيث تميزت بعدم الاستقرار وبالاختلاف من فترة إلى أخرى،وغلب عليها طابع التوتر والاضطراب،فتارة تكون العلاقات بينهما ودية وسلمية وتارة أخرى تكون جد عدائية ومضطربة.تشير النقوش إلى أن العلاقات بين حضرموت وحمير كانت متوترة ودليل ذلك،نقش شكم سلحن بن رضون،[6]الذي قام ببناء سور

---

[1]– محمد علي حزام القيلي،**مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية**،المرجع السابق ،ص ص129–131.

[2]–كريستيان جوليان روبان،**الممالك المتحاربة(القرن الأول ق.م–القرن الثالث الميلادي)**،من كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ،تر:بدر الدين عرودكي،مرا:يوسف محمد عبد الله،دار الأهالي،دمشق،1999م،ص ص181–184.

[3]–محمد عبد القادر بافقيه وآخرون،المرجع السابق،ص49.

[4]– محمد علي حزام القيلي،**مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية**،المرجع السابق،ص133.

[5]– كريستيان جوليان روبان،المرجع السابق،ص ص181–184.

[6]–جواد علي،**أبحاث في تاريخ العرب قبل الإسلام**،المرجع السابق،ص194.

وباب وتحصينات لحماية منطقة حجر من غزو الحميريين.[1]والواضح أن الصراع بينهما استمر ودليل ذلك أن حضرموت تحالفت مع الملك السبئي علهان نهفان،فقد كانت تسعى من وراء هذا التحالف التصدي للحميريين والحد من توسعاتهم.[2]

ويبدو أن العلاقات بين المملكتين بعد هذه الفترة اتسمت بالاستقرار،حيث تدل النقوش على حصول تقارب بين حضرموت وحمير،ويدل على ذلك نقش يعود إلى عهد الملك العزيلط ملك حضرموت الذي دونه رجلان من أشراف حمير بعث بهما الملك الحميري الذي كان يتلقب بلقب ملك سبأ وذي ريدان للمشاركة في الاحتفال بتتويج ملك حضرموت في حصن أنود.[3]ومن خلال هذا النقش نستنتج أن العلاقات بين حضرموت وحمير في تلك الفترة كانت ودية،حيث أن الملك الحميري شارك–عن طريق مبعوثيه–في الإحتفال بتتويج الملك الحضرمي.[4]

ويبدو أن العلاقات الحضرمية الحميرية شهدت نوعا من الاضطراب وشابها التوتر،بعد هذه الفترة إلى أن قام الملك الحميري شمر يهرعش بضمِّ الأراضي الغربية لحضرموت في القرن الرابع الميلادي،أما بقية الأراضي فقد استولى عليها الحميريون بعد الصراع الطويل مع الحضارمة الذي دام سنوات.[5]

ب– علاقة حضرموت بالقبائل المجاورة.

1) علاقتها مع قبيلة يهبئر:

تقع هذه القبيلة على الساحل،وقد كانت أسرة رب شمس تنتمي إلى هذه القبيلة.[6]ويبدو أنها كانت تابعة لمملكة حضرموت وتدين لها بالولاء،وفي أغلب الحالات كانت علاقتها مع حضرموت جيدة ومستقرة،لكن النقوش أشارت إلى أن ثورة قامت في عهد"العزيلط"قادتها قبيلة يهبئر وقد شملت المناطق الداخلية من حضرموت.ولعل السبب من وراء هذه الثورة أن قبيلة يهبئر وحلفائها كانوا رافضين أن يكونوا طرفا في النزاعات القائمة بين سبأ وحمير،وأيضا رفضوا

---

[1]–محمد بيومي مهران،**دراسات في تاريخ العرب القديم**،المرجع السابق،ص237.

[2]–عبد العزيز صالح،المرجع السابق،ص109.

[3]–أحمد أمين سليم،المرجع السابق،ص107.

[4]–محمد بيومي مهران،**دراسات في تاريخ العرب القديم**،المرجع السابق،ص239.

[5]– كريستيان جوليان روبان،المرجع السابق،ص184.

[6]–جواد علي،المرجع السابق،ج2،ص156.

سياسة التوسع والضم التي انتهجها "العزيلط" في محاولة منهم للحفاظ على استقلال مناطقهم.[1] وقد استنجد "العزيلط" بالملك "شعر أوتر"وبحلفائه من القتبانيين لمساعدته،وكانت نهاية هذه الثورة هي القضاء على تمرد أشراف يهبئر،لكن يبدو أن أشراف يهبئر قد حققوا لأنفسهم نصرا معنويا مكنهم من الوصول إلى العرش بعد أسرة العزيلط.[2]

2) علاقتها مع قبيلة بني يزن:

تنتمي قبيلة بني يزن إلى القبائل الحميرية حيث تنسب إلى ذي يزن بن أسلم بن الحارث بن مالك بن زيد بن الغوث.[3]وقد كانت هذه القبيلة مجاورة لحضرموت،وشهدت علاقتها مع حضرموت فترات من الود والمقاربة وفترات سادها البرود والتباعد.ورد أول ذكر لليزنيين في عهد الملك الحضرمي "إل ريام يدم بن يدع إل بين رب شمس" وذلك عندما خط "شاهر بن ربيعة" اسمه ولقبه ضمن الحيز المخصص لنقوش الملك إل ريام يدم على صخرة في حصن أنود.[4]

ويرجح أن شاهر بن ربيعة قد جاء ممثلا لمنطقة وادي ميَفْعَة كلها بصفته أحد الأذواء(الحكام)التابعين لمملكة حضرموت،ويبدو أن حضوره احتفالات العقلة لا يقتصر على كونه أحد حكام المناطق الحضرمية ولكن حضوره ربما يرتبط بحداثة نفوذه وليؤكد للملك الجديد تبعية اليزنيين وتأييدهم له ملكا لمملكة حضرموت،وفي نفس الوقت ليتقرب منه لنيل الحظوة لديه.[5]

المطلب الثاني: علاقات مملكة حضرموت مع الممالك والدول الخارجية.

1) علاقتها مع مصر:

يتضح من خلال النقوش أن هناك علاقة جمعت بين حضرموت ومصر،حيث تم العثور على نقوش حضرمية في منطقة وادي الحمامات في مصر.كما تم العثور على نقش في معبد يقع قبالة سور مدينة هرم في مصر،ويعود تاريخه إلى نهاية القرن الثاني ق.م.[6]حيث إن هذه النقوش الحضرمية التي تم العثور عليها في منطقة وادي الحمامات،تؤكد على مشاركة مملكة

---

[1]–محمد علي حزام القيلي،**مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية**،المرجع السابق،ص132.

[2]–نفسه،ص ص132–133.

[3]–نورة عبد الله النعيم،المرجع السابق،ص229.

[4]–ناصر صالح يسلم حبتور،المرجع السابق،ص217.

[5]– نفسه،ص218.

[6]–سعيد بن فايز إبراهيم السعيد،**العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر في ضوء النقوش العربية القديمة**،مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض،2003م،ص ص79–81.

حضرموت في نقل تجارة العرب الخارجية إلى مصر وأن الحضارمة ارتبطوا بعلاقات اقتصادية مع مصر.[1]

2) علاقتها مع بلاد ما بين النهرين:

لقد قامت علاقات وطيدة بين العراقيين واليمنيين القدماء،وكانت هناك مظاهر لهذه العلاقات،تتمثل في التسميات المشتركة للآلهة مثلما في حضرموت حيث كان إله القمر فيها يسمى"سين"كما هو في بابل،وقد عثر على العديد من المعابد التي شيدت لعبادة هذا الإله.كما نجد أن اللهجة الحضرمية تشترك مع اللغة الأكادية باستعمال "السين"بدلا من الهاء في الضمائر،وهناك من يرى بأن هذا التواصل موغل في القدم،بدأ من خلال حركة القوافل البرية.[2]

3) علاقة حضرموت بالأنباط:

لم تكن هناك علاقات مباشرة تربط حضرموت بالأنباط إلا أن جاكلين بيرن تؤكد على أن هناك تواصل حضاري بينهما من خلال المعبد في مدينة شبوة وهذا ما يدل على وجود علاقات تجارية غير مباشرة وذلك لأن حضرموت تهتم بالتجارة البحرية من خلال موقعها الجغرافي الذي يقع على الشواطئ الجنوبية لشبه الجزيرة العربية.[3]

كما كان لحضرموت علاقات خارجية أخرى ويمكن ملاحظة ذلك من خلال نقوش العقلة والوفود التي كانت تأتي لتحضر ضمن الوفد المرافق للملك إلى قلعة أنود ومن بين هذه النقوش نقش يسجل استقبال العزيلط لوفود من الهند،وتدمر والآراميين،وسجل نقش آخر مرافقة عشر نساء قرشيات للملك إلى حصن أنود،فإذا كان المقصود من قريش هنا المعروفة بمكة،فإن هذا يعد أقدم ذكر لها في وثيقة مدونة.[4]ويدل هذا على العلاقات التجارية بين حضرموت وبين الدول التي أرسلت مندوبين عنها لحضور تتويج الملك في هذه القلعة.[5]

---

[1]– سعيد بن فايز إبراهيم السعيد ،المرجع السابق،ص121.

[2]–عارف أحمد اسماعيل،**العلاقات بين العراق وشبه الجزيرة العربية منذ منتصف الألف الثالث ق.م وحتى منتصف الألف الأول ق.م**،ط1،مركز عبادي للدراسات والنشر،صنعاء،1998م،ص ص120–122.

[3]–جعفر عون الله،سليم غربي،**مدينة البتراء دراسة حضارية312ق.م–106م**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة،قسم العلوم الإنسانية،جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي،2016–2017م،ص32.

[4]–أحمد أمين سليم،المرجع السابق،ص107.

[5]–محمد علي حزام القيلي،**مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية**،المرجع السابق،ص58.

خلاصة الفصل:

من خلال ما تم التطرق إليه نتبين:

-لقد نشأ نظام الحكم في مملكة حضرموت على أساس قبلي فالقبيلة كانت تعد المكون الأساسي للمجتمع الحضرمي ،وكنتيجة لاتحاد هذه القبائل بالإضافة إلى عوامل أخرى نشأ نظام الحكم.

-إن طبيعة نظام الحكم في مملكة حضرموت وكأغلب المجتمعات القديمة كان ذو طابع ديني والذي كان يتمثل في نظام المكاربة،ومع بداية سيطرة الطبقة الأرستقراطية تحول نظام الحكم إلى نظام ملكي.وقد تداول على حكم حضرموت مجموعة من المكاربة والملوك غير أن الباحثين اختلفوا في ترتيبهم وفي زمن حكمهم.

-إن المراتب السياسية في مملكة حضرموت كانت تقوم وفق تسلسل هرمي،تبدأ بالملك وهو أعلى هرم في السلطة ويساعده مجموعة من حكام الأقاليم والمقاطعات والموظفين،غير أن سلطة الملوك لم تكن مطلقة فقد كانوا يستشيرون مجلسا استشاريا(المسود).

-إن مملكة حضرموت عرفت التقسيم الاداراي حيث تم تقسيم البلاد إلى مقاطعات و أقاليم أو ما يعرف بالمحافد والمخاليف والتي كان يحكمها ويدير شؤونها الأذواء والأقيال.

-إن مملكة حضرموت كانت تمتلك جيشا نظاميا للدفاع عن المملكة وحمايتها،وقد استخدم الجيش العديد من الأسلحة والعتاد الحربي،ولكن نظرا لنقص المعلومات التي تخص هذا الجانب فإن أهم الأسلحة التي تم ذكرها تتمثل في الخنجر والرمح.

-تعددت علاقات حضرموت سواء الداخلية أم الخارجية،بالنسبة لعلاقتها مع الممالك المجاورة فقد شهدت فترات من الود والمقاربة وفترات سادها البرود والتباعد،أما علاقتها الخارجية فقد كانت ودية وتقوم على أساس اقتصادي.

الفصل الثاني:

الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مملكة حضرموت

المبحث الأول:الحياة الاقتصادية في مملكة حضرموت

المطلب الأول:الزراعة

المطلب الثاني:الصناعة

المطلب الثالث:التجارة

المبحث الثاني:الحياة الاجتماعية في مملكة حضرموت

المطلب الأول:المجتمع والأسرة

المطلب الثاني:الحياة اليومية

المبحث الأول:الحياة الاقتصادية في مملكة حضرموت

المطلب الأول:الزراعة

شكلت الزراعة في جنوب شبه الجزيرة العربية القاعدة الأساسية للبناء الاقتصادي منذ المراحل الأولى للتطور الحضاري،ولقد كان ذلك نتيجة لمجموعة من العوامل منها،تنوع الطبيعة التضاريسية،وخصوبة التربة،ووفرة المياه المتعددة والمناخ الملائم،[1]وأيضا وجود أيدي عاملة للعمل بالزراعة.وتتطلب الزراعة أيضا مجتمع مستقر لكي يوفر هذه العمالة،كذلك وجود سلطة حاكمة تساعد على الاهتمام بالمشاريع التي كانت تقوم الزراعة عليها كالسدود والخزانات والقنوات،وحضارة جنوب شبه الجزيرة العربية كانت قائمة بصفة عامة على الزراعة حتى أطلق الكتاب الكلاسيكيين على اليمن اسم"العربية السعيدة".[2]

يتركز النشاط الزراعي في حضرموت في واحات الوادي الكبير والشعاب المتفرعة عنه التي تكثر في قيعانها آبار المياه،حيث يظهر الماء على أبعاد متفاوتة.[3]ويعد وادي ميفعة ووادي حضرموت من الأماكن التي كانت تقوم فيها الزراعة وتنمو فيها الأشجار،[4]كما عُثر في وادي دوعن على آثار لمنشآت ري قديمة منتشرة على أرضية الوادي،ومن تلك المنشآت فتحات تصريف المياه،وآثار لقنوات رئيسية وفرعية،مما يدل على انتشار الزراعة في هذا الوادي.[5]

كما كشفت التنقيبات الفرنسية(بدءا من 1975) في محيط عاصمة المملكة شبوة عن شواهد وفيرة لمشاريع الري في المنطقة،[6]حيث تحيط الحقول المهجورة بأطلال شبوة عاصمة حضرموت القديمة ومن خلالها يمكننا التعرف بسهولة على مساحات عديدة كانت مروية في القدم.[7]فشبكة الري كما شاهدتها(جاكلين بيرن J.Pirenne) كانت هي العمود الفقري

---

[1]-أسمهان سعيد الجرو،**دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم**،دار الكتاب الحديث،اليمن،2003م،ص29.

[2]-جمال سليمان على عامر،المرجع السابق،ص45.

[3]-محمد سهيل طقوش،المرجع السابق،ص51.

[4]-جمال سليمان على عامر،المرجع السابق،ص47.

[5]-أسمهان سعيد الجرو،**النهضة الزراعية في اليمن القديم**،مجلة سبأ،ع7،اليمن،1998م،ص9.

[6]-كلاوس شيبمان،المرجع السابق،ص123.

[7]-بيار جانتيل،**نظام الري في شبوة**،من كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة،المرجع السابق،ص35.

لانتعاش الحياة الاقتصادية في مدينة شبوة،[1]حيث عرف السكان الزراعة المروية المعتمدة على السيول الناشئة من الأمطار الموسمية.[2]

ويمكن الإشارة إلى أنَ مملكة حضرموت قد بسطت نفوذها على مساحات زراعية شاسعة،فالهضبة الجنوبية لحضرموت التي تسمى(الجول) إنما هي منطقة غنية بالأودية المتشعبة الغزيرة المياه،وقد كشفت بعثات التنقيب عن بقايا آثار لأعمال زراعية منتشرة في تلك الأودية،كما أنّ حضرموت قد اعتمدت في أغلب نشاطها الزراعي على الأرض التابعة لها،ومنها منطقة ظفار وهي المنطقة الرئيسة المنتجة لأفضل أنواع اللبان،وكذلك جزيرة سقطرة الغنية بمحاصيلها،وكان حضرموت هي المنطقة الوحيدة التي أطلق عليها الكتاب الكلاسيكيون "بلد اللبان"في شبه الجزيرة العربية.[3]

يرتكز العمل بالزراعة على مقومات كثيرة من بينها توفر المياه اللازمة لري الأراضي الزراعية،وقد تنوعت مصادر المياه المستخدمة في عملية الري،[4]ففي حضرموت سخر المزارعون المياه الجوفية والمياه السطحية الموسمية من أجل ري المساحات الشاسعة.[5]وكان لابد من ابتكار وسائل وطرق لأجل التجميع والتوزيع والتخزين الفعَّال للمياه،[6]فقاموا بإنشاء شبكات ريّ واسعة،ومصارف لخروج المياه،وتوزيعها بانتظام على المرتفعات والمنخفضات من الأراضي الزراعية.[7]وفيما يلي نذكر أهم مصادر المياه المستخدمة في عملية الري:

الري بواسطة الأمطار:

تشكل الأمطار أهم مصدر للثروة المائية،وتتفاوت الأمطار من منطقة إلى أخرى،فهناك موسمان مطيران:[8]الموسم الأول صيفي في الفترة ما بين(جويلية وحتى سبتمبر)،ثم موسم

---

[1]–أسمهان سعيد الجرو،**النهضة الزراعية في اليمن القديم**،المرجع السابق،ص12

[2]–بيار جانتيل،المرجع السابق،ص36.

[3]–أسمهان سعيد الجرو،**دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم**،المرجع السابق،ص16.

[4]–نفسه ،ص17.

[5]–محمد سهيل طقوش،المرجع السابق،ص39.

[6]–ربرت هيلند،المرجع السابق،ص115.

[7]–أسمهان سعيد الجرو،**دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم**،المرجع السابق،ص17.

[8]–أسمهان سعيد الجرو،**النهضة الزراعية في اليمن القديم**،المرجع السابق،ص14.

آخر ربيعي يمتد من(مارس وحتى ماي)،كما تهطل الأمطار في فصلي الخريف والشتاء على بعض المناطق وخاصة المناطق الساحلية.[1]عندما تهطل الأمطار قد تكون غزيرة وقصيرة الأمد،ويكون السيل عندئذ فوريا ومدمرا في الغالب،ومن أجل السيطرة على هذه المياه استخدمت عدة طرق ووسائل من بينها استخدام المدرجات(المصاطب)،أي تحويل منحدرات الوديان إلى رفوف حجرية،لكبح سرعة مياه الفيضان جاعلا إياه يسقط بلطف على الرفوف الشبيهة بالدرجات، فيغوص جزء منه في الأرض في كل رف،مرسبا في طريقه بعض التراب والأنقاض العضوية التي حملها معه.[2]

الري المعتمد على السيول:

يعتمد هذا النوع من الري على إقامة أنظمة ري مختلفة،ويمكن تقسيم وسائل الريَّ بالسيول إلى قسمين من المنشآت[3]:

أ- السدود:

لقد دلت الآثار على وجود العديد من السدود في مناطق مختلفة من حضرموت،حيث قامت البعثة الإنجليزية بقيادة(كاتن تومبسونCaton Thompson)بعمل حفائر في منطقة حريضة،وقد قدمت مهندسة البعثة(جاردنر Gardner)دراسة تناولت فيها مبادئ الري القديم في وادي عمد،وكشفت عن منشآت ري،متنوعة منها آثار لسد على شكل(V) عرضه3.50 متر ،وهو الموضع البارز في مجرى السيل،وله ذراعان ترتكزان على ضفتين مبنيتين من الحصى.[4]

وتتباين مواد بناء تلك السدود،فكان بعضها يبنى من الرمل أو الحصى أو الطين،وربما من أغصان الأشجار،وبعضها الأخر كان يبنى بالحجارة الكبيرة الصلبة، ويمكن تقسيم السدود إلى نوعين: [5]سدود تحويلية تقام لهدف رفع منسوب مياه السيول المتدفقة في المجرى على الأراضي الزراعية المحيطة،وليس للخزن.أما النوع الثاني فهي سدود خزن وتصريف

---

[1]-أسمهان سعيد الجرو،**النهضة الزراعية في اليمن القديم**،المرجع السابق،ص14.

[2]-ربرت هيلند،المرجع السابق،ص115.

[3]-أسمهان سعيد الجرو،**النهضة الزراعية في اليمن القديم**،المرجع السابق،ص15.

[4]-أسمهان سعيد الجرو،**دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم**،المرجع السابق،ص14.

[5]-نفسه ،ص18.

تقام هذه السدود في أضيق مكان من الوادي؛أي في الموقع الذي يهدأ فيه اندفاع السيل،والهدف منها درء خطر السيول التي تنهمر بشدة،فتهدم القرى والمزارع وتجرف التربة،رفع منسوب المياه في مجرى الوادي إلى الحقول الزراعية بواسطة نظام إروائي دقيق عبر شبكات منظمة.وأيضا للاستفادة القصوى من تلك المياه لري الأراضي في فترة الجفاف.[1]

ب- القنوات:

هي عبارة عن مجاري صناعية استخدمت من أجل السيطرة على المياه والتحكم بها،ويوجد نوعين من القنوات:النوع الأول هو نظام القنوات السطحية،وهو عبارة عن شبكة من القنوات أو الجداول التي تُحفر على سطح الأرض لتصريف مياه السيول والينابيع والآبار،وتمتد أحيانا مسافات طويلة أو قصيرة وفقا للحاجة مثل قنوات وادي حريضة في حضرموت.وتُزوَّد القناة الرئيسة بمنافذ توصلها بقنوات فرعية،تتفرع هي الأخرى إلى قنوات أصغر فأصغر حتى يتم إيصال المياه إلى جميع الحقول والبساتين.[2]

أما النوع الثاني هو نظام القنوات الجوفية،وهو عبارة عن أنفاق تُحفر في باطن الأرض أو مجموعة من الآبار يتصل بعضها ببعض بواسطة نفق تحت الأرض،يُستعمل لجر المياه من مصادرها في باطن الأرض إلى أماكن استعمالها في القرى والمدن والحقول.[3]

<u>الري المعتمد على مياه الغيول:</u>

الغيول عبارة عن مجاري مائية تستمد مياهها من العيون،وتتصف هذه المجاري بكونها دائمة الجريان،ويتم توزيع مياه الغيول على المزارع عن طريق نظام"المحاصصة"الذي يقضي بأن يحصل المزارعون على مياه الغيل حسب مساحة الحقل المزروع،ويخضع هذا النوع من الري للإشراف.[4]

---

[1]-أسمهان سعيد الجرو،**دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم**،المرجع السابق ص 19.

[2]-محمد سهيل طقوش،المرجع السابق،ص44.

[3]-علي محمد معطي،**تاريخ العرب** الاقتصادي **قبل الإسلام**،ط1،دار المنهل اللبناني،بيروت،2003م،ص96.

[4]-أسمهان سعيد الجرو،**النهضة الزراعية في اليمن القديم**،المرجع السابق،ص17.

الري بواسطة المياه الجوفية:

تشكل المياه الجوفية مصدرا هاما من مصادر المياه،وتظهر تلك المياه الجوفية على شكلين:إما على شكل عيون وينابيع عذبة،وأما على شكل آبار يقوم بحفرها الإنسان.وتمثل الأرض المزروعة بواسطة المياه الجوفية المرتبة الثانية بعد الري المعتمد على السيول،فكثير من الأمطار تتسرب إلى الأعماق وتشكل مخزون المياه.واستنباط مياه الآبار قديم جدا،ففي النقوش نجد لفظة(ن ب ط) نبط بئرا،أي حفرها،أما طريقة استخراج الماء من البئر فكان يتم بواسطة أداة تسمى(ث ق ل) ربما شبيهة بالدلو،أما جلب الماء فيطلق عليها لفظ(ن ز ح) التي غالبا ما تستخدم للدلالة على جلب الماء من البئر،ومازال هذا اللفظ سائدا في بعض المناطق من حضرموت.[1]

أما بالنسبة لملكية الأراضي الزراعية فقط وضعت أسس وقواعد لتنظيم ملكية الأراضي الزراعية،كان لها أثر كبير وفعال على النشاط الزراعي،وقد ذكرت لنا النقوش ثلاثة أنماط لملكية الأرض وهي: [2]النمط الأول ملكية الدولة حيث تستحوذ الدولة على أكبر وأوسع الأقاليم الزراعية وأكثرها خصوبة.النمط الثاني ملكية المعبد إذ يتحصل المعبد على الأرض عن طريق الانتصارات العسكرية للدولة،وعن طريق الهبات والنذور وتمتاز أراضي المعبد بخصوبتها وكثرة منشآتها الإروائية.النمط الثالث ملكية خاصة وتشمل(أراضي خاصة بالملك،وأخرى خاصة بالأعيان،وأخرى خاصة بالأفراد).[3]

استخدم المزارعون في مملكة حضرموت في أعمال الفلاحة الأدوات الحديدية والحيوانات في الحراثة،[4] فمن بين الأدوات محراث بسيط ذو شوكة تغرز في التربة،وتقوده أبقار،وكذلك الفأس والمَحَر وهي أداة لتسوية التربة مؤلفة من قطعة خشبية تُثبت عليها سلاسل،وتجرها أبقار أيضا.[5]

---

[1]–أسمهان سعيد الجرو،**دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم**،المرجع السابق،ص ص20–21.

[2]–أسمهان سعيد الجرو،**النهضة الزراعية في اليمن القديم**،المرجع السابق،ص20.

[3]– أسمهان سعيد الجرو،**دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم** ،المرجع السابق،ص ص23–24.

[4]–علي محمد معطي،المرجع السابق،ص118.

[5]–كلاوس شيبمان،المرجع السابق،ص124.

أما بالنسبة للمحاصيل الزراعية فيمكن تقسيمها إلى نوعين رئيسيين:المحاصيل الاستهلاكية حيث تشير النقوش إلى عدد لا بأس به من المحاصيل الزراعية الاستهلاكية،تأتي الحبوب في مقدمة تلك المحاصيل وتشمل الذرة والشعير والحنطة والقمح،حيث أن الحبوب تمثل المصدر الأساسي للغذاء.[1]كما تعد التمور من المحاصيل المهمة حيث شكلت التمور غذاء رئيسيا نظرا لأنها غنية بعناصر غذائية ودوائية،وقد صورة النخلة أو نحتت على بعض الصخور وعلى كثير من نصوص المسند[2]،ويزرع النخيل على السواقي الرئيسية وفي الأحواض خاصة وتنتشر زراعته في وادي حضرموت والواحات.[3] ومن المحاصيل المهمة نجد كذلك الخضار حيث تعد عنصر غذائي مهم ومن الخضر الخيار،البصل،الثوم.كما يعتبر العسل من أشهر المنتجات المرتبطة بزراعة النخيل،والفواكه والأشجار،لأن النحل يعيش على الزهور والورود والثمار...وكانت تتركز صناعة العسل في الأودية الخصبة وتنتشر خلايا النحل في المرتفعات الوسطى وتتصدر حضرموت مناطق إنتاج أجود أنواع العسل.[4]

أما النوع الثاني من المحاصيل هو المحاصيل النقدية والتي كان لها أهمية كبيرة في سلم الاقتصاد القومي،وأهم هذه السلع النقدية البخور والذي يعتبر اللبان والمر والقرفة من أهم مشتقاته[5]،اللبان هو عبارة عن راتنج صمغي يوجد على صورة قطرات إفرازية كبيرة تكون تكون عادة ذات لون اسمر فاتح ضارب إلى الصفرة كانت تلك الأشجار تنمو في منطقة ظفار بجنوب شبه الجزيرة العربية ولعبت دورا كبيرا في تجارة الدولية في تلك العصور وساعدت على ثراء دول جنوب شبه الجزيرة العربية المختلفة ،أما المر فهو راتنج زكي الرائحة،ينتج بعمل شقوق في أشجار فيسيل المر على هيئة قطرات إفرازية،وهي كتل حمراء

---

[1]– كلاوس شيبمان،المرجع السابق،ص29.

[2]–محمد سهيل طقوش،المرجع السابق،ص47.

[3]–محمد عمر الحبشي،**اليمن سياسيا واقتصاديا واجتماعيا**،تر:خليل أحمد خليل،ط1،دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت،1968م،ص274.

[4]– أسمهان سعيد الجرو،**دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم** ،المرجع السابق،ص ص32–33.

[5]–نفسه،ص 33.

ضاربة إلى السمراء وكان يستخدم في تكوين بعض المراهم كما استعمل المر أيضا كبخور كان ينمو في مرتفعات ظفار وحضرموت.[1]

الثروة الحيوانية:

لقد كان للثروة الحيوانية أهمية بالغة من حيث التكامل الاقتصادي الذي كان قائما بين الثروة الحيوانية والحياة الزراعية.[2]ولقد وجدت أنواع مختلفة من الحيوانات من بينها حيوانات مستأنسة،ويأتي في مقدمة هذا النوع من الحيوانات المواشي:كالأبقار،والماعز،والأغنام،و الإبل،والخيول والبغال والحمير.وكان الغرض من تربية واستئناس هذه الحيوانات للاستفادة من لحومها وألبانها ولممارسة الطقوس الدينية(قرابين)،ولاستخدامها في التنقل وفي أعمال الزراعة.[3]

أما النوع الآخر من الحيوانات هي الحيوانات البرية،وتشير النقوش إلى أصناف وفصائل مختلفة منها:كالوعول،البقر الوحشي،والأسود،والفهود...فالوعول كانت تنتشر في مناطق كثيرة في حضرموت وكان لها أهمية خاصة في مجال الصيد المقدس.كما عُثر في منطقة العقلة على نقش سجله الملك الحضرمي"يدع إل بين رب شمس" بمناسبة الانجازات التي قام بها في شبوة،فقد ذبح 35 بقرة برية،و25 غزالا،و8 فهود.وهذا يدل أن مناطق عديدة من حضرموت كانت غنية بحيوانات برية متنوعة.[4]

المطلب الثاني: الصناعة

اشتهرت الصناعات الحرفية بحضرموت بفنها الراقي ونقوشها المنمقة وذلك بفضل تراث فني طويل[5]،والصناعة حرفة الصانع وعمله الصنعة ويعتمد الصانع على يديه

[1]-جمال سليمان علي عامر،المرجع السابق، ص80-81.

[2]-أسمهان سعيد الجرو،**النهضة الزراعية في اليمن القديم**،المرجع السابق،ص35.

[3]- أسمهان سعيد الجرو،**دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم** ،المرجع السابق،ص ص36.

[4]-أسمهان سعيد الجرو،**النهضة الزراعية في اليمن القديم**،المرجع السابق،ص ص37-38.

[5]-محمد عمر الحبشي،المرجع السابق،ص 341.

يستعملها في وضع الأشياء كما يعتمد على ذكائه وخبرته المكتسبة في تحويل الأشياء إلى أشياء أخرى يريدها[1]،ومن أشهر الصناعات الحرفية:

1) صناعة الغزل والنسيج:

كان من الطبيعي أن تنشط صناعة غزل الخيوط وحياكة الأثواب وخياطتها عند العرب،وذلك لتوافر الخامات الأولية لهذه الصناعة،من صوف غنم ووبر جمل وشعر ماعز،ومن خامات الكتان والقطن والصبغة من جهة،ولتوافر الأيدي العاملة الخبيرة من جهة ثانية.وتشير المصادر الكلاسيكية إلى ملابس سكان شبه الجزيرة العربية المطرزة والموشاه بالذهب،كما تشير إلى وجود القطن ضمن محاصيل.[2]وتعد الهضبة الشرقية(حضرموت)من الأقاليم الملائمة لزراعة القطن،نظرا لتوافر المناخ الخالي من الصقيع،وتوافر التربة ذات الصرف الجيد.[3]

وقد اشتهروا بنسج الحلل والثياب الملونة والمزركشة:كالخال وهو ثوب ناعم وضرب من البرود والوصائل وهي ثياب يمانية حمراء أو بيضاء،أو مخططة بالأبيض والأحمر.و العُصَب وهو نوع من البرود يُعصب غزله ويدرج ثم يصبغ ويحاك.وإلى جانب إنتاج الثياب والحلل والبرود،راجت صناعة الخيم والملاحف والأغطية والوسائد والبسط التي كانت تحاك من صوف الغنم وشعر الماعز ووبر الجمل.[4]كما استوردوا المنسوجات النفيسة من بلاد فارس والهند والشام ومصر،من بينها:الديباج،والإستبرق،والسندس والأنسجة الحريرية والقطنية والصوفية،وصنعوها محليا لتلائم أذواق السكان.[5]

2) صناعة الحدادة واللحام:

كانت حاجة الإنسان إلى المعادن هي الدافع الأول لاستخدام الحدادة في أمور الحياة اليومية المختلفة إلى تفكير الإنسان في الاستفادة من المعادن في حياته الاقتصادية وتحويل تلك المعادن إلى أشياء وأدوات نافعة فظهرت حرفة الحدادة وغيرها من الحرف المرتبطة

---

[1]-جواد علي،المرجع السابق،ج7،ص505.

[2]-محمد علي معطي،المرجع السابق،ص160.

[3]-أسمهان سعيد الجرو، **النهضة الزراعية في اليمن القديم**،المرجع السابق،ص34.

[4]-محمد علي معطي،الوضع الاقتصادي،ص ص160-162.

[5]-محمد سهيل طقوش،المرجع السابق،ص70.

بتشكيل وتصنيع المعادن،[1]وكان الحداد يعرف عند العرب باسم "القين"[2]،فقد كان الحداد يصنع للزارع الأدوات التي تستعمل في حرث الأرض ومنها المحراث والفأس والمنجل والمعاول وغيرها.وكان يصنع للنجار أدوات مختلفة مثل الفئوس والمنشار والمحفرة والمنقار والمثقاب...الخ،كما كان الحداد يصنع الخناجر والسكاكين والدروع والسيوف.[3]

3) الصناعة الجلدية:

راجت الصناعات الجلدية وصناعة دبغ الجلود في الجزيرة العربية،وذلك لسد حاجات ومتطلبات الزراعة ووسائل الري،والمعروف أن الجلود المعدة للدباغة هي جلود البقر والغنم والماعز والوحش.وتدخل الجلود بعد دبغها في مختلف الصناعات الجلدية التي يحتاج إليها الناس في حياتهم اليومية منها:[4]الدلاء والقرب والنعال والخيام والبسط وأدوات الحرب،كما صنعوا ملابس جلدية من جلود الحيوانات البرية كالأسود والنمور،كما صنعوا السروج والفرش.[5]

4) صناعة الأصباغ العطور:

اهتم العرب في العصور القديمة بتحضير الأصباغ والألوان،لتلوين الثياب والأقمشة والجلود.وكانت معظم هذه الأصباغ تستخرج من النباتات البرية والمزروعة،وعملية استخراج الأصباغ تتم إما بنقع هذه الخامات بالماء أو بطبخها على النار،حتى تصبح مادة صالحة لتلوين.[6]كما تعد صناعة العطور من الصناعات المهمة والمشهورة حيث تستخرج الروائح والعطور من الأزهار والورود،كعطر الورد(ماء الورد)،كذلك الطيب الذي يتم تركيبه بمزج عدد من مواد العطور بالماء أو الدهون.والمسك الذي هو نوع من الطيب الثمين،وكان يذكر معه العنبر وهو عبارة عن مادة بحرية تجمع في فصل الشتاء،ويعثر عليه في السواحل

---

[1]- جمال سليمان علي عامر،المرجع السابق،ص ص41.

[2]- جواد علي،المرجع السابق،ج7،ص555.

[3]- جمال سليمان علي عامر،المرجع السابق،ص ص41-42.

[4]- محمد سهيل طقوش،المرجع السابق،ص ص70-71.

[5]- نفسه،ص ص70-71.

[6]- محمد علي معطي،المرجع السابق،ص ص166-167.

وأشهرها العنبر الشحري.ومن المواد العطرية أيضا اللبان والمر والصبر والقسط والرند وغيرها.[1]

5) صناعة السفن والنجارة:

عرف العرب صناعة السفن التي تربط عادة بوجود الأخشاب الملائمة، تصنع السفن الكبيرة من ألواح خشبية مستوردة تشد بعضها البعض ثم تسمر بالدسر وهي خيوط من ليف تشد بها الألواح وتستخدم الشحوم وبعض الزيوت لسد الشقوق وطلي الأخشاب لمنع تأثيرها بالماء،والقوارب أنواع منها الصغيرة التي تستخدم في رحالات الصيد والغوص للبحث عن اللولؤ في السواحل القريبة وهي بسيطة الصنع تتكون من جذوع الأشجار والقرب المنفوخة واشتهر سكان السواحل بصنعها من جريد النخيل المخيط بحبال أليافها والمغطى هيكلها بلحائها.[2]

يطلق على الصناعة النجارة الصناعة(الخشبية)وهي حرفة قديمة ظهرت في المدن،وقد عثر على ألواح من الخشب وعلى شبابيك ومواد خشبية أخرى وهي منقوشة نقشا بديعا و محفورة حفرا يدل على دقة الصنعة وإتقان في العمل ومادة النجارة هي الخشب وهو نوعان،النوع الأول مستورد من الخارج(الهند وشرق إفريقيا) ويكون من النوع الجيد الصلب القوى المقاوم وهو ثمين غال،لهذا استعمل في صنع الأثاث الفاخر الثمين وفي المعابد والقصور وفي الأبنية المهمة، ومن أنواعه العاج والأبنوس(الذي ربما يأتي أيضا من بلاد الشام والصندل،والنوع الآخر هو الأخشاب المحلية ويكون من دون الخشب الأول في المقاومة والجودة وفي الاستفادة منه في أعمال النجارة.[3]

6) صناعة الصياغة:

كانت الصياغة من الحرف المنتشرة ، وتقوم تلك الحرفة على تحويل المعادن إلى قطع من الحلي والمشغولات وإلى جانب الحلي والمشغولات وكذلك الأواني المعدنية المصنوعة من الذهب والفضة.ومن أهم ما أنتجته حرفة الصياغة الحلي ويقصد بها ما يصنع من الذهب والفضة والأحجار الكريمة حيث كان منها ما يعلق على الصدر ومنها ما يوضع

---

[1]– محمد علي معطي،المرجع السابق،ص168.

[2]– محمد سهيل طقوش،المرجع السابق،ص78.

[3]–جواد مطر الحمد،**الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم**،ط1،دار الثقافة العربية،الشارقة،2003 م،ص ص415–416.

حول الساق ومنها ما يوضع في الأيدي ومنها ما يوضع في الأصابع أو ما يعلق في الأذنين أو الأنف أو على الجبين ومن أنواع تلك الحلي وأشهرها القلادة والإسوارة والعصمة و الأقراط والخلخال.[1]

7) صناعة الفخار:

تنوعت صناعة الفخار بين منطقة وأخرى،ففي منطقة حجر بن حميد في حريضة (حضرموت)، وجد فخار سميك خشن ممزوج بالرمل،مادته مسامية،وزخرف بالخطوط المتموجة والتنقيط،يغلب عليه اللون الأحمر أو البني أو الأخضر.كما عُثر على فخار خشن ممزوج بالحجر الصابوني ذي لون أسود أو أحمر.[2]

المطلب الثالث:التجارة.

لقد ساهمت التجارة بشكل كبير في ازدهار وثراء مملكة حضرموت،حيث أن التجارة سواء البرية أو البحرية منها كانت تدر على حضرموت أرباحا كثيرة.كما ساهم هذا الازدهار في تطور الجوانب الحضارية في حضرموت،وأدى إلى نمو قوتها العسكرية كذلك.[3]لذلك تعد التجارة إلى جانب الزراعة،من الدعائم المهمة التي ارتكز عليها اقتصاد حضرموت القديمة.[4]

أولا:السلع التجارية:

لقد تنوعت البضائع والسلع التجارية التي كانت حضرموت تتاجر بها إما عن طريق المسالك البرية أو البحرية،منها منتجات وسلع محلية كانت ترد إلى ميناءها الرئيسي قنا بغرض تصديرها برا وبحرا،وبعضها منتجات وبضائع خارجية كانت تُستورد لغرض الاستهلاك المحلي أو لإعادة التصدير إلى مناطق أخرى.[5] ومن بين هذه المنتجات نذكر:

---

[1]-جمال سليمان علي عامر،المرجع السابق،ص35-36.

[2]-محمد سهيل طقوش،المرجع السابق،ص ص75-76.

[3]-محمد علي حزام القيلي،**مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية**،المرجع السابق،ص57.

[4]-بطرس قريازنفتش،ميخائيل بيتروفسكي،**التجارة والطرق التجارية في حضرموت القديمة**،من كتاب حضرموت القديمة و المعاصرة،المرجع السابق،ص86.

[5]-خالد صالح الشعيبي،**ميناء قنا من القرن الثاني قبل الميلاد إلى القرن السادس الميلادي (دراسة تاريخية أثرية)** ،أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات درجة الدكتوراه في التاريخ القديم،قسم التاريخ، جامعة عدن-اليمن،2007م،ص121.

أ- السلع المحلية:

1) اللبان:

يعتبر اللبان الذي كان يتم نقله من منطقة ظفار والمهرة وسقطرة السلعة الرئيسية في تجارة حضرموت وأهم ركائزها وأثمن صادراتها،كما يعد من أهم مشتقات البخور،[1]واللبان مادة راتنجية صمغية تستخرج من شجرة برية تعرف باسم شجرة اللبان،[2]وعندما يحرق اللبان يصدر عنه دخان كثيف ذو رائحة طيبة.[3]وهي تنتمي إلى فصيلة نباتية تسمى boswellia ولهذه الشجرة عدة أنواع يصل عددها إلى خمسة عشر نوعا.[4]ويسمى اللبان في النقوش بـ(ل ب ن ت)[5]وباليونانية libanos وبالانجليزية frankincnce وبالهندية والفارسية "كندر"و عرف في المصادر العربية أيضا بالكندر نقلا عن الفارسية.[6]

وصف بليني شجرة اللبان بأنها شجرة شوكية صغيرة الحجم ذات لون أخضر،أو مائل إلى الاحمرار وجذعها ملتوي،[7]بينما وصفها ثيوفراست بأنها شجرة ليست طويلة يبلغ ارتفاعها ارتفاعها حوالي خمسة أمتار وأغصانها كثيفة،وأوراقها صغيرة الحجم ذات لون أخضر ومذاقها مُر.[8] (انظر اللوحة رقم06،07،ص ص128-129)أما عن مناطق نمو هذه الشجرة فقد ذكر ثيوفراست أن اللبان ينمو في مناطق جنوب شبه الجزيرة العربية مثل سبأ وحضرموت وقتبان وذكر بأنها تنمو على سفوح الجبال أو في البساتين القريبة من السفح.[9]وتعد منطقة ظفار شرق حضرموت والمهرة و جزيرة سقطرة أهم موطن لشجرة اللبان،

---

[1]-بطرس قريازنفتش،ميخائيل بيتروفسكي،المرجع السابق،ص87.

[2]-أسامة محمود عبد المولى،المرجع السابق،ص17.

[3]-يوسف محمد عبد الله،**أوراق في تاريخ اليمن وآثاره بحوث ومقالات**،المرجع السابق،ص223.

[4]-منير عبد الجليل العريقي،**النباتات المقدسة في الحضارة اليمنية القديمة**،مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب،ع9،مج9، القاهرة،2008م،ص310.

[5]-أسمهان سعيد الجرو،**النهضة الزراعية في اليمن القديم**،المرجع السابق،ص32.

[6]-يوسف محمد عبد الله،**أوراق في تاريخ اليمن وآثاره بحوث ومقالات**،المرجع السابق،ص223.

[7]-Pliny, **Natural History**, Trans By: ,H.Rackham, Cambridge,MA, Harvard University Press, Vol4,book12,1960,p41.

[8]-Theophrastus, **Enquiry into Plants**, Trans By: Arthur F.Hort, Cambridge,MA, Harvard University Press, Vol2, Bk9,1916,p235.

[9]- Ibid,p235.

اللبان، حيث تعتبر هذه المناطق وحدها التي تتوفر فيها العوامل الطبيعية الملائمة لنمو شجرة اللبان.[1](أنظر خريطة رقم 04،05،ص ص117-118)

لقد ارتبطت شجرة اللبان وكيفية حصاد المحصول بشكل خاص بعدد من الأساطير التي تدل على قدسية تلك الشجرة ومكانتها عند الحضارات القديمة بسبب محصولها المهم،[2] المهم،[2] حيث يذكر(هيرودوت Hérodote)[3]عند حديثه عن بلاد العرب وما تنتجه خاصة اللبان وجود أفاعي صغيرة(الجراد)ذات أجنحة ولها عدة ألون كانت تحرس أشجار اللبان،وهي ذاتها التي تغزو مصر،كما أشار إلى كيفية إبعاد تلك الأفاعي عن الأشجار حينما يراد جني المحصول باستخدام دخان نوع معين من البخور.[4]

ذكر بليني بأن محصول اللبان كان يجمع مرتين خلال العام،ففي الصيف يجمع الناس محصول الخريف،وهذا النوع من اللبان هو الأنقى ولونه أبيض.أما المحصول الثاني فيتم جمعه في الربيع،ذلك أن الناس يشقون الشجر في الشتاء،حيث يخرج منه عصير أحمر،ولكنه لا يقارن مع النوع الأول.ويسمى المحصول الأول بـ كارفياثيوم Carfiathum و المحصول الثاني بـ داثياثيوم Dathiathum،ويُعتقد أن ما يجمع من الأشجار الجديدة يكون أكثر عطراً.[5]

لقد قدم بليني تصورا عن مراحل تجارة اللبان منذ حصاده و حتى تصديره،والتكاليف التي يتكبدها التجار حتى يصل إلى مراكز الاستهلاك في الإسكندرية،[6]حيث يذكر:

---

[1]-يوسف محمد عبد الله،**أوراق في تاريخ اليمن وآثاره بحوث ومقالات**،المرجع السابق،ص224.

[2]-منير عبد الجليل العريقي،**النباتات المقدسة في الحضارة اليمنية القديمة**،المرجع السابق،ص311.

[3]-هيرودوتHérodote:مؤرخ يوناني مشهور(حوالي484-425ق.م)جمع من خلال الكتب ومن خلال رحلاته بعض المعلومات عن الجزيرة العربية.تحدث عن اليمن وعدد الطيوب التي كانت تزود بها العالم القديم،مع تفاصيل دقيقة عن الطريقة التي يجمع بها السكان الأصليون هذه الطيوب.للمزيد من التفصيل أنظر:ماكسيم رودنسون،المرجع السابق،ص ص 23-24.

[4]-هيرودوت،**تاريخ هيرودوت**،تر:عبد الإله الملاح،مرا:أحمد السقاف،حمد بن صراي،المجمع الثقافي،أبوظبي،2002م،ص 268.

[5]-Pliny, op.ct, p43.

[6]-عبد الله بن عبد الرحمن العبد الجبار،**نظرة الكتاب الكلاسيكيين لتجارة الجزيرة العربية**،من الجزيرة العربية واليونان و بيزنطة التواصل الحضاري عبر العصور القديمة والوسيطة،جامعة الملك سعود،الرياض،2012م،ج1،ص130.

«بعد جمع اللبان يتم نقله على ظهور الجمال إلى شبوة،التي يُفْتَح في سورها باب واحد تعبر الجمال عبره إلى طريق جهزه الملك لهذا الغرض.وفي شبوة يتم تثمين الحمولة بالمكيال وليس بالوزن،حيث يؤخذ من الحمولة العشر للإله"سابين Sabin"(سين)،ويُحفظ لدى الكهنة قبل أن يتم السماح بالمتاجرة به.ومن هناك يحمل ليتم عرضه أمام الناس،ليعرفوا أن الإله يحتفي ويكرم ضيوفه.ولا يمكن تصديره إلا عبر بلاد القتبانيين حيث تفرض هناك أيضا ضريبة يدفعها التجار للملك.وكانت عاصمتهم تمنع تبعد 1487,5ميلا(2380كم تقريبا) عن مدينة غزة في فلسطين على ساحل البحر المتوسط،وتنقسم الرحلة إلى65 مرحلة مع وجود محطات لانتظار الجمال.وهناك حصص أخرى من اللبان تعطى للكهنة وكتبة الملك،ولكن باستثناء هؤلاء هناك حصص أخرى توزع على الحراس ومعاونوهم،وحراس الأبواب وخدمهم.» [1](أنظر اللوحة رقم08،ص129)

كما يذكر:«أن التجار كانوا على طول الطرق يدفعون مقابل الماء،أو العلف،وكذلك للحصول على خدمات أخرى.وهكذا فإن تكلفة حمولة الجمال تصل إلى 688 دينار عندما يصل إلى البحر الأبيض المتوسط.ويدفع التجار هنا أيضا مرة أخرى لأصحاب الضرائب في إمبراطوريتنا.وهكذا فإن الرطل الواحد من أفضل أنواع اللبان سعره 6 دينار،والذي من الدرجة الثانية سعره 5 دنانير،ومن النوع الثالث سعره 3 دنانير.» [2]

أما عن أهمية اللبان واستخداماته فقد اعتبر اليمنيون القدماء حرق البخور أهم شعيرة للتقرب من المعبودات التي قدسوها،فقد كان يحرق في كل المعابد اليمنية دون استثناء،وفي مناسبات مختلفة أثناء القيام بعدد من الشعائر والطقوس الدينية الأخرى.[3]كما عم استعماله في بلدان الشرق الأدنى القديم وحوض البحر الأبيض المتوسط،وكثر حرقه في بلاد ما بين النهرين وقد عثر في معبد "نينوى"Nineveh[4]على صور عديدة لقرابين البخور أمام إله

---

[1]–Pliny, op.ct, pp45–47.

[2]–Ibid, p47.

[3]– منير عبد الجليل العريقي،**النباتات المقدسة في الحضارة اليمنية القديمة**،المرجع السابق،ص ص313–314.

[4]–نينوىNineveh:عاصمة مملكة أشور،تقع على الضفة اليسرى لنهر دجلة.كانت هذه المدينة موجودة منذ الألف الثالث ق.م ولكنها لم تصل إلى أوج عظمتها إلا بعد قيام سنحريب(705–681ق.م)ببناء قصر فيها وتسويرها وتزويدها بالأقنية. دمرت المدينة عام 612ق.م في مرحلة انهيار الدولة الأشورية.للمزيد من التفصيل أنظر،هنري.س عبودي،المرجع السابق،ص ص 874–875.

الشمس.[1]كما كان المصريون القدماء يستخدمونه على نطاق واسع نظرا لقيمته،فقد كانوا يستهلكون منه كميات كبيرة أثناء شعائر العبادة،وفي الأعياد والزواج،وكذلك كان يستخدم في مراحل تحنيط الموتى،وكان البحارة السبئيون يأتون به إلى مصر من حضرموت عبر البحر الأحمر.[2]

وقد انفرد المصريون القدماء باستخدام البخور في المقابر بطريقة تتماشى مع عقيدتهم الخاصة بالبعث والخلود والحياة ما بعد الموت.[3]كما استخدم الفرس البخور والعطور في عباداتهم،حيث توضح النصب التذكارية في أطلال مدينة "برسيبوليس"Persepolis[4] رسوما للملك وهو يقدم قربانا من البخور.[5]

وقد كان اللبان يقدم كهدية ثمينة حيث أهدى (الاسكندر المقدوني Alexander the Great) عندما دخل بلاد العرب إلى أستاذه "ليونيدس" كمية ضخمة من اللبان.[6]وفي روما روما التي كانت تستورد كميات كبيرة من اللبان،يذكر بليني:«أن الإمبراطور الروماني (نيرونNero) أحرق كميات هائلة من اللبان في يوم واحد لإجراء شعائر جنازة زوجته المتوفاة "يوبيا" سنة 65م أكثر مما ينتج في سنة كاملة من إنتاج اليمن،حيث كلفت خزينة الإمبراطورية الرومانية ثمنا باهضا لارتفاع أسعارها في ذلك الزمن.»[7]

---

[1]–هادي صالح ناصر العمري،**طريق البخور القديم من نجران إلى البتراء وآثار اليمن الاقتصادية عليه**،أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه فلسفة في التاريخ القديم، كلية الآداب،جامعة بغداد،2003م،ص18.

[2]–روجيه جوانت داجنت،**تاريخ البحر الأحمر من موسى حتى بونابرت**،تر:حسن نصر الدين،مرا:محمد عفيفي،ط1،المركز القومي للترجمة،القاهرة،2103م،ص58–59.

[3]–عبد المنعم عبد الحليم سيد،**البخور عصب تجارة البحر الأحمر في العصور القديمة**،مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز،جدة،1982م،ص142.

[4]–برسيبوليسPersepolis:عرفت قديما باسم برسا،احدى عواصم الإمبراطورية الفارسية أسس هذه المدينة داريوس في نهاية القرن السادس ق.م ووسعها من ثم ابنه كسيركسيس وارتاكسيركسيس.أحرقها الاسكندر المقدوني عام331ق.م.للمزيد من التفصيل أنظر:هنري.س عبودي،المرجع السابق،ص ص221–222.

[5]–غروم نايجل،**اللبان والبخور دراسة لتجارة البخور العربية**،تر:عبد الكريم بن عبد الله سحيم الغامدي،جامعة الملك سعود، الرياض،2008م،ص ص1–2.

[6]–هادي صالح ناصر العمري،المرجع السابق،ص19.

[7]–Pliny, op.ct, pp61–63.

2) المُرْ:

سمي بهذا الاسم لمراراته وهو عبارة عن صمغ زيتي أغمق من صمغ اللبان،يتم الحصول عليه من أشجار شائكة تسمى بـ Commiphora myrrha[1]وتتميز هذه الشجرة بأنها ذات رائحة بلسمية قوية.[2]وقد ورد ذكر المر في نقوش المسند"بأمرر"أو"أمررن"،[3]و يعرف في اللغة اللاتينية بـ المرا Murra والمايرها Myrrha.[4]

ويذكر بليني أنواع عديدة من المُر،وأبرزها:«Trogodytica الذي ينبت في الغابات ويعتبر من أجود أنواع المر،وهو يتميز بالنعومة والخضرة.والنوع الثاني يعرف بالمر المعيني الذي يشمل الحضرمي والقتباني والوسري من مملكة قتبان..»[5]وبلين لا يقصد بالمر المعيني المعيني هنا،أنه يزرع في معين،بل إن المعينين كانوا يتاجرون به؛لهذا التصق اسمهم به،فالمر أساسا غلة الحضرميين والقتبانيين.[6]

ويتراوح طول شجرة المر من أربعة إلى4,57 م،ويصل قطرها إلى 30,48 سم أو أكثر في بعض الأحيان،[7]وقد ذكر ثيوفراست أن شجرة المر أقل ارتفاعا من شجرة اللبان،[8]ويذكر اللبان،[8]ويذكر بليني بأنها شجرة شائكة،وجذعها متين وملتوي،وأغصانها كثيرة الأشواك،وأوراقها دائرية الشكل.[9](أنظر اللوحة رقم09،10،ص130).

---

[1]–غروم نايجل،**طيوب اليمن**،من كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ،المرجع السابق،ص70.

[2]–منير عبد الجليل العريقي،**النباتات المقدسة في الحضارة اليمنية القديمة**،المرجع السابق،ص317.

[3]–تغريد سالم جابر الشمراني،**التجارة في ممالك جنوب الجزيرة معين وسبأ وقتبان وأنظمتها من خلال نقوش المسند**، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير،قسم الآثار،جامعة الملك سعود–المملكة العربية السعودية ،1437–1438هـ،ص39.

[4]–غروم نايجل،**اللبان والبخور دراسة لتجارة البخور العربية**،المرجع السابق،ص23.

[5]–Pliny, op.ct, p51.

[6]–أسمهان سعيد الجرو،**النهضة الزراعية في اليمن القديم**،المرجع السابق،ص34.

[7]–أسامة محمود عبد المولى،المرجع السابق،ص24.

[8]–Theophrastus, op.ct, p235.

[9]–Pliny, op.ct, p49.

وتنمو أشجار المر في مناطق كثيرة من شبه الجزيرة العربية،منها منطقة ظفار وفي مناطق أخرى من حضرموت كوادي ميفعة وسقطرة.[1](انظر خريطة رقم06 ص118).

يتم استخراج المر بشق الشجرة في كل من جذعها وفروعها بدرجة كافية حتى تسيل منها العصارة وتتجمد،[2]ثم ينقل المحصول في أكياس من الجلد وذلك لاحتوائه على نسبة كبيرة من الزيت حتى لا يتعرض للجفاف،[3]ويجمع محصول شجرة المر مرتين خلال العام الواحد مثل محصول اللبان،وكان النوع المزروع أفضل من ذلك الذي ينمو طبيعيا.[4]

أما عن تجارة المر فيذكر بليني أن المر كان يشكل30٪ من تجارة العرب الجنوبيين، وأن الامبراطورية الرومانية كانت تستورد ما لا يقل عن211طن،أو1184 حمولة جمل من المر سنويا.[5]وعن أسعار المر يذكر بليني أن أجود أنواع المر وأغلاها يتراوح سعره بين3-50دينار للوزنة(الوزنة تعادل 16 كيلوغرام)،ويباع المر الأحمر المعروف بالصنف العربي بسعر 16 دينار للوزنة،هذا إلى جانب أنواع أخرى تتفاوت أسعارها ما بين 11دينار إلى12دينار للوزنة.[6]

يعتبر المر من المواد الثمينة والغالية التي تباع داخل البلاد العربية وخارجها لاستخدامه في البخور والعطور والتحنيط،وقد أقبل المصريون على استيراده وشرائه لاستعماله في الطقوس الدينية وفي التحنيط.كما استعمل العبرانيون المر في الدهن المقدس، [7]حيث ورد في التوراة:«وَأَمَّا أَنْتَ فَتَأْخُذُ لَكَ أَفْخَرَ اَلْعُطُورِ قَطْرَ مُرٍّ جَامِدًا خَمْسَ مِئَةٍ مَثْقَالٍ، وَقِرْفَةَ الطِّيبِ نِصْفَ ذلِكَ،مِئَتَيْنَ وَخَمْسِينَ،وَ قَصَبَ الذَّرِيرَةِ مِئَتَيْنَ وَخَمْسِينَ،وَسَلِيخَةً خَمْسَ مِئَةٍ بِحَسَبَ شَاقِلِ المقْدِسِ،وَمِنْ زَيْتِ الزَّيْتُونِ هِينًا.وَتَصْنَعُ ذلِكَ زَيْتًا لِلْمَسْحِ الْمُقَدَّسِ،دُهْنًا عَطِرًا.»[8]

---

[1]-خالد صالح الشعيبي،المرجع السابق،ص124.

[2]-أسامة محمود عبد المولى،المرجع السابق،ص ص25-26.

[3]-Theophrastus, op.ct, p237.

[4]-Pliny, op.ct, p49.

[5]-أسمهان سعيد الجرو،**النهضة الزراعية في اليمن القديم** ،المرجع السابق،ص34.

[6]-Pliny, op.ct, p53.

[7]-هادي صالح ناصر العمري،المرجع السابق،ص21.

عَطِرًا.»[1] واستخدمه الرومان في الجانب الطبي دواء لعدد من الأمراض،وبالتالي فقد كان سعره باهضا،كما استخدم في صناعة العطور ومستحضرات التجميل.[2]

3) الصبر:

أما عن مادة الصبر Alos؛فهو نبات من فصيلة الزنبقيات يشبه السوسن ويختلف عنها بأن أوراقه أطول وأعرض وأثخن،ومن هذه الأوراق يستخرج سائل صمغي مر الطعم، استعمل هو الآخر لأغراض طبية،ينمو هذا النبات في مناطق عدة؛غير أن أجود أنواعه؛ ذلك الذي ينمو في جزيرة سقطرة؛واشتهر باسمها"الصبر السقطري"ذو اللون الأحمر،ويعد الصبر من أهم السلع التجارية.[3]ومن أهم الصادرات كذلك المواد العطرية التي تصنع من المسك وهو من أهم المواد الزكية الرائحة،وكذلك العنبر ويحتل الصدارة بين أنواع العطور الممتازة،وأهم مناطق وجوده سواحل حضرموت وعدن وكذلك سقطرة.[4]ومن أهم الصادرات كذلك الملح،فقد كانت شبوة تمتلك منجمين للملح،[5]كما كانت حضرموت تصدر دروع السلاحف التي كانت متواجدة بكثرة في جزيرة سقطرة.[6]

ب- السلع الخارجية:

لقد كانت حضرموت تستورد ما تحتاجه من المنتجات الأجنبية،فقد ذكرت المصادر الكلاسيكية-ودلت على ذلك الحفريات الأثرية-أن ميناء قنا كان يستورد أنواعا مختلفة من المنتجات والسلع من مناطق مختلفة من العالم القديم.وقد ورد في كتاب الطواف حول البحر الاريتيري[7]:«ويأتيها-أي قنا-من مصر كميات قليلة من القمح ومثلها من النبيذ،وتأتيها الأقمشة الأرجوانية الناعمة منها والخشنة،والثياب العربية الموشاة،سواء بنقوش بسيطة أو

---

[1]-سفر الخروج،الإصحاح30:22-25.

[2]-منير عبد الجليل العريقي،**النباتات المقدسة في الحضارة اليمنية القديمة**،المرجع السابق،ص319.

[3]-آمنة غنبازي،**القوافل ودورها في تنشيط الحركة التجارية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة،قسم العلوم الإنسانية،جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي،2016/2015م،ص ص 49-50.

[4]-أسمهان سعيد الجرو،**دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم**،المرجع السابق،ص ص58-59.

[5]-تغريد سالم جابر الشمراني،المرجع السابق،ص46.

[6]-بطرس قريازنفتش،ميخائيل بيتروفسكي،المرجع السابق،ص87.

[7]-خالد صالح الشعيبي،المرجع السابق،ص ص124-125.

المطرزة بالذهب،والزعفران،كذلك النحاس والقصدير والقرفة وأشياء أخرى.و يحمل إلى الملوك عادة الخيول والأواني المصنوعة من الذهب ومن الفضة والأقمشة غالية الثمن،والأواني النحاسية و التماثيل.[1]ويصل من الهند بعض الأرز والقمح والقماش الهندي،ويأتي من عمان وبلاد فارس اللؤلؤ والأرجوان والأقمشة والنبيذ وكميات من التمر والذهب والعبيد.»[2]كما كانت تأتيها سلع من شرق إفريقيا مثل العاج وريش النعام والقرفة والرقيق.ومن الهند كذلك كانت تجلب التوابل وأشهر التوابل الفلفل الهندي،والكافور والزنجبيل والقرنفل.[3]

كما كشفت التنقيبات الأثرية في ميناء قنا عن كمية كبيرة من الأوعية الفخارية المستوردة من مناطق حوض البحر الأبيض المتوسط كمصر واليونان وإيطاليا،ومن شرق إفريقيا وبلاد الرافدين وسوريا،والهند،وقد كانت هذه الأوعية الفخارية تستخدم لنقل المنتجات من هذه المناطق إلى ميناء قنا،بالإضافة إلى وجود عدد من القطع لأواني فخارية مستوردة كالصحون والكؤوس و المزهريات والمصابيح والأواني الزجاجية.[4]

ثانيا:الطرق التجارية.

1) الطرق البرية الداخلية والخارجية:

لقد كثرت الطرق التجارية البرية بتعدد المراكز والمدن التجارية فكان منها طرق داخلية وأخرى خارجية،ويمكن إجمال أهم الطرق فيما يلي:

أ- الطرق الداخلية:

-طريق من ظفار يتجه إلى قنا حيث يتم شحن البخور من ظفار في قوارب ويرسل عبر البحر إلى ميناء قنا.وطريق من ظفار إلى وادي حضرموت يسير بمحاذاة الطرق

---

[1]-Wilfred H.SChoff, op.ct, pp31-33.

[2]-Ibid, pp34-36.

[3]-أسمهان سعيد الجرو،**دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم**،المرجع السابق،ص59.

[4]-خالد صالح الشعيبي،المرجع السابق،ص125.

الشمالية للجبال،حيث تسلك القوافل طريق تتوفر به الآبار،ثم طريق من ظفار إلى جرهاء وهو يربط بين ظفار ومدن الخليج العربي وجنوب بلاد الرافدين.[1]

-طريق من قنا إلى شبوة وهناك طريقان محتملان يمكن أن تسلكهما القوافل،الطريق الأول يقع شمالا ويمر بمنطقة"قلت"،حيث أقام مكارب حضرموت سورا وقلعة لحمايتها، وتسلك القوافل مجرى وادي حجر متجهة شمالا حتى تصل إلى وادي عرمة،ومنه إلى شبوة.وبالرغم من أن هذه الطريق أكثر طولا،إلا أنها أكثر أمانا فهو يقع تحت نفوذ ملوك حضرموت الذين أعطوا عناية فائقة لتلك الطريق؛عندما قاموا بصيانتها وتبليطها،كما وفر ملوك حضرموت كل الإمكانات لجذب التجار إلى تلك الطريق.[2]

أما الطريق الثاني الذي يربط بين قنا وشبوة فيمر عبر وادي ميفعة حتى يصل إلى أرض رملية ومنها إلى شبوة.يشكل هذا الطريق مسلكا مرغوبا أيضا نظرا لخصوبة المنطقة ووفرة مياهها.وطريق آخر من شبوة إلى جرهاء وذلك للوصول إلى مدن الخليج العربي وبالذات إلى المناطق التجارية جرهاء و هجر وكذلك بلاد الرافدين.[3]

-طريق من شبوة إلى تمنع حيث تسير القوافل من شبوة صوب الجنوب حتى تصل وادي جردان وهناك إما تسلك اتجاه الجنوب الغربي عبر الجبال حتى تصل إلى وادي بيحان وإما تسلك الاتجاه الغربي،فتسير من وادي جردان في تمنع مباشرة عبر الطريق الصحراوي.[4] وطريق من شبوة إلى الجوف وهناك طريقان يمكن أن تسلكهما القوافل،الأول من شبوة إلى طرف وادي الجوف،والثاني يسير شمالا مرورا بمنطقة العبر التي تربط بين حضرموت ونجران.[5]

-طريق من تمنع يتجه إلى مأرب،تسلك القوافل التجارية طريقها منطلقة من تمنع،وتسير على أطراف الجبال حتى تصل إلى نجد مرقد،ومنها تتجه إلى مأرب.طريق آخر

---

[1]-أسمهان سعيد الجرو،**طرق التجارة البرية والبحرية في اليمن القديم**،مجلة جامعة عدن للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع3،مج2،اليمن،1999م،ص24.

[2]-أسمهان سعيد الجرو،**دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم**،المرجع السابق،ص64.

[3]-أسمهان سعيد الجرو،**طرق التجارة البرية والبحرية في اليمن القديم**،المرجع السابق،ص26.

[4]-تغريد سالم جابر الشمراني،المرجع السابق،ص25.

[5]-أسمهان سعيد الجرو،**طرق التجارة البرية والبحرية في اليمن القديم**،المرجع السابق،ص ص26-27.

من عدن إلى مأرب،حيث تنطلق القوافل من ميناء عدن متجهة إلى وادي بيحان،ثم رملة السبعتين،حتى تصل مأرب.ثم أصبح الطريق يمتد من عدن إلى ظفار حتى صنعاء وينتهي عند نجران.[1](أنظر خريطة رقم07 ص119).

ب- الطرق الخارجية:

-طريق من نجران إلى جرهاء وتتجه هذه الطريق صوب جرهاء والهجر بالخليج العربي،وتمر عبر محطة تجارية هامة وهي قرية الفاو بوادي الدواسر واليمامة.[2]طريق نحو الشمال فقد كان طريق البخور عند وصوله إلى مدينة نجران يتفرع إلى فرعين أحدهما يتجه نحو الشرق،والآخر نحو الشمال في اتجاه مستقيم حيث يصل إلى واحة العلا ومنها يسير إلى البتراء التي كان يتفرع عندها إلى ثلاثة طرق،الأول يسير موازيا للبحر الميت ونهر الأردن نحو دمشق ومنها إلى مدن الساحل الفينيقي،والطريق الثاني يتجه نحو الشمال إلى بلاد الرافدين،أما الطريق الثالث وهو الفرع الرئيسي فيتجه نحو ميناء غزة على ساحل البحر المتوسط.[3](أنظر خريطة رقم08، ص119).

2) الطرق البحرية:

ساهمت مجموعة من العوامل في تدهور وضعف طريق التجارة البري من بينها الأطماع الخارجية.استطاع ملاح يوناني يدعى"يودوكسوس الكيزيكي"من الوصول إلى الهند حوالي عام117 ق.م،وبذلك تحول النشاط التجاري بين حوض البحر المتوسط والمحيط الهندي تدريجيا من الطريق البري إلى البحري،كما استطاع اليوناني"هيبالوس" حوالي45ق.م من اكتشاف سر الرياح الموسمية خلال الصيف التي تؤدي إلى تقصير أمد الرحلة من البحر الأحمر إلى السواحل الهندية دون ضرورة التزام السواحل الطويلة.[4]استفادت حضرموت

---

[1]-تغريد سالم جابر الشمراني،المرجع السابق،ص25.

[2]-شوقي شعث،**مدن القوافل في شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام**،مجلة التراث العربي،ع96،(د.م)،(د.س)،ص141.

[3]-أسامة محمود عبد المولى،المرجع السابق،ص53.

[4]-محمد علي حزام القيلي،**مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية**،المرجع السابق،ص46.

من انتقال تجارة البخور إلى البحر بوصفها مملكة تمتد حتى سواحل المحيط الهندي،فقد نمت مدن وموانئ جديدة على السواحل،نذكر منها:[1]

ميناء قنا:

يقع ميناء قنا على الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية بالقرب من بئر علي حاليا،حظي ميناء قنا بشهرة عالمية،فهو الميناء الرئيس لمملكة حضرموت،الذي كان يتاجر مع الهند وشرق أفريقيا ومصر.[2](أنظر خريطة رقم 10 ،11،ص121)

ميناء سمهرم(خور روري –ظفار):

يقع ميناء ومدينة سمهرم (خور روري حاليا) في منطقة ظفار،وتؤكد المعطيات الأثرية والنقشية على أن ملوك حضرموت هم من قاموا بتأسيس هذه المدينة بعد أن مدوا نفوذهم إلى هذا الإقليم الذي أطلقوا عليه اسم"أرض سأكلهن"والذي يعني أرض"غذاء الإله سين"؛أي "أرض اللبان"،ونجد أن الاسم "سأكلهن"يتوافق مع الاسم اليوناني والروماني "ساكاليتيس"و يقصدون به أرض اللبان.[3]

وقد حدده مؤلف كتاب الطواف حول البحر الاريتيري بالإقليم الجغرافي الذي يبدأ بعد ميناء قنا الحضرمي،حيث يقول:«فيما وراء قنا ينحسر البر كثيرا،ويلي ذلك خليج عميق جدا يمتد إلى مسافة طويلة يسمى خليج ساخاليتيس Sachalites،وبلاد مليئة باللبان،وهو بلد جبلي وعر،والهواء شديد والجو ملبد بالغيوم،بسبب الأشجار التي تنتج اللبان.»[4]منذ أن وصل ملوك حضرموت إلى أرض سأكلهن أسسوا فيها مدينة وميناء سمهرم،وقاموا بنشاطات تجارية هائلة كالتجارة مع العالم الخارجي،وسك العملات،كما حرصوا على إقامة حامية حضرمية

---

[1]–مهيوب غالب أحمد كليب،**الصلات التجارية بين جنوب شبه الجزيرة العربية ومناطق الهلال الخصيب ومصر خلال الألف الأول قبل الميلاد**،مجلة جامعة دمشق،ع1+2،مج27،دمشق،2011م،ص354.

[2]–أسمهان سعيد الجرو،**طرق التجارة البرية والبحرية في اليمن القديم**،المرجع السابق،ص31.

[3]–أسمهان سعيد الجرو،**التجارة والمعاملات التجارية بين ميناء سمهرم(خور روري –ظفار)وموانئ شبه الجزيرة الهندية في ضوء المصادر اليونانية والرومانية والبينة الأثرية**،الندوة الدولية"عمان والهند آفاق وحضارة"،مركز الدراسات العمانية بجامعة السلطان قابوس،عمان،مارس،2011م،ص3.

[4]– Wilfred H.SChoff, op.ct, p33.

عسكرية مرابطة بأرض سأكلهن.وقد قام الملك العزيلط الأول بتوسيع منشآت مدينة سمهرم،كما أضاف لها أجزاء جديدة.[1](أنظر خريطة رقم12ص122)

جزيرة سقطرة:

تعد من أهم المراكز التجارية القديمة البحرية الهامة منذ عهود قديمة وقد كانت تابعة لحضرموت وقت ازدهارها،وقد ساعد موقعها الاستراتيجي في إكسابها أهمية كبيرة،فالسفن المبحرة بين الهند والسواحل العربية والإفريقية تمر بها وتتوقف عندها للراحة والتزود بالمؤن والمتاجرة.[2]

كان هناك عدة طرق بحرية يتم من خلالها نقل السلع التجارية،فقد كان ينطلق من ميناء قنا ثلاث طرق بحرية،الأول يتجه نحو الخليج العربي إذ كانت السفن تبحر نحو الشرق إلى ميناء عمانا الذي يقع في ساحل الخليج،أما الطريق الثاني يتجه صوب شمال غرب الهند حيث السفن العربية ترسو على الموانئ الهندية مثل ميناء بريجازا وغيره،ويتمثل الطريق الثالث المنطلق من قنا نحو الجنوب الغربي للهند وذلك بمساعدة الرياح الموسمية الصيفية.[3]

أما الطرق الأخرى التي تربط موانئ حضرموت بالموانئ الإفريقية نجد الطريق يربط موانئ الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية بالساحل الإفريقي الشرقي والجنوبي،حيث كانت المسافة بينهما قصيرة وسهلة التوغل ولا تتعرض السفن لأي صعوبات في إبحارها.وهناك طريق أخرى من ظفار مباشرة نحو الهند حيث كانت السفن الهندية المتأخرة عن موسم الرياح تقضي فصل الشتاء في هذا الميناء.[4] (أنظر خريطة رقم09 ،ص120)

أما عن العلاقات التجارية لمملكة حضرموت فلقد دلت المكتشفات الأثرية أن حضرموت ومن خلال ميناءها الرئيسي قنا ربطتها علاقات تجارية مع كل من غربي

---

[1]-أسمهان سعيد الجرو،**التجارة والمعاملات التجارية بين ميناء سمهرم(خور روري-ظفار)وموانئ شبه الجزيرة الهندية في ضوء المصادر اليونانية والرومانية والبينة الأثرية**،المرجع السابق،ص ص4-6.

[2]-عبد الجبار مسعي محمد،ربيع عطية،المرجع السابق،34.

[3]-أسامة محمود عبد المولى،المرجع السابق،ص ص68-69.

[4]-عبد الجبار مسعي محمد،ربيع عطية،المرجع السابق،ص60.

المتوسط إسبانيا،صقلية،إيطاليا وحتى شرق المتوسط مصر،فلسطين،آسيا الصغرى وكذلك مع شرق إفريقيا(القرن الإفريقي)والهند،بالإضافة إلى منطقة الخليج العربي.[1]

ثالثا:أهم المدن التجارية.

1) مدينة شبوة:

تعتبر شبوة مركز تجاري ساهم بشكل كبير في رواج تجارة البخور،ذكر بليني بأن منطقة إنتاج اللبان تقع على بعد مسيرة ثمانية أيام من شبوة،كما ذكر أنه بعد جمع اللبان كانت تنقله الجمال إلى شبوة ثم تفتح أحد بواباتها لدخوله.[2]وتقع شبوة في وادي عرمة (وادي عطف) في الطرف الغربي من وادي حضرموت،وتقوم على مناجم الملح الصخري،ويعتقد أن نشأتها التجارية كانت مرتبطة بتجارة هذه المادة،وكان يمر بشبوة التي هي قاعدة لإقليم حضرموت،عدد من الطرق التجارية المتجهة نحو الشمال.وقد استطاع ملوك الدولة الحضرمية الأقوياء من توجيه تجارة اللبان إليها و اتخاذها عاصمة لهم،وخصوصا بعد أن مدوا نفوذهم إلى مناطق إنتاج اللبان في شرقي شبوة حتى ظفار،وكانت نظم التجارة للمدينة الحضرمية،تفرض على أصحاب القوافل المرور بالمدينة،التي تحولت إلى مركز تجاري رئيسي،وقد استمرت مدينة شبوة مركزا تجاريا وخصوصا للمواد العطرية حتى القرن الرابع الميلادي.[3]

2) مدينة قنا:

كانت مدينة قنا الواقعة إلى الشرق من عدن،تمثل الميناء التجاري الرئيسي لمملكة حضرموت[4]،وزادت أهميتها التجارية نتيجة لتوسطها المسافة بين مواطن إنتاج اللبان في

---

[1]–ألكسندر سيدوف،**قنا ميناء كبير بين الهند والبحر المتوسط**،من كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ،المرجع السابق،ص 195.

[2]–تغريد سالم جابر الشمراني،المرجع السابق،ص28.

[3]–علي محمد معطي،المرجع السابق،ص 195.

[4]–محمد بيومي مهران،**المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم**،المرجع السابق،ص132.

ظفار وجزيرة سقطرة[1]وبلاد الصومال وبين عواصم ممالك اليمن القديم حول مفازة صيهد، إضافة إلى قربه من مناطق زرع اللبان والمر كحجر وميفعة ولذلك أصبح ميناء قنا ملتقى للسلع المختلفة[2]،حيث يتم تصدير اللبان والبخور والمر منها برا وبحرا،ويمر طريق تجارة البخور عبر قنا وظفار،لذلك أهتم ملوك حضرموت بقنا اهتماما كبيرا فأقاموا فيها حصنا كبيرا وبنوا حوله سورا من الحجارة والصخر والخشب،وهو المعروف باسم "حصن الغراب"[3].

رابعا :المعاملات.

كانت المقايضة تمثل وسيلة التعامل التجاري بين الأفراد والمجتمعات،كل يأخذ حسب حاجته من السلع بعد أن يستبدلها بسلعة أخرى متوافرة لديه إلا أن هذه الوسيلة من التعامل رافقتها كثير من المعوقات نظرا لعدم توافق الرغبات والأمزجة فكان لابد من إيجاد سلعة وسطية مرغوبة لدى الأطراف المتبادلة أطلق عليها السلعة الوسطية،وقد اختلفت تلك السلعة من بلد إلى آخر،ومع تطور نظام المقايضة[4] وازدياد الطلب على السلع أصبحت المقايضة بالسلعة الوسطية،تواجه صعوبات كبيرة خاصة عند نقلها من مكان إلى أخر،وعند الاحتفاظ بها مما دفع الإنسان إلى التفكير في وسيلة أخرى،فجاء تفكيره في العملة المعدنية وأصبحت هي الوسيلة التجارية المعتمدة لدى شعوب الحضارات القديمة،فقد جاءت لضرورة حتمية للحالة الاقتصادية التي كان يعيشها المجتمع والتجارة الدولية التي كان يساهم فيها[5].

كانت أوائل العملات النقدية التي استخدمت في حضرموت شأنها شأن تلك التي استخدمت في أماكن أخرى عملات تقلد النقود الأثينية من (الأسلوب القديم) ظهرت هذه

---

[1]–جزيرة سقطرة:تعد من أكبر الجزر في البحر العربي والبحر الأحمر،فهي تقع على مسافة 650كم من الساحل البحر العربي، و800كم جنوب شرق عدن يبلغ طولها 115كم وعرضها 35كم.للمزيد من التفصيل أنظر:أسمهان الجرو،**دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم**،المرجع السابق،ص 75.

[2]–خالد صالح قاسم الشعيبي،المرجع السابق،ص16.

[3]–محمد بيومي مهران،**المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم**،المرجع السابق،ص 132.

[4]–المقايضة:كان كل فرد ينتج ما يحتاجه شخصيا بنفسه،ومن هنا نشأة المقايضة كأول صورة من صور التبادل التي عرفها الإنسان في مراحل تطوره الأولى وعلى هذا،فالمقايضة ما هي إلا عملية تبادل السلع والخدمات إن أمكن بالسلع وبالخدمات .للمزيد من التفصيل أنظر:ميراندا زغلول رزق،**النقود والبنوك**،(د.د.ن)،مصر،2009م،ص11.

[5]–أسمهان سعيد الجرو،**دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم**،المرجع السابق،ص 97.

العملة حوالي350ق.م لكنها سرعان ما استبدلت بالعملة التي تحمل على ظهر اسم شقير، محل الأحرف "A H E".ومن تغير نمط العملة الحضرمية كليا تحت التأثير المحتمل للعملة النقدية الرومانية،وفي منتصف القرن الأول الميلادي قام مكرب حضرموت"يشهر إيل يهرعش"بسك عملات نقدية مع نسر على القفا.وتبين الحفريات أن هذه العملات قد لاقت شعبية كبيرة بحيث استمر سكها حتى نهاية القرن الثاني الميلادي ،وبوسعنا أن نرفق بهذه العملات ظهور أكثر أنماط العملات رواجا في حضرموت:مربعة صغيرة برونزية مع رؤوس ثيران،وأخرى مع ثور واقف على القفا،مرفق باسم "سين"،إله حضرموت الأعظم.[1]

كما تم العثور على عملات حضرمية منها،عملات برونزية مضروبة أو مصبوبة في قالب منها:

-النوع الأول،الوجه:ثور،وفي الأعلى كلمة سين وعلى الجنب كلمة شقر(القصر الملكي)، الظهر: كلمة شقر، القطر: 1.4سم 2سم.

-أما النوع الثاني الذي تم العثور عليه،الوجه: رأس شخص متوج داخل دائرة،الظهر: خط على جانبيه سعفتين يعلوه قرص وهلال ربما يراد به تصوير رأس على الجهة اليمنى كلمة شقر وعلى اليسرى رمز سين.

-أما النوع الثالث الذي تم العثور عليه،الوجه: رأس ثور كلمة سين،حرف سين يوجد بين القرنين،الظهر:الأحرف الثلاثة لكلمة شقر في المركز. [2]

-أما النوع الرابع الذي تم العثور عليه،الوجه:رأس إله متجه نحو اليمين،في اليمين كلمة سين وفي اليسار حرف(م)،الظهر:نسر مستدير نحو اليمين ناشر جناحيه،في اليسار كلمة شقر

[1]-ألكسندر سيدوف،بربارا دافيد،**سك النقود أو المسكوكات**،من كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ،المرجع السابق،ص120.

[2]-إسيتوارت منروهاي،**عملات شبوة وعملات متحف عدن الوطني**،من كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة،المرجع السابق ،ص160-161.

وفي اليمين الأحرف ي ش ه وهي عملات عريضة (الكبيرة الحجم منها 0.1سم والصغيرة منها حجمها 2.1سم إلى 2.7سم).[1] (أنظر اللوحة رقم11 ص131)

خامسا:المنشآت التجارية(الأسواق).

تعد الأسواق دون شك من أقدم أشكال النظم التجارية وأعرقها[2]،فقد أقام العرب في أنحاء عدة من بلاد الجزيرة العربية،أسواقا كانت ملتقى القبائل سواء كانت عربية أم أجنبية، تركزت لقاءاتهم حول تبادل السلع والمعارف فيما بينهم.وارتبطت أسواقهم بعامل الزمن إذ وجدت أسواق دائمة تستمر طوال السنة وأسواق موسمية[3]،تقام في مواقع وأيام معينة،ومن بين الأسواق التي ظهرت في حضرموت:

1) سوق قنا:

يذكر صاحب كتاب الطواف أن هناك سوقا تجارية على محاذاة الشاطئ تدعى قنا،تابعة لمملكة "اليازوس"(العزيلط)ملك بلد البخور واللبان.[4]وهذا الموضع يتمتع بالتجارة مع الجهات المقابلة والبعيدة مع موانئ البحر الأحمر كانت قنا في القرن الأول الميلادي عبارة عن محطة صغيرة،يوجد فيها بناء يستخدم كمنارة للسفن والقوارب في قمة حصن الغراب كما يوجد فيها عدة قاعات مساحة كل منهما 90متر مكعب استخدمت كمستودعات من أجل اللبان،تم العثور على اللبان المحروق متناثر على أرضها،وآثار سلال من الريش.[5]

2) سوق حضرموت:

كان موضع هذه السوق في رابية حضرموت،ولذلك عرفت بسوق الرابية الجنوبية[6]،وكانت تنعقد في شهر شوال،ولقد كان يقوم على حراستها وأمنها بنو مدينة

---

[1]– إسيتوارت منروهاي ،المرجع السابق،ص161.

[2]–أسمهان سعيد الجرو،**دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم**،المرجع السابق،ص 108.

[3]–جواد علي،المرجع السابق،ج7،ص304.

[4]–Wilfred H.SChoff,op.ct,p32.

[5]– تغريد سالم جابر الشمراني،المرجع السابق،ص144.

[6]–أسمهان سعيد الجرو،**دراسات في تاريخ الحضاري لليمن القديم**،المرجع السابق، ص 110.

كندة.[1]لم تقتصر هذه الأسواق على الأمور التجارية بل كانت على جانب من ميادين الحياة الفكرية والثقافية ولذلك كانت تتخذه مكانا تنشد فيه الأشعار،ويحصل فيها التفاخر والمقارنة،فينشد فيها الشعراء قصائدهم،ويتفاخرون بقبائلهم،ومواقفها البطولية في أخذ الثأر والدفاع عن الحمى،ويجرى التحكيم بين المنشدين[2]،وما يميز هذه السوق هو الاتجار بالنعال الحضرمية،بالإضافة إلى عدة أنواع من السلع التجارية الأخرى.[3]

المبحث الثاني:الحياة الاجتماعية في مملكة حضرموت.

المطلب الأول:المجتمع والأسرة.

1) البنية السكانية:

تعد القبيلة المكون الأساسي والقاعدة المتينة للمجتمع اليمني القديم[4]،والأمر عينه ينطبق على المجتمع الحضرمي.فالمجتمع الحضرمي مجتمع قبلي،تحضرت القبائل فيه واستقرت وكونت وحدات سكنية في إطار العلاقات أو القربات الأسرية وممارسة مهن متعددة،والقليل منها غير مستقرة (بدوية)تعتمد على الرعي.[5]

والقبيلة هي نواة الدولة،وتعني لفظة "شعب"،والجمع "أشعب"،أي شعوب القبيلة المكونة للدولة وطبقاتها ومن انضم إليها،ومن ارتبط بها بروابط سياسية واقتصادية وإن كانوا من قبائل أخرى،أو غرباء عنها،فالشعب لا يتكون عندهم من رابطة الدم والنسب فحسب،وإنما النسب عندهم هذه الروابط المذكورة التي تجتمع في الارتباط بالإله الرئيس،مثل الإله"سين".[6]
الإله"سين".[6]

---

[1]-كندة:نشأت في شبه الجزيرة العربية وبسطت نفوذها على القبائل الموجودة بالتحالفات والمصاهرات أو حتى بالقوة، وحاولت توحيد هذه القبائل ونشر السلم والأمن ومن أشهر شعرائها امرئ القيس للمزيد من التفصيل أنظر:صالح أحمد العلي،**محاضرات في تاريخ العرب**،ط1،(د.د.ن)، (د.م)،1954م،ج1،ص83.

[2]-مها الصرايرة،المرجع السابق،ص 60.

[3]-سعيد الأفغاني،**أسواق العرب في الجاهلية والإسلام** ،ط2، دار الفكر،دمشق،1960م،ص 121.

[4]-السعيد شلالقة،**المجتمع والفكر في اليمن القديم**،مجلة البحوث والدراسات،ع21،الوادي،2016م،ص313.

[5]-جواد مطر الحمد،المرجع السابق،ص112.

[6]-جواد علي،**أبحاث في تاريخ العرب قبل الإسلام**،المرجع السابق،ص367.

2) طبقات المجتمع:

لقد كان مجتمع حضرموت كسائر المجتمعات الأخرى،مجتمعا هرميا متدرجا يتكون من عدة طبقات وهذه الطبقات تقسم كالآتي:

-الطبقة الأولى:تضم الملوك ورجال البلاط ورجال الدين والإقطاعيين الكبار والقادة العسكريين أو قادة الجيش وكبار الحكام وسادة القبائل،وهم المتمتعون بالامتيازات السياسية و الاقتصادية والاجتماعية.

-الطبقة الثانية:الملاك الصغار،والأجراء الذين يشتغلون في أراضي الإقطاعيين،ويكونون تبعا لهم،وهم من طبقات المجتمع الدنيا لا يملكون من الأرض إلا المساحات الصغيرة.

-الطبقة الثالثة:وهي الأدنى منزلة في المجتمع،وتتكون من الحرفيين والصناع والمزارعين وهي جماعات محتكرة بحكم ممارسة حرف ومهن محتقرة آنذاك،وهي نظرة العالم وقتها لهذه المهن والحرف وممتهنيها،ثم الطبقات الدنيا من عوام الناس والرقيق والموالي.[1]

3) الأسرة الحضرمية:

تعتبر الأسرة هي الركيزة الأساسية في المجتمع الحضرمي شأنها في ذلك كسائر المجتمعات،وقد كان المجتمع الحضرمي يحترم نظام الأسرة بسبب طبيعته القبلية،وصلات القربى بين أفرادها عميقة وكان للأب الكلمة العليا فيها،فهي أسرة أبوية كونها عقد زواج بين الرجل والمرأة لها مسكن واحد واقتصاد مشترك،وتضم الوالدين والأبناء وأزواجهم وربما تضم الأخوان وأخوات الزوج وكذلك الخدم.والأسرة الأبوية هي التي تعتمد الأب محور القرابة والسلطة،وقد كان للأب صلاحيات وامتيازات واسعة أوسع من الأم على الأسرة،ومنه فالرجل كان يتحمل أعباء الأسرة والمرأة كانت تهتم بالمنزل أي أنها مهمة مشتركة بينهما.[2]

-الزواج:

الزواج هو نظام اجتماعي يكفل وجود علاقات دائمة بين رجل وامرأة لتكوين أسرة،كان الرجل عادة حريص على اختيار الزوجة ذات الحسب والنسب،وأن تتوافر بها عدة صفات

[1]-السعيد شلالقة،المرجع السابق،ص ص315-316.

[2]-جواد مطر الحمد،المرجع السابق،ص ص 206-207.

منها مكارم الأخلاق،[1]وتطلق النقوش على الزوجة لفظة "حشكت".أما عن السن المناسب لزواج الفتاة حُدِد ما بين سن عشر سنوات واثنتي عشر سنة،كما كان للمرأة أيضا الحرية في اختيار شريك حياتها،وقد كان الرجل يفضل الزواج من نفس القبيلة أو ما يعرف بالزواج الداخلي،[2]كما كان بعضهم يتزوج من خارج القبيلة أي الزواج الخارجي وذلك لعدة دوافع منها الظروف السياسة و النزاعات بين القبائل وقد ظهرت بعض حالات الزواج السياسي أو المصاهرة بين القبائل وبعضها البعض لدعم أواصر الود بينها وهي عادة اتبعها الملوك وزعماء القبائل،حيث نجد أن ملك حضرموت"العزيلط"كان متزوجا من أخت الملك السبئي المسماة"ملك حلك".[3]

4) مكانة المرأة في المجتمع:

كانت للمرأة في المجتمع الحضرمي[4]مكانة مرموقة ورفيعة ودور مميز وهام جدا في المجتمع،[5]وقد دلت النقوش على مكانة المرأة في الجانب السياسي وذلك من خلال حصولها على لقب ملكة بحكم كونها زوجة الملك،حيث وردت في احدى النقوش العبارة الآتية:«ولشرح مراتهمو ملك حلك ملكت حضرموت» ومعناها:«وحراسة سيدتهم ملك حلك ملكة حضرموت» كما ورد كذلك:«ووكب اختهو ملك حلك بوسط بيتن شقر» ومعناها:«وألفى أخته ملك حلك بداخل قصر شقر».[6]وهذا يدل على وجود ملكة على حضرموت واسمها "ملك حلك" وهي ابنة الملك السبئي "علهان نهفان" وأختا للملك"شعرم أوتر".[7]

كانت المرأة تتمتع ببعض التحرر،ولم يقتصر دورها على رعاية المنزل وتربية الأطفال فقط.[8]فقد كان للمرأة حق ممارسة الأعمال التجارية،وعقد الاتفاقيات والمعاملات التجارية،كما

---

[1]–وائل فتحي مرسي،**المجتمع اليمني القديم دراسة من خلال المناظر والنقوش**،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآثار ،قسم الآثار المصرية،جامعة القاهرة،(د.س)،ص110.

[2]–جواد مطر الحمد،المرجع السابق، ص ص212–215.

[3]–وائل فتحي مرسي،المرجع السابق،ص114.

[4]–نورة عبد الله النعيم،المرجع السابق،ص229.

[5]–وائل فتحي مرسي،المرجع السابق،ص120.

[6]–جواد علي،**أبحاث في تاريخ العرب قبل الإسلام**،المرجع السابق،ص360.

[7]–جواد مطر الحمد،المرجع السابق،ص258.

[8]–وائل فتحي مرسي،المرجع السابق،ص121.

التجارية،كما كان لها الحق امتلاك المال والعقار والعبيد.[1]كما كان للمرأة الحق في حضور المناسبات المختلفة مثل مناسبة تتويج الملوك حيث ورد في نقوش العقلة أن النساء حضرن تتويج الملك وقد يكن زوجات الملك أو زوجات أحد مرافقيه،أو قد يكن جاريات يقمن بخدمة الملك،ويدل وجود النساء على مشاركة المرأة في الأحداث الداخلية.[2]كما كان للمرأة أيضا دور هام في مجال الدين،فقد عملت ككاهنة في المعابد،وكان للمرأة كذلك الحق في تقديم القرابين والنذور للآلهة.[3]كما ورد في النقوش أن المرأة الحضرمية شاركت في الحروب حيث أنها دافعت عن مدينة شبوة إلى جانب الجنود في أثناء الهجوم السبئي،[4]وكان ذلك عن طريق بعض الحيل والخدع النسائية لغواية الأعداء ثم الإيقاع بهم فريسة للجنود الحضارمة.[5] الحضارمة.[5]

المطلب الثاني:الحياة اليومية.

1) الأدوات المنزلية والطعام:

كانت الأواني والأدوات المنزلية تصنع من الحجر والفخار والمعادن والزجاج،وكانت الأواني الحجرية متقنة جدا ومنها أواني من الحجر الجيري والرخام ومن أمثلة ذلك قدر الطبخ والتي كانت تعرف بـ"البرمة" وهي قدر نحت من حجارة أو من الحديد والنحاس كذلك،[6]وعثر في ميناء قنا على صحن من المرمر يبلغ قطره 40سم.[7]كما استخدموا أواني مصنوعة من الفخار ويمكن تمييز نوعين منها النوع الأول ذو اللون الأصفر البرتقالي استخدم في أدوات تبريد المياه وتخزين الحاجات المنزلية اليومية،والنوع الثاني ذو اللون الأحمر اللماع استخدم كأكواب للشرب وقدور الطعام ومن أمثلة ذلك العثور على"أمفار"وهي أواني ذات قواعد مدببة ومقابض مزدوجة تحفظ فيها السوائل والحبوب،[8]وقد ذكر مؤلف

---

[1]–جواد مطر الحمد،المرجع السابق،259.

[2]–نورة عبد الله النعيم،المرجع السابق،ص229.

[3]–وائل فتحي مرسي،المرجع السابق،ص121.

[4]–نورة عبد الله النعيم،المرجع السابق،ص229.

[5]–وائل فتحي مرسي،المرجع السابق،ص121.

[6]–جواد مطر الحمد،المرجع السابق،ص284.

[7]–آرام أكوبيان وآخرون،**التنقيبات الأثرية في ميناء قنا القديم**،من كتاب حضرموت القديمة والمعاصرة،المرجع السابق،ص53.

[8]–جواد مطر الحمد،المرجع السابق،ص285.

كتاب الطواف حول البحر الاريتيري أن الأمفار كانت تنقل فيها الحبوب والخمور من مصر إلى ميناء قنا،ولقد عثر أيضا على كميات كبيرة من المصنوعات الفخارية وخاصة الآنية الكبيرة.[1]

أما الأدوات المعدنية فهي أكثر تطورا بالقياس إلى الأواني الفخارية والخزفية وتستخدم في المأكل والمشرب والزينة،ونرى على هذه الأدوات تأثيرا عراقيا ومصريا ويونانيا،ويرجع ذلك إلى الصلات التجارية.[2]كما استخدموا الأواني الزجاجية حيث عثر في ميناء قنا على أواني زجاجية مستوردة من مصر وبلاد مابين النهرين،[3]كما أشير إلى احتمال استخدام ليف النخيل وأغصانه لصنع الأدوات المنزلية مثل الزنابيل والحصران منها لغرض الجلوس عليها.[4]

أما الطعام فقد كان عامة الناس يأكلون خبز الشعير والذرة وذلك لتوافره ولرخص ثمنه بالنسبة إلى خبز الحنطة الذي هو أجود أنواع الخبز وأغلاها وهو يعتبر خبز الأغنياء.ولا يمكن أن نحدد الطعام الرئيسي لهم لتنوع الأطعمة بحسب توفرها،ومن المعروف أن "الثريد"[5]من الأطعمة المحببة،[6]وفي ميناء قنا عثر الآثاريون على كم هائل من بقايا عظام الأسماك في كل الطبقات الأثرية،وهذا يدل على انه الطعام الرئيسي في مدينة قنا،وحسب بقايا عظام الحيوانات فإن سكان المدينة كانوا يستهلكون لحوم الحيوانات،كما استخدموا البهارات في الطعام.[7]كما كانوا يمضغون العلك للتسلية ولمنع العطش ولأغراض صحية.[8]

2) اللباس والزينة:

---

[1]-بطرس قريازنفتش،**دراسة ميناء قنا القديم(آفاق ونتائج أولية)**،من كتاب حضرموت القديمة والمعاصرة،المرجع سابق،ص ص34-35.

[2]-جواد علي،**المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**،المرجع السابق،ج8،ص80.

[3]-آرام أكوبيان وآخرون،**التنقيبات الأثرية في ميناء قنا القديم**،المرجع السابق ،ص51.

[4]-جواد مطر الحمد،المرجع السابق،ص287.

[5]-الثريد:هو عبارة عن لحم مقطع مغلي في الماء مع بصل وإذا ما سلق اللحم وأصبح له مرق ألقي عليه الخبز،وكان الثريد من أهم أطعمة الموائد والولائم والأفراح،للمزيد من التفصيل أنظر:جما سليمان علي عامر،المرجع السابق،ص100.

[6]-جواد مطر الحمد،المرجع السابق،ص288.

[7]-بطرس قريازنفتش،المرجع السابق، ص ص38-39.

[8]-جواد مطر الحمد،المرجع السابق،ص289.

عثر في المناطق التابعة للمملكة حضرموت على بعض المنحوتات البارزة التي نفدت على الحجر والمعدن التي تمكننا من معرفة الملابس التي ارتداها الحضارمة،نذكر من بينها "الإزار"الحضرمي المخطط والقصير،وهو إزار استخدمه الصيادون،وهو عبارة عن قطعة من القماش تلتف حول الجزء أسفل من الجسم،ويتدلى طرفها إلى محيط الركبة أو منتصف الساق حوافها السفلية تحيط بوسط الساق،وهي مخططة بخطوط مستقيمة رأسية ومنسقة،إلى جانب حزام عبر عنه بخط أو خطين بسيطين.[1](أنظر اللوحة رقم13،12،ص ص131-132)

كذلك نجد القميص وهي ثياب رجالية تنسج من القطن أو الكتان،ويمكن الاستدلال على نوعين من القمصان الحضرمية منها القميص(السادة) ويمكن رؤية هذا النموذج ممثلا على جسم تمثال صغير من البرونز عثر عليه في منطقة "بير حمد"غربي وادي حضرموت،وهو عبارة عن قميص طويل تتدلى أطرافه إلى قرب القدمين وسطحه خالي من الثنيات والزخارف،أما النوع الثاني فهو القميص ذو الثنيات.[2]أما عن ملابس النساء فهناك عدد قليل من القطع الأثرية الحضرمية أمكن من خلالها التعرف على ثلاثة نماذج من الثياب النسائية في مملكة حضرموت هي:الثوب(السادة) والثوب المخطط إضافة إلى ثوب ذي ثنيات.[3]

أما عن أدوات الزينة فقد استخدمت المرأة المجوهرات بصورة واسعة من أعلى الرأس إلى القدم،وقد اكتشفت كميات لا بأس بها من المجوهرات المتنوعة المعادن منها الذهب والفضة والخرز والزجاج والملون وغيره،ومن أدوات الزينة للمرأة نجد الأسبورة وتوضع في اليد،والعصمة وهي تشبه السوار توضع حول اليد أيضا،والقرط وهو من حلي الأذن،والخلخال يوضع في الساق،كما كانت المرأة تستخدم الخاتم وهو من حلى الأصابع ويحلى بالحجارة الكريمة في الغالب مثل الياقوت والماس والشذر،أيضا كانت تستخدم المرأة الحناء.[4]

---

[1]-محمد عوض منصور باعليان،**الملابس في اليمن القديم دراسة من خلال التماثيل والآثار**،ط1،دار جامعة عدن للطباعة و النشر،عدن،2013م،ص ص91-92.

[2]-نفسه،ص105.

[3]- محمد عوض منصور باعليان،المرجع السابق،ص167.

[4]-جواد مطر الحمد،المرجع السابق،ص ص293-294.

خلاصة الفصل:

من خلال ما تم التطرق إليه في هذا الفصل نتبين:

لعبت الزراعة دورا هام في مملكة حضرموت حيث تعتبر القاعدة الأساسية التي بني عليها الاقتصاد،وذلك بفضل تنوع المحاصيل.

-كما تنوعت وتعددت الصناعات في مملكة حضرموت حيث عرفوا العديد من الصناعات تمثلت في صناعة النسيج وصناعة الحدادة واللحام والصناعة الجلدية والسفن والنجارة ...الخ

-أن التجارة كانت تشكل الدعامة الرئيسية في تجارة حضرموت إلى جانب الزراعة بطبيعة الحال لأن أغلب السلع والبضائع التي تاجرت بها حضرموت كانت ذات منتوج زراعي وكان أهمها على الإطلاق البخور والذي يعتبر اللبان والمر والصبر من أهم مشتقاته،وتجارة البخور تعد السلعة الرئيسية في تجارة حضرموت وأثمن صادراتها،نظرا لأهميته بالنسبة لليمنيين القدامى بصفة خاصة والعالم القديم بصفة عامة.

-مثلما كانت حضرموت تصدر منتجاتها فقد كانت بالمقابل تحتاج لبعض المنتجات لتسد حاجاتها الداخلية وبالتالي كانت الحاجة إلى الاستيراد من مناطق العالم القديم .

-إن الطرق التجارية البرية أو البحرية ربطت بين حضرموت وشعوب العالم القديم، وساهمت في تبادل الثقافات وكذلك ساهمت في ظهور حواضر ومراكز جديدة،فقد نشأت المدن التجارية نتيجة لمرور الطرق التجارية عبرها وقد ساهمت هذه المراكز التجارية في رواج تجارة البخور وازدهارها.

-إن ازدهار تجارة البخور ساهم في تدفق المعاملات التجارية وتطورها من نظام المقايضة إلى سك العملات لتسهيل المعاملات التجارية وساهم ذلك في انتعاش وازدهار الأسواق التجارية.

-أن المجتمع الحضرمي كان مجتمعا طبقيا،يتألف من طبقات اجتماعية متفاوتة،يمثل الطبقة الأولى الملك ويليه الأشراف وسادة القوم ومعظمهم من كبار الموظفين ورؤساء القبائل، ثم تأتي طبقة المزارعين والتجار وأصحاب المهن،وأخيرا طبقة العبيد.

-كانت الأسرة النواة الرئيسية والوحدة الأساسية للمجتمع الحضرمي،وكان الأب على رأس الأسرة الحضرمية وهو الآمر الناهي فيها،وقد كان للمرأة في مملكة حضرموت دور هام ومميز في المجتمع ولم تكن مسلوبة الحقوق،بل كان لها الحرية الكاملة في النواحي الاقتصادية،كما كان للمرأة واجبات تؤديها كإدارة شؤون الأسرة والاهتمام بتربية الأولاد.

-تنوعت الأدوات المنزلية التي استخدموها الحضارمة في عملية الطبخ كالقدور،والبرم وغيرها،أما عن طعامهم فقد كانوا يأكلون الخبز بأنواعه ومن الأطعمة المحببة لهم الثريد واشتهرت بعض المناطق في حضرموت كقنا بأكل السمك واللحوم،أما عن اللباس فقد تنوعت بين ألبسة الرجال والنساء وكان منها الإزار والقميص الحضرمي،أما الحضرميات فقد ارتدين الأثواب المختلفة،كما استخدموا الحلي والمجوهرات في الزينة.

الفصل الثالث:

الحياة الدينية والثقافية في مملكة حضرموت

المبحث الأول:الحياة الدينية في مملكة حضرموت

المطلب الأول:أهم المعبودات

المطلب الثاني:الكهنة والمعابد

المطلب الثالث:الطقوس الدينية

المبحث الثاني:الحياة الثقافية في مملكة حضرموت

المطلب الأول:الحركة الأدبية

المطلب الثاني:الفنون

المطلب الثالث:العمارة

المبحث الأول:الحياة الدينية في مملكة حضرموت.

المطلب الأول:أهم المعبودات.

إن الدين السائد في اليمن القديم هو دين وثني،يشبه بشكله العام الديانات الشرقية القديمة غير أن عبادة النجوم لها مكانة عظيمة فقد ذكر الإخباريون أن ديانة سكان اليمن هي صائبة وهي لفظة تطلق على كل من عبد الكواكب،[1]وتشير النقوش التي عثر عليها في بلاد اليمن القديم أن العقائد والحياة الدينية في جنوب الجزيرة كانت متماثلة على اختلاف الأدوار والبيئات،[2]وقد سادت في شبه جزيرة العرب العديد من المعتقدات الدينية،[3]فقد عُرفت ديانة أهل جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام منذ بداية الألف الأول ق.م بأنها ديانة فلكية تقوم على عبادة الكواكب والأجرام السماوية في مختلف الممالك اليمنية القديمة ومن بينها مملكة حضرموت.[4]وقد قامت ديانة حضرموت على أساس تعدد الآلهة فعبدوا العديد من المعبودات أهمها:

1) إله القمر:

لعب إله القمر الدور الأهم في الديانة الحضرمية وكانت له المكانة الأولى بين الآلهة التي عُبدت،ففي مملكة حضرموت احتل إله القمر المكانة الأعلى وكان بمثابة الإله الرسمي للمملكة،[5]يعتبر كبير الآلهة وكان قويا مما دفع بعض الباحثين إلى القول بأن الديانة العربية الجنوبية إنما هي ديانة قمرية،[6]عُرف الإله القمر بنعوت وألقاب عدة في حضرموت ففي شبوة العاصمة سمي "سين ذو اليم" نسبة إلى معبده،[7]ومن الرموز التي كان يرمز لها للإله القمر في حضرموت رُمز له بالنسر رغم أنه حيوان شمسي(أنظر اللوحة رقم14،ص132)،كما ظهر رمز

---

[1]–جواد مطر الموسوي،**الثالوث الإلهي في الأساطير اليمنية القديمة**،مجلة المجمع العلمي،بغداد،2008م،ص45.

[2]–حسين الشيخ،المرجع السابق،ص201.

[3]–أحمد أمين سليم،**معالم تاريخ العرب قبل الإسلام**،مكتب كريدية أخوان،بيروت،(د.س)،ص 203.

[4]–منير عبد الجليل العريقي،**المعبودات المحلية في الديانة اليمنية القديمة**،مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب،ع5،(د.م)، ص487.

[5]–منير عبد الجليل العريقي،**الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم**،ط1،مكتبة مدبولي،مصر،2002م،ص 47–55.

[6]–نبيل مروان،المرجع السابق،ص77.

[7]–رنا طعيمه حسين الصافي،**الأثر الجغرافي وأبعاده في بلورة الفكر الديني في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام**،رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ العربي،قسم التاريخ، جامعة الكوفة–العراق،2012م،ص47.

القمر على شكل هلال على العملات في مملكة حضرموت فهناك نوع من العملات التي تحمل على أحد وجهيها شكل خط على جانبيه سعفتين ويعلو ذلك القرص والهلال وامتدت زخرفة الهلال إلى عدد من المنحوتات التي عثر عليها في مدينة شبوة.[1]

2) إلهة الشمس:

عُبدت هذه الإلهة بأداة التواصل(ذات) الدالة على أنثوية الإلهة(ذات حميم،ذات بعدان،ذات ظهران...)وقد عبدت ملكة سبأ وقومها هذه الإلهة[2] في قوله تعالى:﴿وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾.[3]

لقد عبد الحضرميين الشمس وتسموا بها،كعبد الشمس وامرئ الشمس،وعبد الشارف،وقد كان هذا الكوكب قديم في جنوب الجزيرة العربية وهذا الرأي يؤيده ابن منظور بقوله:الشمس صنم قديم،وعبد شمس بطن من قريش قيل:سموا بذلك الصنم،وقد سماها العرب الإلهة مما يعطينا دليلا قاطعا على عبادتها، تقول مية بنت أم عتبة بن الحارث، ويروى لغيرها:

تروحنا من اللعباء عصرا فاعجلنا الإلهة أن تؤوبا[4]

وقد ذكر القرآن الكريم محاورة إبراهيم لقومه قوله تعالى:﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي،هَذَا أَكْبَرُ﴾[5]،ومن أشهر صفات التي وصفت بها الشمس في النقوش اليمنية القديمة وخاصة في مملكة حضرموت "ذات حميم" و"ذات بعدان"وهما صفتان للشمس تعنيان شمس الصيف وشمس الشتاء،ومن أشهر الألقاب التي ترد للشمس في اليمن القديم بشكل عام أم "عشتر"وهو لقب ذكر في عدد من النقوش،[6]ومن رموز التي رمزت لإلهة الشمس الأسد ومن أسماءه الليث الذي يعني الشمس عند الضحى،ومن أسباب اتخاذ الأسد رمزا الشمس شعره الذهبي الذي يُذكر بها ويتجسد ذلك في البلاد التي تسطع فيها بصورة خاصة،كما أنه يُذكر بالعظمة التي تمثلها

---

[1] –منير عبد الجليل العريقي،**الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم**،المرجع السابق،ص61.

[2]–ماجدة تجاني،المرجع السابق،ص33.

[3]–الآية،24من سورة النمل.

[4]–جرجس داود داود،**أديان العرب قبل الإسلام ووجهها الحضاري والاجتماعي**،ط2،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،بيروت ،1988م،ص338.

[5]–الآية،78من سورة الأنعام.

[6]–منير عبد الجليل العريقي،**الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم**،المرجع السابق،ص67.

كنجم في النهار إلى جانب مسيرتها في الفلك،كما أنه يمثل الشجاعة والقوة والسلطة الحامية، أيضا رُمز لها بالكروم (العنب) لدورها في نموه ونضوجه واستخدامه في تحضير النبيذ.[1]

3) إله الزهرة:

يسمى إله الزهرة بـ"عثتر"ويقابل "عشتار"عند البابليين والأشوريين و"عشتارت" لدى الكنعانيين والأحباش مما يدل على انتشار عبادة هذه الآلهة،والجدير بالذكر أن الإله عثتر العربي الجنوبي إنما هو إله ذكر،بينما كانت نظائره في جميع الأديان السامية الأخرى مؤنثة،[2] ويلي القمر والشمس في الثالوث الكوكبي،الزهرة عثتر،وهو ابن القمر والشمس وقد ورد هذا الاسم في أساطير وخرافات العربية الجنوبية،والزهرة هو النجم الثاقب الذي ورد في القرآن الكريم وهو أكثر نجوم السماء تألقا ولمعانا،تعددت أسماء هذا الإله في النقوش العربية نذكر منها "أوست عثت"،أي عطية عثت،"هوب عثت"،"لحى عثت"،ولفظة عثت مختصرة من "عثترا"،ويشير ذلك إلى أن الزهرة هو نجم الصباح الذي يسبق الشمس قبل شروقها،وورد أيضا الاسم"عزيز"،نجم الصباح،ويوصف بذي الخلصة،أي الطاهر أو النقي،ونظر العرب إلى الزهرة كإلهين من خلال طبيعته المزدوجة كنجم للصباح والمساء.[3]

ونرى في بداية النقوش ونهايتها أنه يرمز إلى إله(عثتر) بحرف الهاء،ناهيك عما كانوا يرمزون له به من: نجمة،أو طفل وللإله عثتر كثير من الألقاب والأوصاف التي كانوا يلقبونه ويصفونه بها،فمن ألقابه لديهم على سبيل المثال:(عثتر شرقن) أي الشارق الذي يطلع من الشرق،و(عثتر غرين) أي عثتر الغارب ومعناه نجمة الغروب.[4]

وقد ظهرت في حضرموت كغيرها من الممالك في جنوب الجزيرة العربية عقائد التوحيد بدخول اليهودية والمسيحية إليها متمثلة بعبادة الرحمن منذ منتصف القرن الرابع الميلادي عندما بدأت الصيغ والأسماء الشركية تختفي من النصوص القديمة، وبدأت تتحدث النقوش عن عبادة إله واحد يدعى (ر ح م ن ن) أو(أ ل ن) وأعطوه ألقاب منها إله السماء وسيد السماء والأرض.[5]

---

[1]– منير عبد الجليل العريقي،**الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم**،المرجع السابق،ص ص 71–72.

[2]–نبيل مروان،المرجع السابق،ص79.

[3]–محمد سهيل طقوش،المرجع السابق،ص ص242–243.

[4]–أسمهان سعيد الجرو،**دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم**،المرجع السابق،ص 142–143.

[5]–رياض أحمد سعيد باكرموم،**نقوش عربية قديمة من اليمن،قسم النقوش**،جامعة اليرموك،الأردن،2014م،ص22

المـــــطلب الثاني:الكهنة والمــعابد.

أ- الكهنة:

ارتبطت نشأة المعابد وإقامتها في حضرموت بوظيفة الكهانة،وكان يتم تعيين الكاهن بمرسوم ملكي،ويطلق الحضارمة على الكاهن اسم "رشو"،وورد هذا الاسم في بعض النقوش بصيغة مؤنثة "رشوت" مثل:(رشوت الإلهة ذات بعدن)أي كاهنة إلهة الشمس ذات بعدن. مما يدل على أن ثمة كاهنات من النساء كن يعملن في المعابد[1]،فنجد مثلا في ريبون في حضرموت أن الكاهنات كن أيضا يتولين العمل الاجتماعي،مثل القضاء في حالات النزاعات الزوجية.[2]ومن مهام الكهنة:

-تسيير أمور المعابد والمحافظة على ممتلكاتها ومقتنياتها.

-الوساطة بين المؤمنين والآلهة،حيث كانوا يمثلون الآلهة في تأمين الممارسات الدينية من طقوس وشعائر مقدسة من نحو:استلهام الوحي وانتظار جواب الإستخارات والاستخبارات ومن ثم توثيق كل ذلك،ولهذا كان ينظر إليهم نظرة مقدسة جليلة.[3]

ب- المعابد:

كانت واحة ريبون[4]القائمة على المجرى الأسفل لوادي دوعن أحد المراكز الأساسية للحياة الدينية داخل حضرموت،ذلك أن أحد الملامح المميزة لهذه الواحة القديمة هو كثرة المباني الدينية فيها،وقد بنيت للآلهة معابد في حضرموت ومن أشهرها:

معبد ميفعان:أكبر معبد معروف في واحة ريبون للإله الأعظم سيان(سين)،يقع على المنحدر،على مسافة 105كلم تقريبا من مركز المنطقة المعمورة كان المبنى المركزي،كان الدخول إليها يتم بواسطة سلم ضخم يؤدي إلى رواق بأربعة أعمدة ذات وظائف مختلفة.[5]

---

[1]-أسمهان سعيد الجرو،**دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم**،المرجع السابق،ص164.

[2]-ربرت هيلند،المرجع السابق،ص 193.

[3]-أسمهان سعيد الجرو،**دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم**،المرجع السابق،ص164-165.

[4]-ريبون:تقع أسفل وادي دوعن في وادي حضرموت نقبت فيها البعثة السوفيتية اليمنية في ثمانيات القرن الماضي في عدة مواسم عثر فيها على معابد للإله القومي لمملكة حضرموت سين ذو سطهن وسين ذو ميفعن ومعبد ذات حميم ومعبد رحبن وغيرها، وعلى نحو ثلاثة ألف نقش للمزيد أنظر:رياض أحمد سعيد باكرموم،المرجع السابق،ص23-24.

[5]-ألكسندر سيدوف،**ريبون**،من كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ،المرجع السابق ،ص ص147-148.

معبد رحبان:كشفت الحفريات عن مجمع مؤلف من أربعة مبان من الطوب الخام شيدت على قواعد حجرية تتصل فيما بينها بممرات ولها ملاحق مختلفة كان هذا المجمع الديني المشرف على المنطقة المعمورة في مركز واحة ريبون مكرسا للإلهة ذات حميم.

معبد نعمان:هناك مجموعة كبيرة دينية أخرى مهداة للإلهة ذات حميم كانت تقوم في جنوب المنطقة المعمورة المركزية لواحة ريبون،وكانت تشمل على ثلاثة مبان شيدت على قواعد حجرية تعلو مترا والمبنى المركزي ذو مخطط مستطيل الشكل.

معبد حضران:حرم معزول في الضواحي الشمالية للمنطقة المعمورة المركزية ويتضمن المبنى المقدس سلما ضخما في الجنوب وسلما ثانويا في الغرب،لقد شيد معبد حضران حسب النقوش حوالي نهاية القرن السادس وانهار بسبب حريق أتى عليه في بداية القرن الأول.[1](أنظر اللوحة رقم15، ص133)

ج- الدور الوظيفي للمعابد:

تبرز أهمية المعابد كونها أماكن مقدسة للعبادة والحج،تقام فيها الطقوس والاحتفالات الموسمية،ولم يقتصر دورها على إدارة الشؤون الدينية،والتي شكلت الوظيفة الأساسية لها،ولكن تعداه إلى الإشراف على النواحي السياسية والاقتصادية،ففي الجانب السياسي تعتبر المعابد مركزا للسلطة مصدرا للقوانين والتشريعات التي تنظم المجتمع،ويظهر الدور الاقتصادي للمعبد واضحا من خلال هيمنته على الزراعة والتجارة التي تعد ركيزة الاقتصاد في مملكة حضرموت، حيث أن جزء من التجارة كان يذهب للمعبد والكهنة.[2]

المـــطلب الثالث:الطـــقوس الدينية.

أولا: الطقوس الدينية الرئيـــــسية:

مارس اليمنيون القدماء إبان ازدهار الحضارة اليمنية القديمة منذ نهاية الألف الثاني ق.م عدد من الشعائر والطقوس الدينية ،أما في حضرموت فقد تمثلت هذه الشعائر والطقوس الدينية فيما يلي:[3]

---

[1]-ألكسندر سيدوف،**ريبون**،المرجع السابق،ص 148.

[2]- فاطمة سالم المحمادي،**الكهانة والكهان في جنوب الجزيرة العربية من القرن الثامن قبل الميلاد حتى القرن الثالث الميلادي(دراسة مقارنة- بلاد النهرين أنموذجا)**،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم،قسم العلوم الاجتماعية،جامعة طيبة،المدينة المنورة،2016م ص 55-56.

[3]- منير عبد الجليل العريقي،**النباتات المقدسة في الحضارة اليمنية القديمة**،المرجع السابق،ص313.

أ- القرابين:

تسمى القرابين التي قدمت للآلهة في نصوص المسند بـ(ذبح-ذبحم)وتسبق بكلمة(يوم) فتكون (يوم ذبحوا)،وهناك القرابين الدموية التي تشتمل على الإبل والبقر والثيران والغنم والماعز،ومن القرابين ما يقدم في أوقات معنية لاسيما في الأعياد والمواسم، والقرابين التي تقدم عند ولادة مولود أو إنشاء بناء،أو القيام بحملة عسكرية.[1]

ب- الصيد المقدس:

هو عبارة عن طقس ديني خاص بفئة الحكام(المكربين والملوك)يشاركهم في ذلك الحاشية والأتباع وكبار رجال الدين والدولة،وقد ورد في النقوش بصيغة (صيد) وتتم ممارسته في وقت محدد من كل عام،وفي مدة لا تتجاوز العشرين يوما،[2]وقد تعددت الحيوانات التي يتم صيدها وظهر ذلك من خلال نقش ملك حضرموت،"يدع إل بين"حيث قام بالصيد في المنطقة الواقعة بين قنا والعبر ويعدد في النقش أنواع الحيوانات ومنها أربعة نمور وذئبين وعدد كبير من الوعول وذلك في عشرين يوما،وقد استخدمت في بعض الحالات الكلاب المدربة في صيد الوعول ومُثل ذلك في المناظر الزخرفية. [3]

وكان الهدف منه كسب رضا الآلهة كي تمن عليهم بالخير والبركة،وتشير النقوش إلى قدسية وحرمة الصيد،حيث وردت إشارات تدل على أن الإخلال به يعد خطيئة توجب الكفارة، أما في مملكة حضرموت فقد ذكر الصيد المقدس في نقش الذي يعود للملك "يدع إل بين بن رب شمس" وعلى الرغم من أن الصيد في هذا النقش كان يمارس من قبل الملك برفقة حاشيته وأنصاره إلا أنه لم ترد الإشارة إلى الآلهة التي كان لها هذا الصيد وارتبط الصيد المقدس في مملكة حضرموت بمراسيم التتويج واعتلاء الملك العرش،كما ارتبط بأعمال الترميم والتجديد، وخاصة تلك التي قام بها الملك "يدع إل بين".[4]

ج- الحج:

سمي الحج في اللغة اليمنية القديمة (الحاضر) من الجذر حضر،وتعنى احتفل بعيد أو أقام عيداً للآلهة أو أدى حجاً أو زيارة وقد ورد بعدة صيغ دلت على شيوع تلك الشعيرة في

---

[1]-رنا طعيمه حسين الصافي،المرجع السابق،ص86.

[2]- فاطمة سالم المحمادي،المرجع السابق،ص ص40.

[3]- منير عبد الجليل العريقي، **الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم**،المرجع السابق،ص96.

[4]- فاطمة سالم المحمادي،المرجع السابق، ص ص41-42.

اليمن القديم.ومفهوم الحج في الحضارة اليمنية القديمة اختلف عن ذلك الذي يتم إلى بيت الله الحرام بمكة رغم التشابه في بعض الأشياء ففي اليمن القديم قصد به زيارة مكان مقدس أو أكثر في زمن محدد من أجل التقرب لإله معين،[1] وفي حضرموت يحتمل أن يكون موسم الحج في فصل الخريف،وربما كان متصلا بموعد وصول اللبان إلى العاصمة شبوة.[2]

ولهذا عرفت اليمن عدداً من المواقع والمعابد كانت لها صفة المحج الذي يفد إليه الناس للزيارة.وأشهر المعابد التي كان يحج إليها في مملكة حضرموت معبد الإله "سين ذي أليم" في العاصمة شبوة، فقد ارتبط اسمه بوظيفة من وظائف الحج وهي الوليمة،حيث كانت تقام الولائم والمأرب الدينية للحجيج باسم الإله وتنفق عليها من الضرائب الخاصة التي تجمع باسمه،كما أن هناك بعض الشواهد المعمارية في المعابد التابعة للمملكة حضرموت تدل على وجود بعض المواضع خارجها خصصت للشعائر المرتبطة بالحج ومنها تقديم القرابين والولائم كما هو الحال في معبد "سين ذي مذبم"،كما أن هناك تعليمات تدل على قدسية الأماكن التي يتم الحج إليها كما تدل على النظام الدقيق لتلك الشعيرة والخروج عليها يعتبر ذنب يحتاج إلى التكفير ودفع الغرامة ومن ذلك عدم التشاجر وجرح الحجاج بعضهم لبعض.[3]إضافة إلى أن الحج يعتبر فرصة يتم فيها الاعتراف العلني بالذنوب والإكثار من الصلوات والأدعية.[4]

ثانيا: الطقوس المصاحبة لأداء الطقوس الدينية الرئيسية.

أ- الطهارة والاغتسال:

الطهارة شيء مقدس عند الحضرميين فيحرم على المرء دخول المعبد وهو نجس أو متسخ ،كما يتوجب على قاصدي المعبد الاغتسال كغسل أجسامهم وملابسهم في أماكن خاصة في المعبد،[5]وعدم الاغتسال يعد مخالفة توجب ممارسة طقس التكفير والاعتراف العلني للآلهة.[6]

---

[1]- منير عبد الجليل العريقي ،**الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم**،المرجع السابق،ص 94.

[2]- فاطمة سالم المحمادي، المرجع السابق،ص38.

[3]- منير عبد الجليل العريقي،**الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم**،المرجع السابق،ص ص94-95.

[4]- فاطمة سالم المحمادي، المرجع السابق،ص39.

[5]-نفسه،ص169.

[6]- فاطمة سالم المحمادي،المرجع السابق ،ص40.

ب- حرق البخور والتبخير:

من التشريعات الدينية المتعلقة بالبخور داخل المعابد هي وجوب حرق البخور فقد خصصت معابد لحرق البخور في جنوب شبه الجزيرة العربية عرفت بالمسود،[1]ونظرا لأهمية البخور في حياة شعوب جنوب شبه الجزيرة العربية فقد شكلت المبخرة قطعة أثاث شعائرية هامة وجميلة في المعابد،وقد ورد بالنقوش العربية الجنوبية أسماء مختلفة للمباخر هي:"مقطر"، "مسودت"،"مفحم"،"مجمر".كما عثر بمعبد ميفعن بمدينة ريبون بحضرموت على عمود كبير نصب على شكل مبخرة،تشير إلى أن البخور كان يحرق بداخله،وقد عثر بمعبد باقطفه بحضرموت على نقش يفيد أن صاحبه قدم للإله سين(م ف ح م ه ن) أي مبخرة، وعثر على مباخر الحجرية في الناحية الشمالية من معبد الإلهة عثترم(عسترم ذات حضران)في حضرموت ويؤرخ استخدامه بالفترة من نهاية القرن السادس ق.م حتى بداية القرن الخامس ق.م.[2](أنظر اللوحة رقم16،17 ص ص 133-134)

حيث كان لرجال الدين حق معلوم من محصول اللبان ابتداء من جمعه ومرورا بتسويقه وانتهاء بنقله وهنا يذكر "بلين"عن الالتزام الشديد بالمراسيم الدينية التي كانت تصاحب جمع اللبان،كما ذكر بأن الكهنة كانوا يأخذون حصة من سلعة اللبان كانت مخصصة للإله،بالتالي فإن جمع الكهنة للضرائب المفروضة على البخور يدل على الأهمية الدينية للبخور في تلك المجتمعات[3]إذ قدمت للمعابد الكثير من الاهداءات (أنظر اللوحة رقم18، ص134)ومن جملة ما حصل عليه المعابد هو المباخر التي تستخدم لحرق البخور.شكل البخور جزءا بارزا من الشعائر الطقوسية فهو يعد من القرابين التي تقدم للآلهة حيث كان يحرق للتطهير واسترضاء الإله وكذلك كانوا يعتقدون أن حرق البخور وسيلة لطرد الأرواح الشريرة.[4]

---

[1]-أسامة محمود عبد المولى،المرجع السابق،ص37.

[2]-نفسه،ص 45-47.

[3]-وعد الله زيدان وهب المفرجي،**الكهان وأثرهم في الحياة العامة في بلاد العرب قبل الإسلام،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي**، قسم التاريخ، جامعة تكريت،2016م،ص172.

[4]-وعد الله زيدان وهب المفرجي،المرجع السابق،ص172.

ثالثا: الطقوس الجنائزية.

تم العثور في المدافن على بعض الأشياء التي وضعت مع الميت ولاسيما الحلي، والأختام والتمائم وبعض الأواني الفخارية ذات الأشكال المتنوعة، كما عثر في ممرات المدافن على نصبُ حجرية مقصورة وتماثيل ورسوم منقوشة،[1] كما زُودَ الموتى في مقابرهم بأثاث أعد لكي يكفل بقائهم بعد هذه الحياة، وكانت توضع على المقابر شواهد تحمل أسمائهم وأحيانا صيغ دعاء ضد من يعتدي على حرمات المقابر.[2]

المبحث الثاني:الحياة الثقافية في مملكة حضرموت.

المطلب الأول:الحركة الأدبية.

1) اللغة:

تعد اللغة العربية الجنوبية من أهم اللغات السامية،وقد وصلت إلينا هذه اللغة عن طريق نقوش مدونة على الصخور والأعمدة والنقود والتماثيل وغيرها،ويطلق العلماء عليها اسم اليمنية القديمة أو القحطانية،وأحيانا يسمونها باسم بعض لهجاتها الشهيرة،ومن بين هذه اللهجات نذكر اللهجة الحضرمية.[3]

إن اللهجة الحضرمية هي لهجة مملكة حضرموت،غير أن شواهدها الكتابية قليلة حيث لا يوجد سوى عدد قليل من المواقع التي عثر فيها على نقوش حضرمية،كُشِف عن معظمها في العاصمة شبوة ومناطقها،وفي وادي حضرموت،والبعض الآخر متناثر في منطقة خور روري (المسماة قديما سمهرم)على ساحل المهرة،ويعود زمن هذه النقوش إلى الفترة الممتدة من القرن الرابع ق.م حتى نهاية القرن الثالث ميلادي.[4]

كما تعرف اللهجة الحضرمية بـ"لهجة السين" وسميت كذلك لكثرة ورود حرف(السين) في ضمير المخاطب مثل:"مقمهس"،"مبنيسم"،وأحيانا تقوم السين مقام الواو في آخر الكلمة مثل

---

[1]–عبد الله حسن الشيبة،**دراسات في تاريخ اليمن القديم ترجمات يمانية**، ط1،دار الكتاب الجامعي،صنعاء،2008م،ص227.

[2]–أحمد فخري،**رحلة أثرية إلى اليمن**،تر:هنري رياض،يوسف محمد عبد الله،مرا:عبد الحليم نور الدين،ط1،وزارة الإعلام والثقافة،اليمن،1988م،ص183–184.

[3]–علاء عبد الدائم،**الصراع اللغوي بين الحضارات السامية** القديمة،مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية،ع1،مج2،(د.م)، 2012م،ص379.

[4]–ألفريد بيستون،**قواعد النقوش العربية الجنوبية**،تر:رفعت هزيم،(د.د.ن)،الأردن،1995م،ص122.

"بينهسن".واللهجة الحضرمية تشبه اللهجتان المعينية والقتبانية من ناحية استخدام السين ولكنها تختلف عنهما من جوانب أخرى.[1]

2) الكتابة:

استخدم الحضارمة خط المسند في تدوين تاريخهم وثقافتهم،وهو مشتق من الخط الكنعاني ويشبهه من عدة وجوه،لكنه يمتاز عنه بجمال التنسيق والأشكال الهندسية المنظمة التي يتكون منها كثير من حروفه.[2]يكتب خط المسند في الغالب مستعرضا من اليمين إلى اليسار،وأحيانا من اليسار إلى اليمين وقد وجدت نقوش مدونة بطريقة خط المحراث أي بالتناوب؛فيكون الاتجاه في أول سطر من اليمين إلى اليسار ثم تعود في السطر الثاني من اليسار إلى اليمين حتى نهاية النقش.[3]أما عن تاريخ ظهور كتابة المسند فيرى البعض بأنه كان في أوائل الألف الأولى ق.م واستمرت إلى غاية القرن السادس الميلادي.[4]

تتألف أبجدية المسند من 29 حرفا،أي كالأبجدية العربية بزيادة حرف واحد ينطق بين السين والشين،[5]ويدل الاسم(م س ن د)في اللغة اليمنية القديمة على النقش الكتابي المدون على الحجر وغيره من المواد الصلبة،وربما يكون الطابع الهندسي للكتابة،وغلبة الحركات المستقيمة (العمودية والأفقية) فيه؛نظرا لسهولة حفرها في المواد الصلبة،هو الذي أوحي إلى اليمنيين القدماء–وفيما بعد إلى المؤرخين المسلمين–بإطلاق تسمية خط المُسَّند عليها،لأن الحروف في النقوش تبدو وكأنها مسندة بعضها إلى بعض.[6](أنظر اللوحة رقم19،ص135)

أما عن مواد الكتابة فقد استخدموا الحجر وأنواع من المعادن مثل النحاس والقصدير والحديد والنقود والتماثيل وكذلك القبور والمذابح والمباخر والخشب،[7]واستخدموا أسلوب الحفر

---

[1]–أحمد حسين شرف الدين،**تاريخ اليمن الثقافي**،إصدارات جامعة صنعاء،اليمن،2004م،ج3،ص269.

[2]–علي عبد الواحد وافي،**فقه اللغة**،ط3،نهضة مصر للطباعة والنشر،مصر،2004م،ص62.

[3]–ألفريد بيستون،المرجع السابق،ص10.

[4]–M.C.A.Macdonald, **The Development of Arabic As A Written Language**, Oxford, Archaeopress UK,20120,p7.

[5]–أحمد حسين شرف الدين،**تاريخ اليمن الثقافي**،المرجع السابق،ص271.

[6]–فاروق اسماعيل،المرجع السابق،ص55.

[7]–إسرائيل ولفنسون،**تاريخ اللغات السامية**،ط1،مطبعة الاعتماد،مصر،1929م،ص246.

على الأواني الفخارية وعلى الصخور والمعادن كما استخدمت الأعواد الخشبية في الكتابة على عسيب النخيل والسدر.[1]

وقد كان للكتابة مكانة كبيرة فقد استخدمت لدوافع عملية وأخرى دينية وتذكارية فدونوا بها فتوحاتهم وحروبهم،كما دونوا بها أحكاما وقوانين وقرارات،ووثقوا بها عقودا للبيع والشراء.كما كانوا يضفون على الكتابة شيئا من القداسة،حيث تشير بعض النصوص النقشية إلى أنها قُدمت كنذر أو كقربان للتقرب من الآلهة.ففي حضرموت وجدت صفائح حجرية موضوعة على الأرض داخل المعبد أو خارجه وتستند إلى الجدران وكانت بأنواع عديدة منها صفائح ذات إطار بسيط على شكل جانب نافر وأخرى مزينة بزخارف من رسومات مختلفة.[2]

المطلب الثاني:الفنون.

أ- فن النحت:

احتل فن النحت أهمية ومكانة كبيرة عند أغلب الحضارات القديمة،حيث نجد أن الإنسان القديم استخدمه كأداة يسجل من خلالها نشاطاته اليومية وللتعبير عن معتقداته الدينية،[3]ومن خلال الآثار يمكن أن نستدل أن حضرموت عرفت فن النحت،حيث تم العثور على تماثيل منحوتة على مواد مختلفة تعود إلى العصر البرونزي.[4]

لقد كانت التماثيل تصنع من مجموعة من المواد المختلفة،من بينها الحجر مثل الحجر الصابوني،والكلسي أو المعدن كالبرونز،الفضة والذهب،أو من الخشب.[5]وأبرز سمات التماثيل المنحوتة في اليمن القديم عموما،هي أنها محلية الصنع و ذات طابع تقليدي ومحافظ،لكن هذا لا يمنع من وجود تأثيرات أجنبية،[6]إلى أن التماثيل قد تميزت بخصائص محددة فقد تم التركيز على الرأس وخاصة على العيون،حيث استخدم في كثير منها مواد نفيسة كالأحجار الكريمة

---

[1]-عبد الرحمن عمر عبد الرحمن السقاف،المرجع السابق،ص114.

[2]- عبد الرحمن عمر عبد الرحمن السقاف،المرجع السابق ،ص ص115-116.

[3]-ماجدة تجاني،المرجع السابق،ص44.

[4]-حسين أبو بكر العيدروس،**أثر المدرسة الإغريقية الفنية في جنوب شبه الجزيرة العربية(العربية السعيدة،أو اليمن أنموذجا)** ،من الجزيرة العربية واليونان وبيزنطة التواصل الحضاري عبر العصور القديمة والوسيطة،المرجع السابق،ص75.

[5]-ربرت هيلند،المرجع السابق،ص220.

[6]-عزة علي عقيل بن يحيى،**البرونز في اليمن القديم(التقنية،التماثيل،الزينة المعمارية)**،ط1،مطابع السياغي الحديثة،صنعاء، 2010م،ج1،ص31.

لوضعها في موضع العيون.[1]وقد كان النمط السائد في النحت هو صناعة التماثيل الصغيرة للأشخاص توضع عادة في المعابد كقرابين ونذور للآلهة،وقد عثر على عدة تماثيل برونزية بشرية وأخرى حيوانية.[2]

ولقد عُثر على ذراع برونزي في القصر الملكي"شقير" بشبوة،يبلغ طوله 34,5 سم يظهر عليه تأثير الفن الإغريقي،ويعود تاريخه للقرن الأول–الثاني الميلادي.كما عُثر في موقع الغُرف بحضرموت على قطعة برونزية صغيرة الحجم (حوالي10سم) ،وهي تمثال نصفي يظهر به وجه امرأة عليها غطاء للرأس،ويظهر جزء من شعرها في المقدمة ،وتظهر بوضوح ملامح الأسلوب الإغريقي على وجه المرأة وطريقة عصابة الرأس.[3](أنظر اللوحة رقم20،ص136) كما تم العثور على كسر تماثيل لرأس وبراثن أسد في شبوة (أنظر اللوحة رقم21، ص136)، ومن المرجح أن الأسد كان يعتبر الحامي والحارس حيث زينت به جدران المعابد والقصور وكان يرمز لإلهة الشمس،كما نرى كذلك صور للنسر على النحت البارز وهو يرمز إلى إله القمر "سين".[4]

ب- فن الزخرفة:

أما فن الزخرفة فقد كان مكملا للبناء الخارجي والداخلي ومجملا له،وقد استخدم في الأعمال الجدارية التي تزين القصور وعلى الرؤوس المنحوتة،وكذلك على اللوحات،[5]وقد عُثر على مبخرة في معبد ذات حميم في ريبون،يعلوها جزء مكعب زخرفته قوامها أشكال معمارية.[6] كما يعتبر النبات من المواضيع الزخرفية المحببة مثل العنب الذي كان يعد من النباتات المقدسة واستخدمت أوراقه وثماره في الزخرفة.[7]وتعد الأعمدة الثمانية الأضلاع التي عُثر عليها في القصر الملكي شقير في شبوة،من أفضل الأمثلة على استخدام أوراق العنب وثماره في

---

[1]–حسين أبو بكر العيدروس،المرجع السابق،ص77.

[2]–ماجدة تجاني،المرجع السابق،ص ص44–45.

[3]–حسين أبو بكر العيدروس،المرجع السابق،ص ص89–90.

[4]–عزة علي عقيل بن يحيى،المرجع السابق،ص ص159–163.

[5]–ماجدة تجاني،المرجع السابق،ص ص45–46.

[6]–هالة سليمان علي داود،**فن النحت في الجزيرة العربية منذ ما قبل التاريخ وحتى القرن الثالث ق.م**،رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في الفنون الجميلة،تخصص فنون الشرق القديم واليوناني والروماني،قسم تاريخ الفن،جامعة حلوان–مصر، 2009م،ص118.

[7]–منير عبد الجليل العريقي،**النباتات المقدسة في الحضارة اليمنية القديمة**،المرجع السابق،ص320.

الزخرفة،حيث استخدمت الأوراق على شكل أشرطة زخرفية طولية على بدن العمود،تخرج منها عناقيد صغيرة بشكل متبادل،كما استخدمت لزخرفة تيجان الأعمدة على شكل شريطين عرضيين في أعلى وأسفل التاج،يحيطان بزخرفة قوامها حيوان خرافي يتوسط بدن التاج.[1](أنظر اللوحة رقم22 ص137)

كما استخدمت أوراق العنب زخارف على الفنون الصغرى ومنها الصندوق العاجي الذي عُثر عليه في القصر الملكي في شبوة على شكل قطع صغيرة تحمل أشكال ذات أقواس متعاقبة،يوجد بينها صفائح ذات زخارف نباتية وهي مجموعة من الكسر تكون على الأقل ثلاث صفائح طويلة ورقيقة،تزينها غصينات وعناقيد العنب.[2]

المطلب الثالث:العمارة.

امتاز الفن المعماري في اليمن القديم بطابع خاص سواء من حيث التخطيط الهندسي للمدن ومنشآتها،أو من حيث أسلوب البناء ذاته.كما أن مادة البناء المتوافرة قد أثرت بشكل كبير في أسلوب الهندسة المعمارية،ففي حضرموت استخدم كل من اللبن(الذي يصنع من طمي الوادي)والأخشاب كمادة بناء أساسية.[3]

ويمكن تقسيم المعالم العمرانية في حضرموت القديمة إلى:

I. العمارة المدنية:

1) المنازل والقصور:

قبل أن نبدأ في الحديث عن المنازل والقصور يجب أن نعطي مقدمة عن المدينة الحضرمية القديمة.أنشئت المدن في مناطق توفرت فيها كل المقومات الطبيعية،مثل الوديان،و السهول الساحلية،مثل:شبوة عاصمة حضرموت،وتحتوي المدينة الحضرمية على عدة منشآت هامة تتمثل في قصر الملك،المعبد،المقبرة،الآبار،الأحياء السكنية،المنشآت الاقتصادية، المنشآت الخدماتية،الطرقات.كما يمكننا أيضا تقسيم المدينة إلى جزأين رئيسيين هما:

[1]–ريمي ادوان،**النحت والرسوم في قصر شبوة الملكي**،من كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة،المرجع السابق،ص79.

[2]–جان كلود بيال،**الصندوق العاجي من قصر شبوة**،من كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة،المرجع السابق،ص90.

[3]–أسمهان سعيد الجرو،**دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم**،المرجع السابق،ص195.

-المدينة الداخلية:وهي منطقة تكتنفها المستوطنات الخاصة بالمواطنين،وتبنى فيها العديد من المنشآت الاقتصادية والدينية والقصور الملكية والمقابر،ويحيط بها سور له بوابات وأبراج لحمايتها من المعتدين.

-ضاحية المدينة:تقع خارج أسوار المدينة على بعد 2كم أو 4كم تقريبا،حيث تبنى المعابد الرئيسة الاتحادية،وفي الضواحي تنتشر الحقول الزراعية والمراعي الواسعة.[1]

أ- المنازل:

وردت لفظة"بيت"في النقوش لتدل على معان كثيرة منها،البيت والمنزل والقصر،[2]ومن خلال نتائج الحفائر التي تمت في شبوة نستطيع رسم صورة للمنازل الحضرمية،حيث كانت المنازل متراصة تجاور بعضها البعض،وتتكون من عدة طوابق،وكان التخطيط العام لها مستطيلا أو مربعا،وقد وجدت المنازل داخل أسوار المدينة وخارجها.[3]

ومن خلال التنقيبات التي جرت في منطقة ريبون في حضرموت نرى أن المنازل تميزت في المرحلة الأولى بالبناء بالمدر الطيني واستخدام الخشب فقط في الأبواب من دون الجدران، وتقريبا في القرن الرابع والثالث ق.م،تبدأ المرحلة الأخرى في هذه المنطقة،[4]حيث أصبحت المنازل تبنى من الحجر عوضا عن اللبن وأصبحت أكثر من طابق،وهو ما اتضح من حفائر البعثة الفرنسية في شبوة،ويمكن إيجاز بعض الصفات المعمارية لتلك المنازل كما يلي:[5]

-الأساسات عبارة عن ألواح من الحجر الرملي.

-القاعدة من الحجر الجيري يبلغ ارتفاعها من 2 م إلى 4 م وغالبا ما تكون من الحجارة المنحوتة بشكل متقن،ويوجد المدخل أعلى القاعدة.

-الأدوار العليا عبارة عن هيكل خشبي يملأ فراغاته بالطين أو اللبن.[6]

---

[1]-نفسه ،ص ص195-196.

[2]-جواد مطر الحمد،المرجع السابق،ص274.

[3]- وائل فتحي مرسي،المرجع السابق،ص148.

[4]-آرام اكوبيان وآخرون،**التنقيبات الأثرية في مستوطنة ريبون**،من كتاب حضرموت القديمة والمعاصرة،المرجع السابق،ص ص59-62.

[5]-وائل فتحي مرسي،المرجع السابق،ص149.

[6]-كريستيان دارل،**العمارة المدنية في شبوة**،من كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة،المرجع السابق،ص54.

والدليل الأثري على أن الأبنية كانت مكونة من طوابق،هو العثور على سلالم حجرية مصنوعة من الحجر المشذب في منطقة ميناء قنا القديم،أما عن سعة الغرف في هذه المنطقة فهي ليست كبيرة،فأكبر الغرف تبلغ مساحتها 6,7×3م وبقية الغرف تتراوح مساحتها 3,6×3م و 2,2×4م و 2,5×2م.[1]

ب- القصور:

يعتبر القصر مركزا للملكية و يدل على قوة الملك وهو مكان لإقامة العائلة المالكة وكبار رجال الدولة،و يطلق على القصر الملكي أيضا لفظ"بيت".[2]

القصر الملكي في شبوة(بيت شقر):

ذكرت النقوش اليمنية القديمة اسم القصر الملكي في شبوة(ش ق ر) كما ورد هذا الاسم في العملات الحضرمية،يتكون القصر من مبنى شاهق ذي طوابق يرمز إليه بالمبنى (A)، وفي الجهة الشرقية من هذا المبنى يوجد مبنى آخر مستطيل له أروقة من الأعمدة المزدوجة في جهته الشمالية الشرقية،وغير مزدوجة في الجانبين الآخرين(B)،يحيط بفناء مبلط،مربع الشكل يمتد كل ضلع 23م،[3]أما مساحة القصر فتبلغ 39×57م.[4]

يفصل بين المبنيين ممرين ضيقين وهما المدخلان الوحيدان للساحة والقصر،لهما بوابتان تؤديان إلى الفناء.بني المبنى(A)متعدد الطوابق من اللبن ويقوم على قاعدة حجرية ترتفع نحو6م،أما الأدوار العليا التي تم بناؤها من اللبن فلم يتبقى منها سوى ما يصل ارتفاعه إلى 1,60م ويظهر من بقايا الجدران أن كل جدار من اللبن في الدور العلوي يعلو جدار من الحجر في القاعدة وهكذا فإن كل حائط من الطين له ما يرتكز عليه من الحجر في القاعدة.[5] وفي الطابق الأرضي يوجد باب ضخم ينفتح على دهليز محوري،توزع عليه حجرات جانبية،و يقود إلى السلم الحجري.[6]

---

[1]-آرام اكوبيان وآخرون،**التنقيبات الأثرية في ميناء قنا القديم**،من كتاب حضرموت القديمة والمعاصرة،المرجع السابق،ص43.

[2]-وائل فتحي مرسي،المرجع السابق،ص140.

[3]-أسمهان سعيد الجرو،المرجع السابق،ص200.

[4]-جان فرانسوا بريتون،**شبوة عاصمة حضرموت**،من كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ،المرجع السابق،ص113.

[5]-جاك سنييه،**القصر الملكي بشبوة**،من كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة،المرجع السابق،ص64.

[6]-أسمهان سعيد الجرو،**دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم**،المرجع السابق،ص200.

أما المبنى(B) فهو يتألف من طابق واحد ذي حجرات صغيرة تفضي إلى بعضها البعض ،ويبلغ طوله من الشمال إلى الجنوب 32,5م ومن الشرق إلى الغرب 38,5م ويبلغ عرض البناء في الاتجاهات الثلاثة 5م[1] ويحيط بالفناء رواق يتكون من صف واحد من الأعمدة في الجهتين الشرقية والغربية وصفين من الأعمدة في الجهة الشمالية،وقد بُني هذا المبنى من اللبن داخل هيكل خشبي فوق قاعدة حجرية.[2](أنظر اللوحة رقم23، ص137)

وقد عُثر على بركة ماء تابعة للقصر ومواجهة للجهة الغربية للمبنى(A) بطول 7,80م وعرض 2,60م تقريبا،كما يحتوي القصر على عدة زخارف فخلفية الرواق مليء بالرسومات و الزخارف الجدرانية،وهي عبارة عن لوحات ملونة لها أبعاد،حيث نشاهد مناظر أشخاص(نساء) ،وشخص يمسك بحصان،وأجزاء لرؤوس حيوانات،وأسماك وأشكال هندسية نباتية.ويبدو أن طبيعة بناء القصر جعلت منه مكانا حصينا قادرا على تحمل الحصار الطويل،ولقد تعرض قصر شقر لحادثة خطيرة في القرن الثالث الميلادي،وهي مهاجمة السبأيين له وأسر ملكه العزيلط وهدم وتدمير القصر بعد حصار دام 15يوما،وبعد تولي يدع إل بين بن رب شمس حُكم حضرموت،قام بترميم القصر من جديد،[3]ولقد أعيد بناؤه بالطريقة ذاتها،ولم يُعَدَّل سوى الباحة وحدها.[4](أنظر اللوحة رقم24،ص138)

2) منشآت الري:

اهتم الحضارمة بمنشآت الري لأنها تعد من أهم العوامل التي ساهمت في قيام الزراعة، فقاموا بإنشاء السدود والقنوات والصهاريج[5]لحفظ المياه لاستخدامها في ري المزروعات وما إلى ذلك.وقد وجدت آثار لمنشآت الري في عدة مناطق من حضرموت من بينها منطقة ريبون التي تقع أسفل وادي دوعن،فقد كشفت البعثة اليمنية–السوفيتية عن شبكة ري رئيسية في منطقة ريبون القديمة تتغذى من مياه الأمطار الموسمية،وهي عبارة عن قنوات رئيسية ذات امتداد

---

[1]–جاك سنييه،المرجع السابق،ص65.

[2]– جاك سنييه،المرجع السابق ،ص ص65–66.

[3]–أسمهان سعيد الجرو،**دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم**،المرجع السابق،ص ص203–204.

[4]–جان فرانسوا بريتون،**شبوة عاصمة حضرموت**،المرجع السابق،ص113.

[5]–الصهاريج:وهي عبارة عن سدود بسيطة تقام في مشارف المدن وفي أسفل المنحدرات لحجز المياه الجارية على سطح الأرض أو النابعة من بطنها،لتوزع مياهها على المنازل،للمزيد من التفصيل أنظر:خديجة حوبة،**العمارة الرومانية في بلاد المغرب القديم(146ق.م–429م)**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة،قسم العلوم الإنسانية،جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي،2015–2016م،ص13.

طويل تلتقي بشبكات أنظمة لتوزيع المياه،التي تحول بدورها المياه إلى الحقول المزروعة،كما عُثر على بقايا سد ضخم في تلك المنطقة.[1]كما استخدموا الصهاريج لتخزين مياه الأمطار لغرض الشرب و للاستعمال المنزلي.وقد عثر الآثاريون على بقايا صهاريج كانت تستعمل لتخزين المياه في منطقة حصن الغراب حيث يوجد ميناء قنا.[2]

3) الطرق:

نشط ملوك حضرموت أيضا في فن هندسة الطرقات وشق الجبال الوعرة لتكون لهم مسالك ممهدة تربط بين الساحل(الميناء)والعاصمة الحضرمية شبوة ولتحقيق ذلك الاتصال أنشأ ملوك حضرموت ممر"قلت"في وادي حجر.كما أن الاتصال بين شبوة وأودية حضرموت صعب للغاية بسبب وعورة التضاريس،لذا عمد ملوك حضرموت على إقامة ممرات في تلك الأودية لتختصر الطريق وتسهل عبورها.[3]

II. العمارة العسكرية:

1) الأسوار:

تعد الأسوار من أهم المنشآت الدفاعية التي استخدمت في المدن باعتبارها خط الدفاع الأول،ولقد كانت مدينة شبوة محاطة بسورين دفاعيين.[4]كما أنشأ الحضارمة سورا في مدينة ميفعة سمي بـ"نقب الهجر"،ويبلغ طوله بشكل عام 710م،وهو عبارة عن سلسلة من الأبراج يبلغ عددها 36 برجا متصلة مع بعضها البعض،وقد عثرت البعثة الفرنسية على أربعة نقوش تذكر باني السور،ويقول أحد تلك النقوش:"هبسل بن شجب"الذي بنى هذا السور وبابه وبناياته (المستندة على السور)من الحجر المهذب والخشب والطين الني،ويعود تاريخ النقش إلى حوالي القرن الثالث أو الثاني ق.م.[5](أنظر اللوحة رقم25، ص139)

2) الحصون:

إن أبرز الحصون في حضرموت هو "حصن عرماوية"حصن الغراب حاليا،وقد بني على قمة جبل بركاني،ويشرف على المدخل الجنوبي الغربي للخليج الذي أقيم عليه ميناء قنا ليقوم

---

[1]–أسمهان سعيد الجرو،**النهضة الزراعية في اليمن القديم**،المرجع السابق،ص9.

[2]– أسمهان سعيد الجرو،**النهضة الزراعية في اليمن القديم**،المرجع السابق،ص18.

[3]–أسمهان سعيد الجرو،**دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم**،المرجع السابق،ص222.

[4]–كلاوس شيبمان،المرجع السابق،ص149.

[5]–أسمهان سعيد الجرو،**دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم**،المرجع السابق،ص ص225–226.

بحماية الميناء والمدينة.،وورد اسم هذا الحصن في النقوش اليمنية باسم(عرن/مويت)أي جبل أو قلعة ماوية. ويوجد على السطح العلوي من جبل حصن الغراب خرائب لعشرين مبنى تمثل بقايا القلعة التي تضم بقايا أبراج البوابة وجدران وسور القلعة،ويعود تاريخ بناء القلعة إلى القرن الأول ق.م.[1](أنظر اللوحة رقم26، ص139)

III. العمارة الدينية:

1) المعابد:

عثرت بعثات الآثار في حضرموت على مجموعة من المعابد بالقرب من المستوطنات الأثرية"سونة" و"مشغة" في وادي عمد و"ريبون" و"هجرة"و"مكينون" و"حسن الكيس" و"حريضة".[2] (أنظر خريطة رقم13،ص122) وكانت هذه المعابد موجودة داخل المدن وخارجها،ولقد كانت العاصمة شبوة تحتوي على عدة معابد[3]،فقد ذكر بلين بأن شبوة بها 60معبداً[4]،منها المعبد الرئيسي للمدينة وهو معبد الإله سين الذي يسمى"ذو أليم" ويتواجد في أقصى الشارع الكبير الذي يصعد منحدرا خفيفا ابتداء من الباب الشمالي الغربي.[5]

كما كشف عن معابد صغيرة أخرى في نفس المدينة منها معبد الشمس"ذات ظهران"وقد أعيد تجديده في عهد الملك العزيلط في القرن الأول الميلادي.كما عثر في مدينة قنا على معبد يعود تاريخه إلى القرن الأول ق.م،وفي مدينة سمهرم مركز إنتاج وتجميع البخور احتل المعبد جزء من القطاع الشمالي الغربي،وظهر ملاصقا لجدار المدينة الشمالي غرب البوابة الرئيسية للمدينة.[6]كما تم الكشف على عدد من المعابد مبنية على المنحدرات الجبلية في مستوطنة ريبون، مثل المعبدان المكرسان للإلهة الشمس"ذات حميم وذات رحبان"،ومعبد لنفس الإلهة ويسمى" ذات كفس"إلى جانب معبد آخر يسمى"ذات حضرن"(أنظر اللوحة رقم 27، ص140).كما يبعد معبد الإله سين المسمى"ذي ميفعن"حوالي 2كم غربي مدينة ريبون،ويعتبر

---

[1]–خالد صالح الشعيبي،المرجع السابق،ص128.

[2]–أسمهان سعيد الجرو،**دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم**،المرجع السابق،ص213.

[3]–جان فرانسوا بريتون،**شبوة**،من كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ،المرجع السابق،ص146.

[4]–Pliny, op.ct, p150.

[5]–جان فرانسوا بريتون،**شبوة**،المرجع السابق،ص146.

[6]–منير عبد الجليل العريقي،**الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم**،المرجع السابق،ص165.

المعبد الرئيسي للمدينة.كما يوجد في منطقة باقطفة في وادي حضرموت معبد للإله سين المسمى"ذي حلسم".[1]

إن معابد حضرموت لها خصوصية تميزها عن معابد المرتفعات،ومناطق أطراف الأودية الشرقية،فهي عبارة عن أبنية صغيرة تسند على المنحدرات الجبلية الصخرية التي تشرف على الموقع،وتشترك جميعها في التخطيط الهندسي،فقد امتازت ببلاطها،وبالذات التي تقع على سفوح الجبال،ونلاحظ أن المعابد وتخطيطها الهندسي يتأثر باتجاهات المرتفعات والتواءات الأودية.[2]

أما السمات العامة للمعابد:

-السلالم:ويتم الوصول إلى تلك المعابد بواسطة سلالم تتشابه جميعها من حيث مظهرها الخارجي،ومن حيث تقنية البناء،كما تتفاوت الدرجات.[3]والذي يدل على أهمية السلالم هو ضخامتها وطولها الذي تراوح بين 40م في معبد"الهجرة"و68م في معبد"سين ذي ميفعن"[4] و 60م في معبد"باقطفة".[5]

-السور:ويتصف بتخطيط غير منتظم في الغالب،كما أن تلك الأسوار متوسطة الحجم،و تتألف من عدة طبقات ومحاور سير مختلفة.[6]

-البهو المقدس:عبارة عن ساحة مبلطة بألواح حجرية توجد بها تعميقات حفر،الغرض منها تثبيت الأعمدة الخشبية.

-قدس الأقداس أو المحراب:وهو المكان المخصص لتواجد المعبود وهو المكان الرئيس في المعبد،أمامه يقام حوض من الحجر والبرونز ويمتلئ بالماء الخاص بالطهارة الطقوسية.[7]

---

[1]-نفسه،ص ص170-171.

[2]-أسمهان سعيد الجرو،**دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم**،المرجع السابق،ص ص213-214.

[3]-ماجدة تجاني،المرجع السابق،ص52.

[4]-منير عبد الجليل العريقي،**الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم**،المرجع السابق،ص237.

[5]-أسمهان سعيد الجرو،**دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم**،المرجع السابق،ص214.

[6]-ماجدة تجاني،المرجع السابق،ص52.

[7]-أسمهان سعيد الجرو،**دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم**،المرجع السابق،ص214.

المقابر:

أسفرت نتائج التنقيبات الأثرية عن اكتشاف أنماط مختلفة من المقابر من بينها مقابر صخرية أو كهفية،وينتشر هذا النوع من المقابر في المناطق المرتفعة حيث تحفر القبور على النتوءات الصخرية،أو أسفل التلال الجبلية،وقد يحفر القبر في الصخر الصلب،وتكون أحيانا على شكل تجاويف داخلية تبنى من الحجر المشذب،أو ذات دهاليز تربط بينها وبين كهوف أخرى مثل مقابر شبوة وحريضة.[1](أنظر اللوحة رقم28،ص141)

وفي مدينة شبام كوكبان نُقِرت القبور في صخور الجبل المطل على المدينة في أمكنة عالية،وقد قام "راتينس"بدراسة هذه الكهوف ورأى أنها تشبه غرف البيوت.[2]وتتضمن القبور الكهفية مجموعة كاملة من التنظيمات المختلفة الخاصة بالعبادة القبورية :مدخل ضخم أو مجرد باب مفتوح على ارتفاعات مختلفة،فتحات جانبية مربعة أو متطاولة من كل الأحجام،أرض معدة لاستقبال الميت أو الموتى،جدار مبني،الخ.[3]

وقد تعرفت "كاتون تومبسون" Caton Thompson في حضرموت على مقابر صخرية من نوع آخر،وقامت بدراستها،وهي عبارة عن كهوف مستديرة الشكل تحتوي على مقاعد منحوتة من الصخور نفسها التي تتكون منها القبور،وفتحات أكبر على الجدران،فهي قبور إذن على شكل الوعاء المهيأ لدفن اثنين من الأموات وقد تم العثور فيها على الجماجم فحسب.[4]كما توجد مقابر تكون في حفرة عادية يوارى المتوفى في تابوت من الحجر قائم الزوايا يغطى ببلاطة أو يدفن في حفرة بسيطة كمقابر"هجر أمذيبية" بوادي ضراء في شبوة.ولم يقتصر دفن الموتى على الإنسان فحسب، بل تعداه إلى الحيوانات،[5]فقد اكتشفت عدة مواقع تمثل مقابر للإبل(ريبون وثلاثة مواقع في وادي عرف)ويعود تاريخها للقرون الأخيرة ق.م والقرون الأولى الميلادية.[6]

---

[1]– أسمهان سعيد الجرو،**دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم**،المرجع السابق ،ص217.

[2]–عبد الله حسن الشيبة،المرجع السابق،ص226.

[3]–جان كلود رو،**تنوع القبور**،من كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ،المرجع السابق،ص169.

[4]–عبد الله حسن الشيبة،المرجع السابق،ص226.

[5]–أسمهان سعيد الجرو،المرجع السابق،ص219.

[6]–ألكسندر سيدوف،**مقابر الإبل**،من كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ،المرجع السابق،ص215.

خلاصة الفصل:

من خلال ما تم التطرق إليه نتبين :

-أن الحياة الدينية في مملكة حضرموت ارتكزت على عبادة الكواكب،من بين الكوكب التي عبدت،إله القمر ،إلهة الشمس،إله الزهرة.

-أقيمت في مملكة حضرموت العديد من المعابد منها معبد ميفعان ورحبان ونعمان...الخ،وقد كان للمعابد العديد من الأدوار منها الدور السياسي حيث تعتبر مركزا للسلطة ومصدر للقوانين والتشريعات،أما الدور الاقتصادي للمعبد فتمثلت في الزراعة والتجارة التي تعد ركيزة الاقتصاد.

-ارتبطت نشأة المعابد وإقامتها في حضرموت بوظيفة الكهنة حيث كان للكاهن العديد من الوظائف في المعبد.

-تمثلت الطقوس الدينية التي تقدم للآلهة في الأضاحي والقرابين والصيد المقدس الذي هو عبارة عن طقس ديني كان الهدف منه كسب رضا الآلهة، وأيضا الحج تمثل في الحج إلى أشهر المعابد في مملكة حضر موت مثل معبد اله سين، أيضا من الطقوس المصاحبة لأداء الطقوس الدينية الرئيسية الطهارة والاغتسال حيث تعتبر شئ مقدس بالنسبة لهم وعدم القيام به عند دخول لمعبد يعتبر مخالفة، ومن الطقوس أيضا حرق البخور والتبخر.

-كما كانوا يؤمنون بحياة ما بعد الموت حيث عثر على نصب تذكارية وتماثيل في ممرات المدافن.

-أن اللهجة الحضرمية التي تصنف ضمن اللغة السامية الجنوبية وكتابة المسند تعد أهم ركيزة للحركة الأدبية في مملكة حضرموت وساهمت بشكل كبير في حفظ أفكار وتاريخ وثقافة مملكة حضرموت وتناقله عبر الأجيال.

-إن فن النحت من أهم الفنون التي انتشرت في حضرموت خصوصا التماثيل التي استخدمت لعدة أغراض كأن تقدم كقرابين للآلهة،كما تعد الزخرفة من الفنون المهمة التي تميزت بالدقة والجمال،وقد تأثر كل من فن النحت والزخرفة بالفنون الأجنبية.

–تميزت العمارة في مملكة حضرموت بالتنوع والجمال والبراعة،وذلك يدل على الإبداع في التخطيط الهندسي ،كما ساهمت عوامل متعددة في عملية البناء منها طبيعة الأرض،ونجد بأن العمارة تنوعت بين العمارة المدنية التي شملت المنازل والقصور ذات الطوابق المتعددة وحتى الطرق،كذلك العمارة العسكرية مثل الأسوار والحصون من أجل حماية المدن،أما العمارة الدينية فشملت المعابد والقبور.ونجد أن كل مدينة من مدن حضرموت كانت تحتوي على هذا التنوع خصوصا العمارة الدينية كانت متواجدة بكثرة.

الخـاتمة

الخاتمة:

بعد هذه الدراسة التاريخية لموضوع مملكة حضرموت(دراسة حضارية)خلال الفترة الممتدة من1020ق.م-300م،نستخلص النتائج الآتية:

-كان للموقع الجغرافي والظروف الطبيعية والمناخية المتنوعة دور كبير وفعال في النشوء الحضاري،حيث أن الإنسان استغل هذه الظروف وتلاءم مع البيئة المحيطة فحاول التعامل معها في بناء النواة الأولى للبناء الحضاري،وقد عرفت حضرموت استيطانا بشريا متواصلا في كافة مراحل العصر الحجري،ومنه فقد ساهمت هذه الظروف في النشأة الحضارية لمملكة حضرموت. وبالرغم من أنه وقع اختلاف بين الباحثين حول تاريخ بداية ونهاية هذه المملكة فمما لا شك فيه أن مملكة حضرموت في فترة ما من تاريخها وُجِدَت ككيان سياسي مستقل بذاته،وبلغت مرحلة من القوة والازدهار.

-لقد نشأ نظام الحكم في مملكة حضرموت على أساس قبلي ،وقد كانت طبيعة نظام الحكم في بادئ الأمر ذات طبيعة دينية(حكم المكاربة)ونظرا لعدة ظروف أصبح نظام الحكم ملكي وراثي.وقد تداول على حكم حضرموت مجموعة من المكاربة والملوك غير أن الباحثين اختلفوا في ترتيبهم وفي زمن حكمهم.إن سلطة الملوك لم تكن مطلقة فقد كانوا يستشيرون مجلسا استشاريا(المسود).ولقد عرفت مملكة حضرموت عرفت التقسيم الاداراي حيث تم تقسيم البلاد إلى مقاطعات و أقاليم أو ما يعرف بالمحافد والمخاليف والتي كان يحكمها ويدير شؤونها الأذواء والأقيال.إن مملكة حضرموت كانت تمتلك جيشا نظاميا للدفاع عن المملكة وحمايتها،وقد استخدم الجيش العديد من الأسلحة والعتاد الحربي،كما تعددت علاقات حضرموت سواء الداخلية أو الخارجية،بالنسبة لعلاقتها مع الممالك المجاورة فقد شهدت فترات من الود والمقاربة وفترات سادها البرود والتباعد،أما علاقتها الخارجية فقد كانت ودية وتقوم على أساس اقتصادي.

الخاتمة:

-لقد عرف الاقتصاد في مملكة حضرموت تنوع في مصادره من زراعة وصناعة وتجارة ولكن تعد كل من الزراعة والتجارة ركيزة هذا الاقتصاد،حيث تشكل التجارة الدعامة الرئيسية في اقتصاد حضرموت إلى جانب الزراعة بطبيعة الحال لأن أغلب السلع والبضائع التي تاجرت بها حضرموت كانت ذات منتوج زراعي وكان أهمها على الإطلاق البخور والذي يعتبر اللبان والمر والصبر من أهم مشتقاته، وتجارة البخور تعد السلعة الرئيسية في تجارة حضرموت وأثمن صادراتها،نظرا لأهميته بالنسبة لليمنيين القدامى بصفة خاصة والعالم القديم بصفة عامة.ولقد ساهمت الطرق التجارية في الربط بين مملكة حضرموت وشعوب العالم القديم،و ساهمت في تبادل الثقافات وكذلك ساهمت في ظهور حواضر ومراكز جديدة،فقد نشأت المدن التجارية نتيجة لمرور الطرق التجارية عبرها وقد ساهمت هذه المراكز التجارية في رواج تجارة البخور وازدهارها.كما ساهم ازدهار تجارة البخور في تدفق المعاملات التجارية وتطورها من نظام المقايضة إلى سك العملات لتسهيل المعاملات التجارية وساهم ذلك في انتعاش وازدهار الأسواق التجارية.

-إن المجتمع الحضرمي كان مجتمعا طبقيا،يتألف من طبقات اجتماعية متفاوتة،يمثل الطبقة الأولى الملك ويليه الأشراف وسادة القوم ومعظمهم من كبار الموظفين ورؤساء القبائل،ثم تأتي طبقة المزارعين والتجار وأصحاب المهن،وأخيرا طبقة العبيد.ولقد شكلت الأسرة النواة الرئيسية والوحدة الأساسية للمجتمع الحضرمي، وقد كان للمرأة في مملكة حضرموت دور هام ومميز في المجتمع .

- لقد تميزت الحياة الدينية في مملكة حضرموت بتعدد الآلهة ومن أهمها إله القمر (سين)الإله الرئيسي للمملكة حضرموت،لقد أقيمت لهذه الآلهة العديد من المعابد منها معبد ميفعان ورحبان ونعمان...الخ،وقد ارتبطت نشأة المعابد وإقامتها في حضرموت بوظيفة الكهنة حيث كان للكاهن العديد من الوظائف في المعبد.وتمثلت طقوسهم الدينية في تقديم الأضاحي والقرابين للآلهة والصيد المقدس الذي هو عبارة عن طقس ديني كان الهدف منه كسب رضا الآلهة، وأيضا الحج تمثل في الحج إلى أشهر المعابد في مملكة حضر موت مثل معبد اله سين،أيضا من الطقوس

المصاحبة لأداء الطقوس الدينية الرئيسية الطهارة والاغتسال حيث تعتبر شئ مقدس بالنسبة لهم وعدم القيام به عند دخول لمعبد يعتبر مخالفة، ومن الطقوس أيضا حرق البخور والتبخر.

-تعد اللهجة الحضرمية التي تصنف ضمن اللغة السامية الجنوبية وكتابة المسند أهم ركيزة للحركة الأدبية في مملكة حضرموت وساهمت بشكل كبير في حفظ أفكار وتاريخ وثقافة مملكة حضرموت وتناقله عبر الأجيال. ومن أهم الفنون التي انتشرت في حضرموت فن النحت خصوصا نحت التماثيل،وفن الزخرفة الذي تميز بالدقة والجمال، وقد تأثر كل من فن النحت والزخرفة بالفنون الأجنبية.كما تميزت العمارة في مملكة حضرموت بالتنوع والجمال والبراعة، وذلك يدل على الإبداع في التخطيط الهندسي، ونجد بأن العمارة تنوعت بين العمارة المدنية التي شملت المنازل والقصور ذات الطوابق المتعددة وحتى الطرق،كذلك العمارة العسكرية مثل الأسوار والحصون من أجل حماية المدن،أما العمارة الدينية فشملت المعابد والقبور.ونجد أن كل مدينة من مدن حضرموت كانت تحتوي على هذا التنوع خصوصا العمارة الدينية كانت متواجدة بكثرة.

-وفي الأخير يمكن القول أن مملكة حضرموت احتلت موقع هام في مجرى التطور العام للحضارة اليمنية القديمة، خصوصا أنها كانت تحوي أجود وأثمن أنواع البخور وبذلك أصبحت قوة لها وزن بين الممالك اليمنية القديمة.

الملاحق

الخرائط

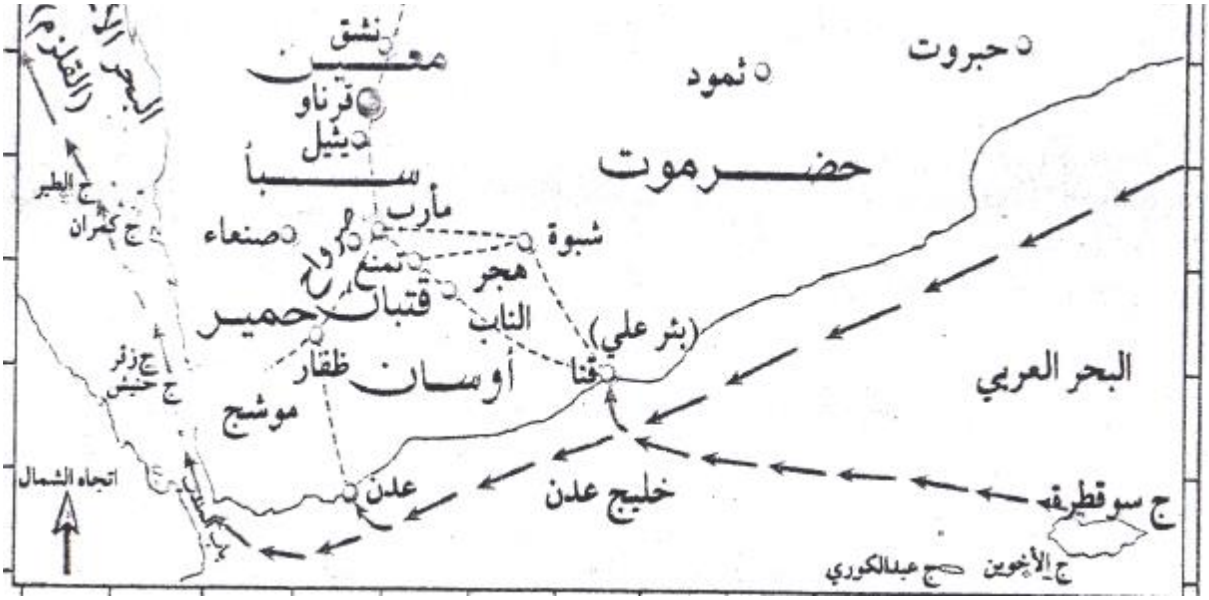

خريطة رقم01:خريطة لمملكة حضرموت. [1]

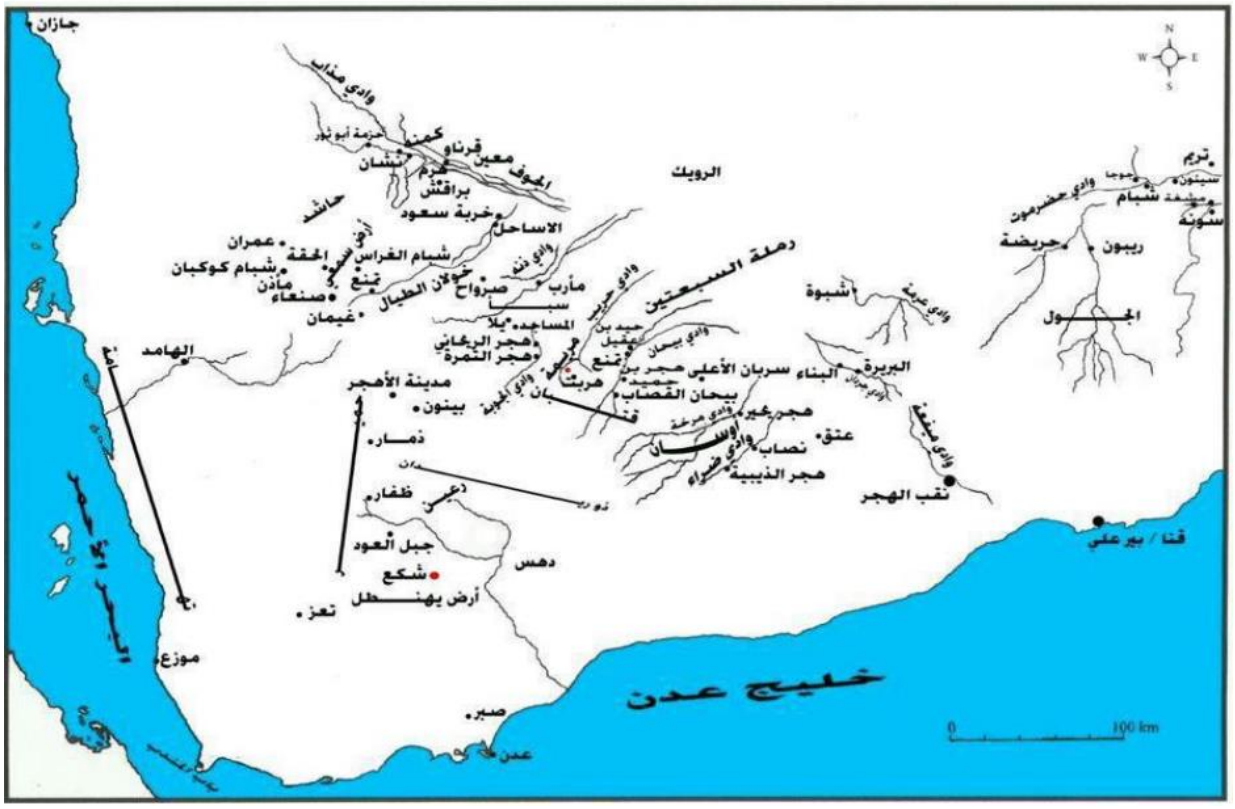

خريطة رقم02:توضح مواقع الممالك اليمنية القديمة. [2]

---

[1]–نجيب علي صالح الويس،**العملات اليمنية دراسة تحليلية للعلاقات الخارجية قديما**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الآثار القديمة،معهد علم الآثار،جامعة الجزائر،2009–2010م،ص28.

[2]–ماجدة تجاني،المرجع السابق،ص82.

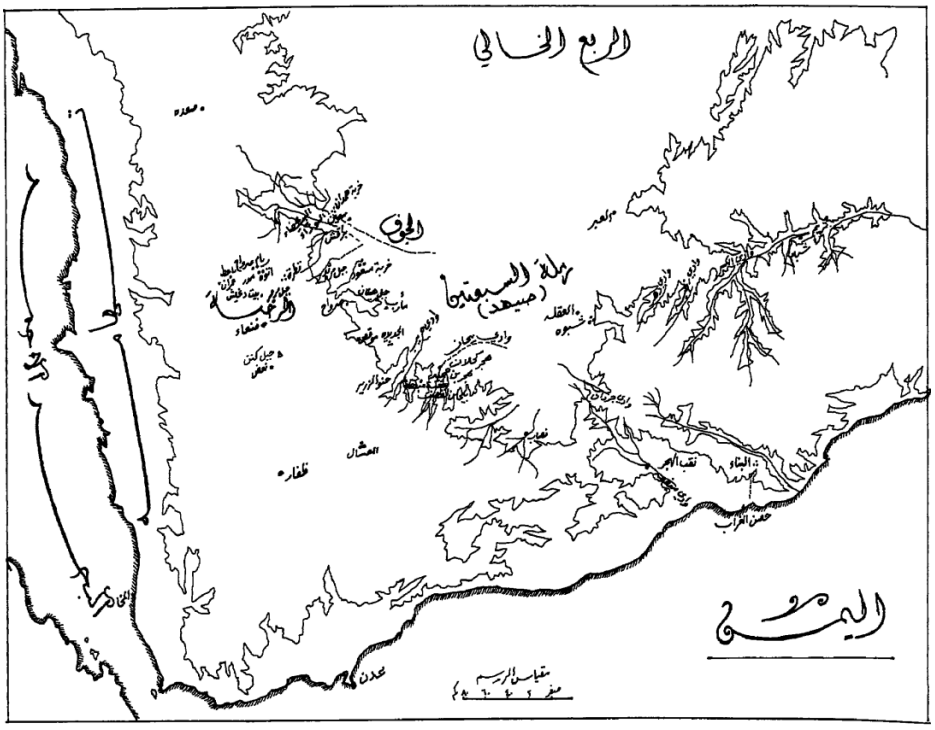

خريطة رقم03:المراكز الحضارية حول رملة السبعتين.[1]

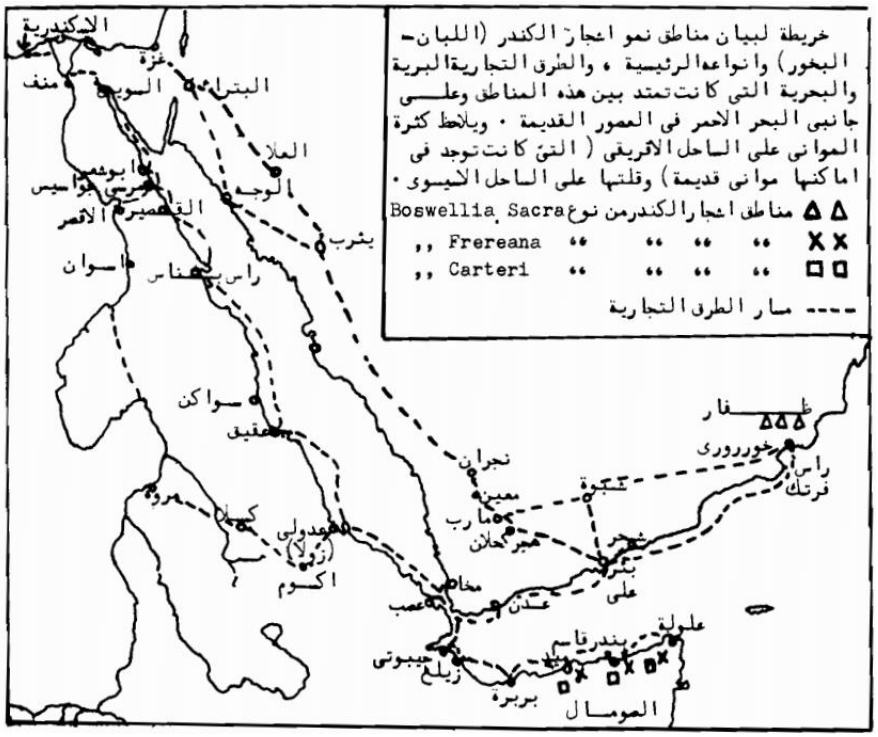

خريطة رقم 04:خريطة تبين مناطق نمو أشجار اللبان وأنواعه الرئيسية.[2]

[1]–محمد عبد القادر بافقيه وآخرون ،المرجع السابق،ص473.

[2]–عبد المنعم عبد الحليم سيد،المرجع السابق،ص169.

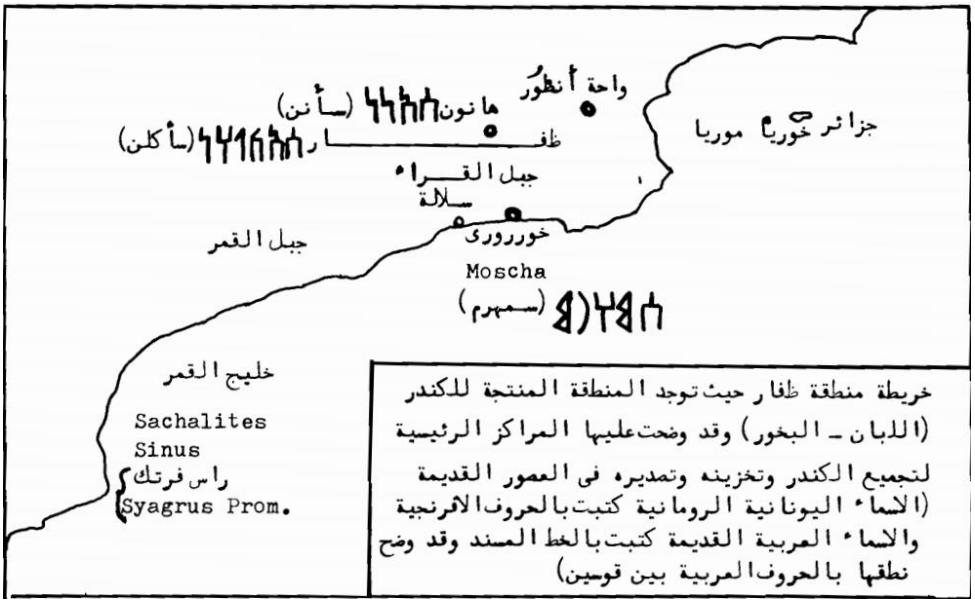

خريطة رقم 05:خريطة منطقة ظفار حيث توجد المنطقة المنتجة للّبان.[1]

خريطة رقم 06:خريطة توضح مناطق نمو أشجار اللبان والمر وطرق التجارة البرية والبحرية في شبه الجزيرة العربية.[2]

[1]– عبد المنعم عبد الحليم سيد،المرجع السابق،ص170.

[2]–نايجل غروم،**طيوب اليمن** ،المرجع السابق،ص73.

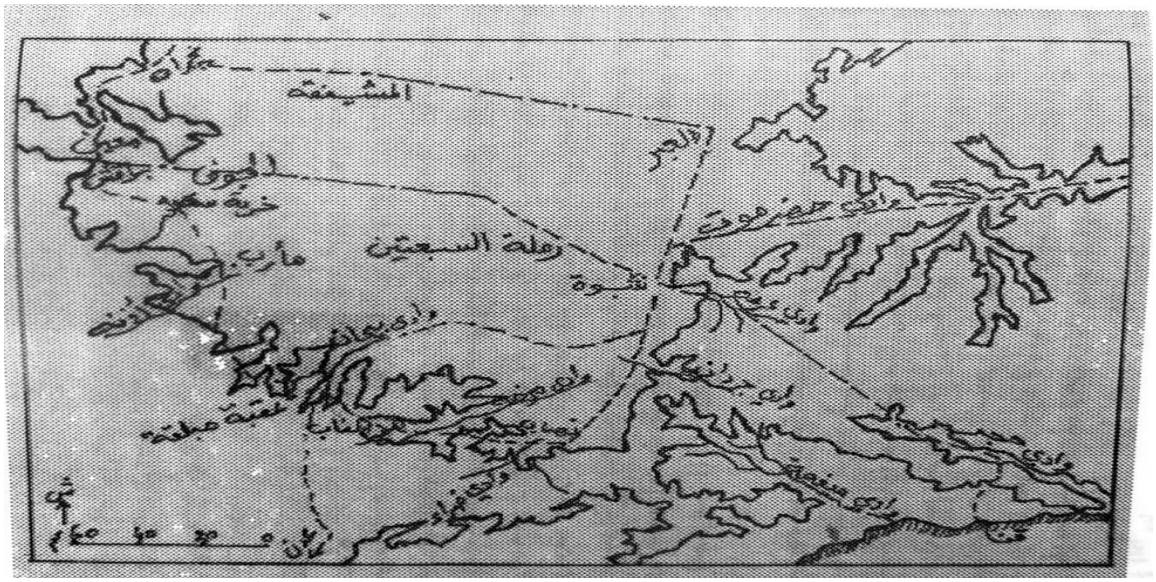

خريطة رقم 07:الطرق الداخلية للقوافل.[1]

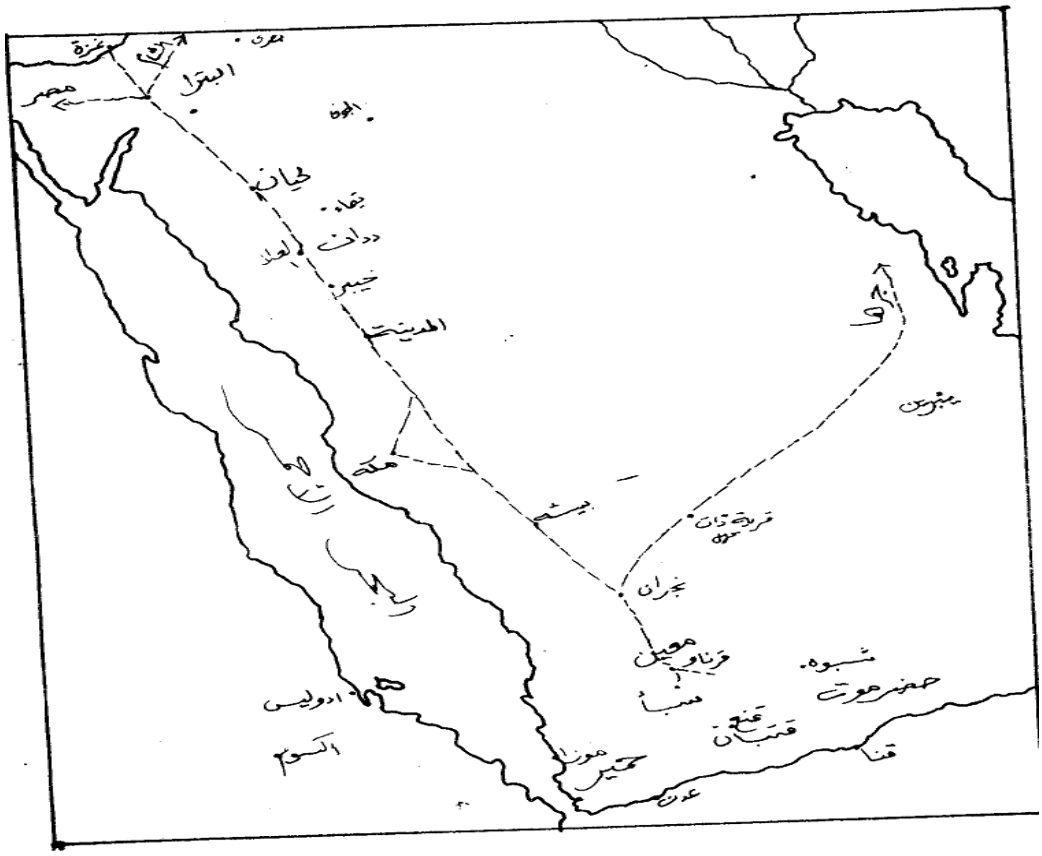

خريطة رقم08:الطرق الخارجية لسير القوافل.[2]

[1]–أسمهان سعيد الجرو،**دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم**،المرجع السابق،ص63.

[2]–أسمهان سعيد الجرو،**طرق التجارة البرية والبحرية في اليمن القديم**،المرجع السابق،ص28.

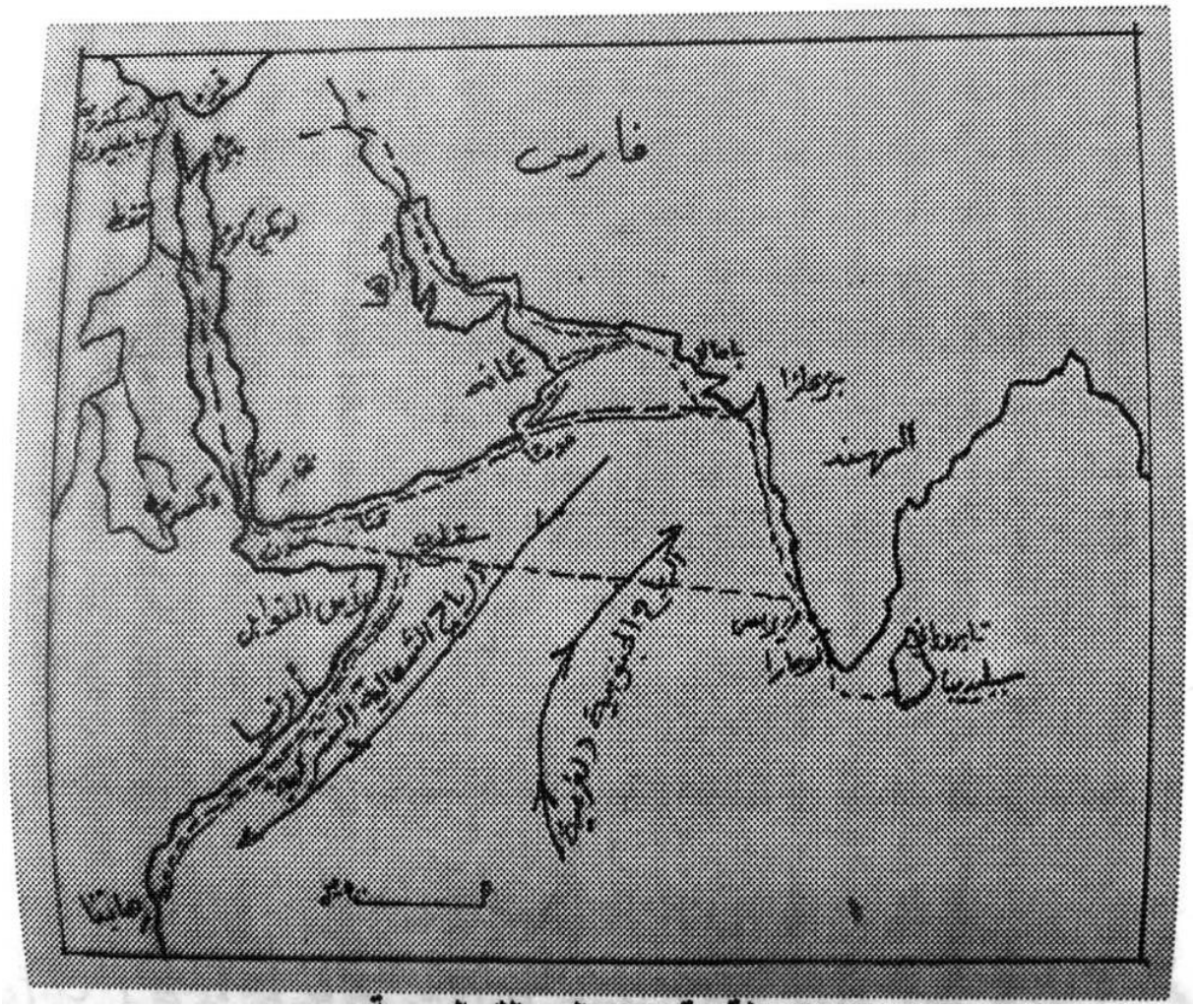

خريطة رقم 09:الطرق البحرية.[1]

[1]– أسمهان سعيد الجرو،**دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم**،المرجع السابق،ص78.

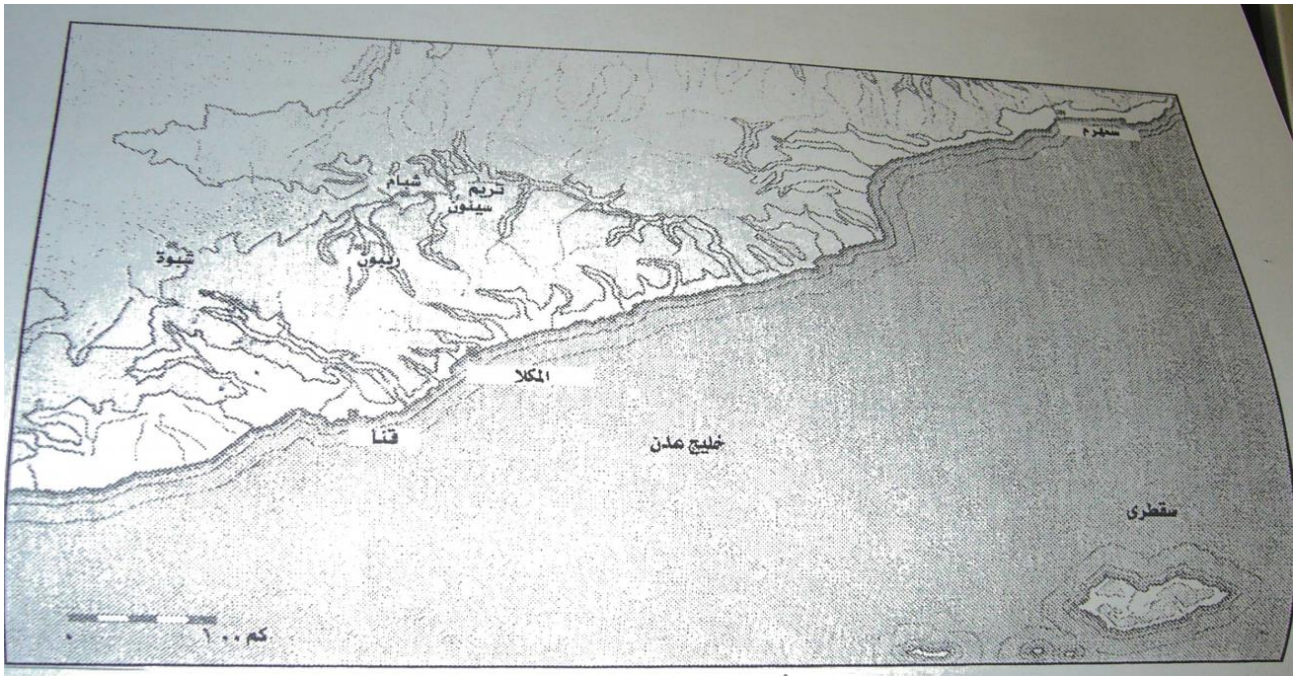

خريطة رقم 10:موقع ميناء قنا على ساحل حضرموت.[1]

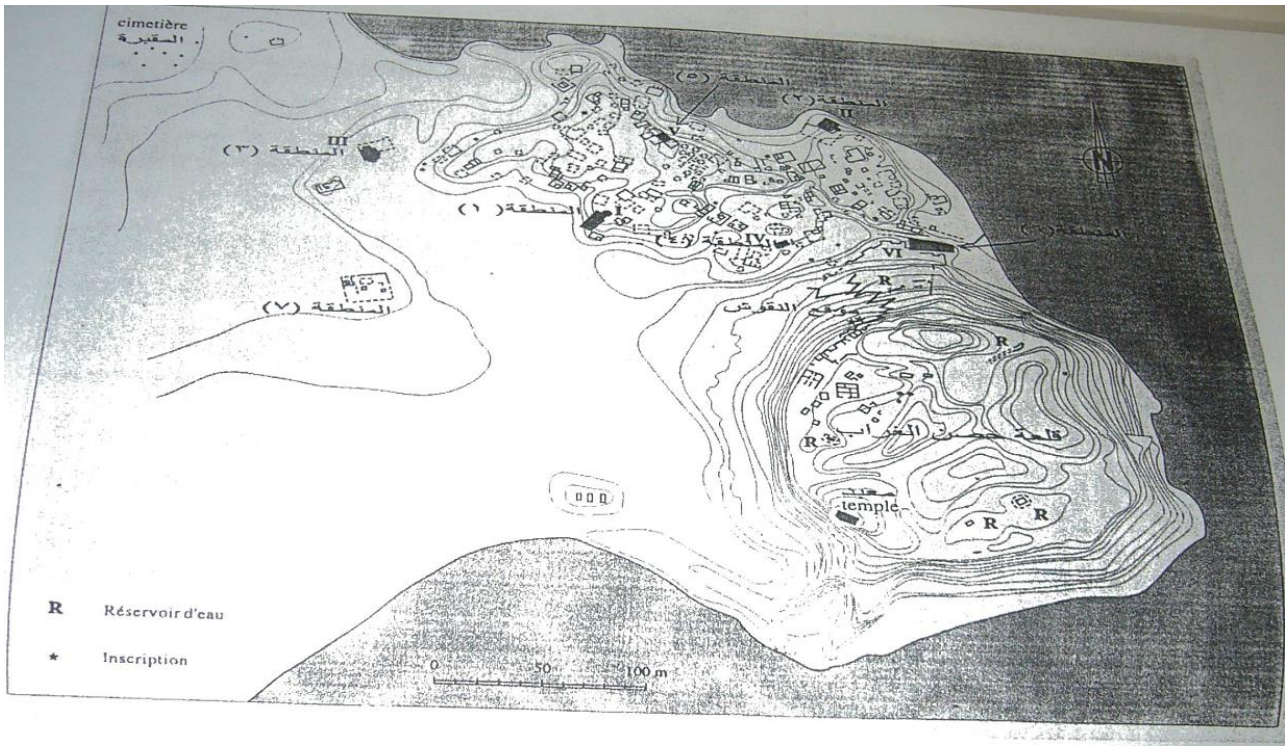

خريطة رقم 11:ميناء ومدينة قنا.[2]

[1]–خالد صالح قاسم الشعيبي،المرجع السابق،ص ص202.

[2]–نفسه،ص203.

خريطة رقم12:موقع ميناء سمهرم(خور روري).[1]

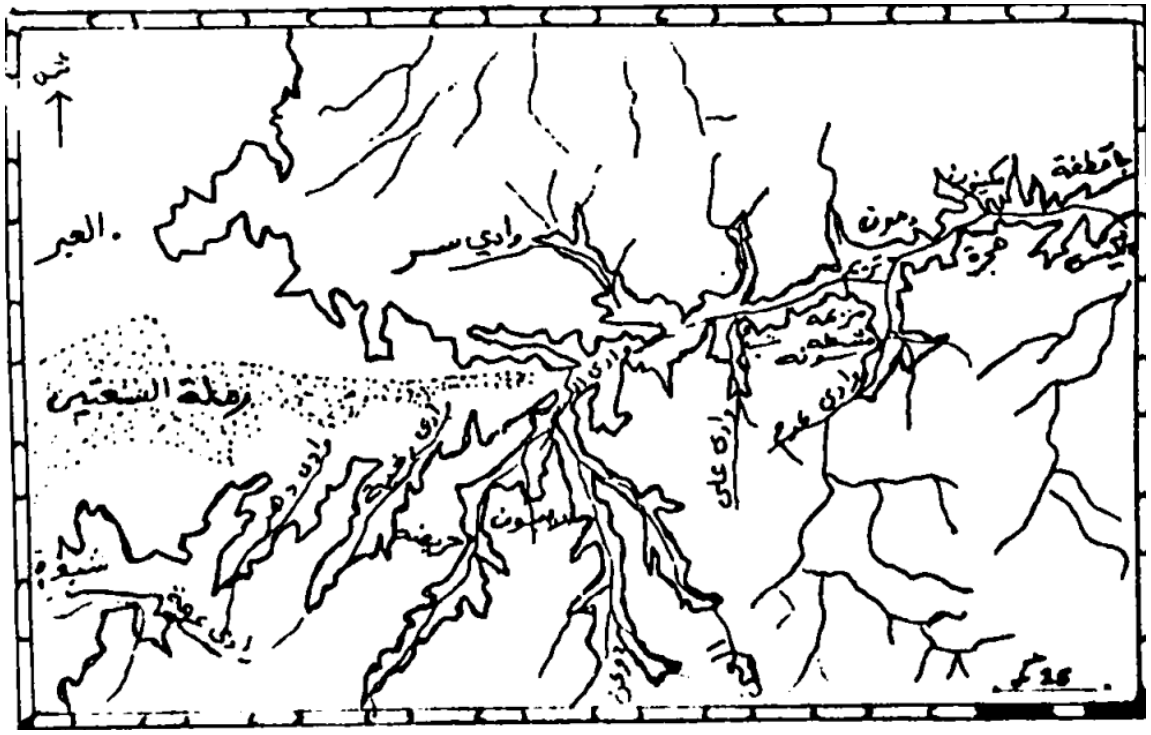

خريطة رقم13:مواقع المستوطنات الأثرية في حضرموت.[2]

[1]–أسمهان سعيد الجرو،**التجارة والمعاملات التجارية في ميناء سمهرم(خور روري–ظفار)**،المرجع السابق،ص5.

[2]–أسمهان سعيد الجرو،**دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم**،المرجع السابق،ص215.

اللـوحـات

١ — صدق آل (صديق ايل) ، ملك حضرموت ومعين . وقد حكم على تقديره في حوالي سنة (١٠٢٠) قبل الميلاد .
٢ — شمر علن بن صدق آل (شهر عـلان بن صدق ايل) ، وقد تولى الحكم في حوالي سنة (١٠٠٠) قبل الميلاد .
٣ — معد يكرب بن اليفع يشع ملك معين ، وقد تولى الحكم في حوالي سنة ٩٨٠ قبل الميلاد .

ويرى (فلبي) ان (حضرموت) ألحقت بعد (معد يكرب) بمملكة معين ، وقد ظلت تابعة لها الى حوالي سنة (٦٥٠) قبل الميلاد .

٤ — السمع ذ بين بن ملك كرب (السمع ذبيان بن ملكى كرب) (السمع ذبيان بن ملكيكرب) .
٥ — يدع آل بين بن سمه يفع (يدع ايل بين سمهيفع) ، وقد حكما من سنة (٦٥٠) الى سنة (٥٩٠) قبل الميلاد .

ومنذ سنة (٥٩٠) قبل الميلاد ، أصبحت حضرموت على رأي (فلبي) جزءاً من قتبان أو سبأ حتى سنة (١٨٠) قبل الميلاد .

٦ — يدع آل بين بن رب شمس (يدع ايل بين بن ربشمس) . وهـو مؤسس أسرة ملكية جديدة في العاصمة (شبوة).وقد حكم في حدود سنة (١٨٠) قبل الميلاد .
٧ — اليفع ريم بن يدع آل بين (اليفع ريام بن يدع ايل بين) . وقـد حكم في حوالى سنة (١٦٠) قبل الميلاد .
٨ — يدع أب غيلن بن يدع آل بين (يدع أب غيلان بن يدع ايل بين). وقد حكم في حوالى سنة (١٤٠) قبل الميلاد .
٩ — العز بن يدع اب غيلن (العز بن يدع أب غيلان) وشقيق (اميثم) (أمين)) . وقد حكم في حوالي سنة ١٢٠ قبل الميلاد .
١٠— يدع أب غيلن بن اميثم (يدع أب غيلان بن أمين) ، وقد حكم في حوالي سنة (١٠٠) قبل الميلاد .
١١— يدع آل بين بن يدع أب غيلن (يدع ايل بين بن يدع أب غيلان). وحكم في حوالي سنة (٨٠) قبل الميلاد . وترك (فلبي) فجوة لم يعرف من حكم فيها جعلها بين سنة (٦٠) وسنة (٣٥) قبل الميلاد .
١٢— عم ذخر (عمذخر) ولم يرد في الكتابات اسم أبيه . وقـد حكم في حوالي سنة (٣٥) قبل الميلاد . وربما لم يتول الحكم .
١٣— العزيلط بن عم ذخر . وقد حكم في قرابة سنة (١٥٠) قبل الميلاد .
١٤— الهان (علهان) أو (سلفان) بن العزيلط . وقد حكم في حـدود سنة (٥) بعد الميلاد .
١٥— العزيلط بن الهان (علهان) أو (سلفان) . وقد حكم من سنة (٢٥) الى سنة ٦٥ بعد الميلاد . وهو الملك Eleazos الـذي ذكره مؤلف كتاب (الطواف حول البحر الأريتري) .
١٦— أب يزع (أبيزع) (أبيع) (أب يسع) . وكان مكربـاً . من المحتمل أنه حكم في حوالي سنة (٦٥) بعد الميلاد .
١٧— يرعش بن أب يزع . ربما حكم في حوالي سنة (٨٥) بعد الميلاد .

١٨ — علهان (الهان) (١٠٥ — ١٢٥) بعد الميلاد ؟.

ويرى (فلبي) أنه منذ سنة (١٢٥) حتى سنة (٢٩٠) بعـد الميلاد ، كان الوضع غامضاً في حضرموت ، فلا نعرف من حكم فيها . أكان يحكمها (مكربون) أم كانت تحت حكم مملكة (سبأ وذو ريدان) ؟. غير أنها خضعت نهائيـاً في سنة (٢٩٠) بعد الميلاد لحكم ملوك (سبأ وذو ريدان) فصاروا يعرفون لـذلك منذ هذا العهد بـ (ملوك سبأ وذو ريدان وحضرموت) .

اللوحة رقم 01:قائمة فلبي لحكام حضرموت.[1]

[1]–جواد علي،المرجع السابق،ج2،،ص ص167–169.

يدع ال ، وكان معاصراً للملك كرب ال وتار ملك سبأ وقد حكم على قوله حوالى سنة ٤٥٠ ق . م

. . . . . (فراغ) . . . . . .

صديق ال ملك حضرموت ومعين ، وقد حكم فى النصف الثانى من القرن الخامس قبل الميلاد .

شهر آلن بن صديق ال .

معدى كرب بن اليفع بتع ملك معين وحضرموت

. . . . . (فراغ) . . . . . .

غيلن « غيلان »

يدع أب غيلان ، ويحتمل أنه هو الذى حالف علهان نهفان ملك سبأ وريدان وقد حكم حوالى سنة ٥٠ ق . م .

العزيلط الأول (وكان معاصراً للملك شعرم أوتر ملك سبأ وريدان ، وقد حكم حوالى سنة ٢٥ ق . م وربما كان هو العزيلط بن عم ذخر) .

العزيلط الثانى (وكان معاصراً للملك ثارن يعب يهنعم ملك سبأ وريدان ، وكان والده سلفان أو علهان ويجوز أن يكون هو الملك الازوز (El Eazoz) الذى ذكره مؤلف كتاب (الطواف حول البحر الأرتيرى) .

. . . . . (فراغ) . . . . . .

يدع اب غيلان بن أمينم
يدع ال بيين بن يراع اب غيلان
.. .. (فراغ)
يدع ال بيين بن سمه يقع
السمع ذبيان بن ملكى كرب
.. .. (فراغ)
رب شمس
يدع ال بيين
الريام يدع
يدع اب غيلان

اللوحة رقم02:قائمة البرايت لحكام حضرموت.[1]

[1]–أحمد حسن شرف الدين،**اليمن عبر التاريخ**،المرجع السابق،ص65 ص–66.

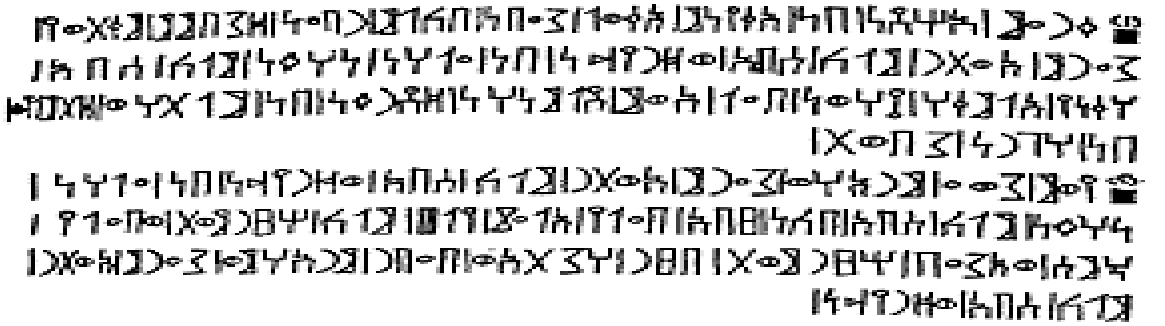

(١) فرع / احصن / بن / أقيم / أقـول / شعبن / بكلم / ربعن / ذشبم / مقتوى / شعرم / أوتر / ملك / سبـأ / وذريـدن / بن / علهن / نهفن / ملـك / سبـأ / هقنى / المقـه / ثهون / بعـل / أوم / صلمنهن / ذصرفن / بن / ملتهو / ذمليو / بن / هجرن / شبوت /

(٢) يوم / شوع / مرأهو / شعرم / أوتر / ملك / سبـأ / وذريـدن / بن / علهن / نهفن / ملـك / سبـأ / بكن / ضبـأ / بعلى / العـز / يلـط / ملـك / حضرمـوت / وبعلى / خمس / وأشعب / حضرمـوت / بضر / هشتـأو / بعلى / مرأهمو / شعرم / أوتر / ملك / سبأ / وذريدن /

اللوحة رقم 03:نص من عهد الملك شعر أوتر المعنون بـ(Ir13) يصف أحداث الحرب التي وقعت بين شعر أوتر ملك سبأ والعزيلط ملك حضرموت.[1]

[1]– مطهر علي الأرياني،المرجع السابق،ص ص109–112.

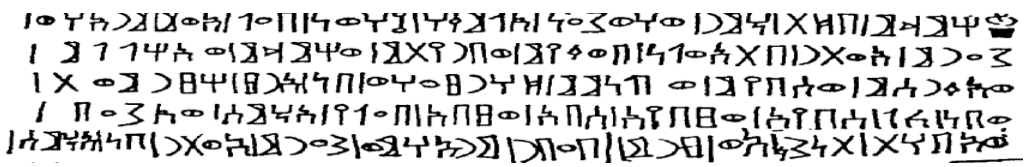

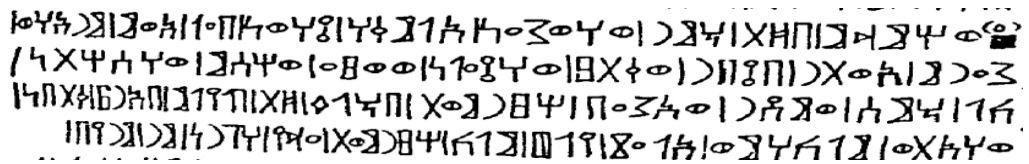

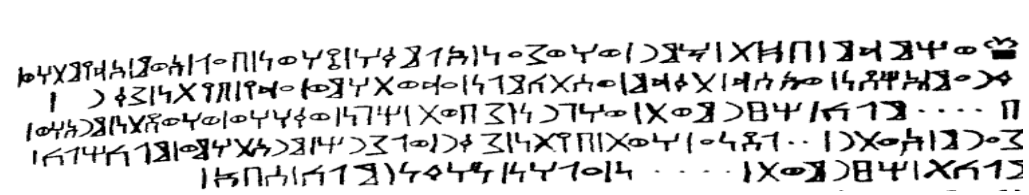

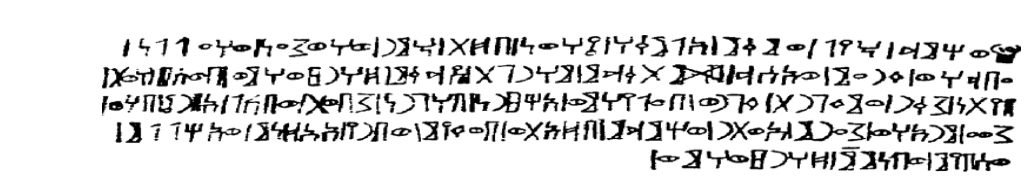

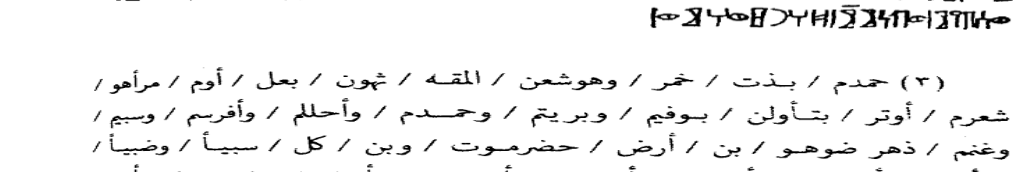

(٣) حمدم / بذت / خمر / وهوشعن / المقه / ثهون / بعل / أوم / مرأهو / شعرم / أوتر / بتأولن / بوفيم / وبريتم / وحمدم / وأحللم / وأفرسم / وسبم / وغنم / ذهر ضوهو / بن / أرض / حضرموت / وبن / كل / سبيأ / وضبيأ / سيأ / وضبأ / بعلى / أخس / وأشعب / وأبهت / تنشأو / ضرم / بعبر / مرأهو / شعرم / أوتر / بن / أخس / وأشعب / يمنت / وشأمت /

(٥) وحمدم / بذت / خمر / وهوشعن / المقه / ثهون / بعل / أوم / مرأهو / شعرم / أوتر / بثبر / وقتض / وهثعلن / ووضح / وحسم / وهسحتن / كل / خس / ومصر / وأشعب / حضرموت / بخلف / ذت / غيلم / بأرض / قتبن / وهأتو / ملكهمو / العز / يلط / ملك / حضرموت / عدى / هجرن / مريب /

(٧) وحمدم / بذت / خمر / وهوشعن / المقه / ثهون / بعل / اوم / أديمتهو / فرعم / أحصن / وأسد / تقدم / وستكل / عدوتهمو / عدى / بيتن / شقر / بـ... ملك / حضرموت / وهجرن / شبوت / حجن / وقههو / وهوصتن / مراهو / شعرم / أوتر / لصنع / هوت / بيتن / شقر / ولشرح / مرأتهمو / ملك / حلك / ملكت / حضرموت / ....ن / علهن / نهفن / ملك / سبأ /

(١٢) وحمد / خليل / ومقم / المقه / ثهون / بذت / خمر / وهو / شعن / وهعللن / عبدهو / فرعم / وأسد / تقدم / مهرجت / صدقم / ذهر ضوهو / بوسط / هوت / بيتن / شقر / ومفجرت / فجرو / بعليهمو / أحضرن / بهجرن / شبوت / وبكل / أبرث / بهو / شوع / مرأهو / شعرم / أوتر / وحمدم / بذأتو / بوفيم / وبرى / أأذنم / وأحللم / وسبيم / وغنم / ذهر ضوهو /

اللوحة رقم 04:نص من عهد الملك شعر أوتر المعنون بـ(Ir13) يصف أحداث الحرب التي وقعت بين شعر أوتر ملك سبأ والعزيلط ملك حضرموت.[1]

[1]– مطهر علي الأرياني،المرجع السابق ،ص ص109–114.

اللوحة رقم 05:نصب يذكر الحلف المبرم بين سبأ وحضرموت في العاصمة القتبانية ذات غيل في أواخر القرن الثاني وبداية القرن الثالث الميلادي.[1]

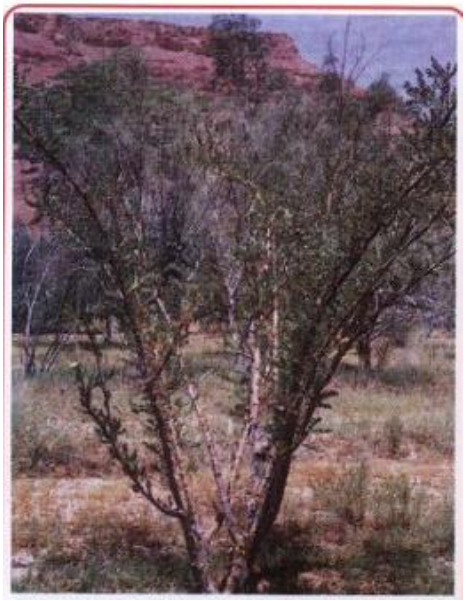

اللوحة رقم06:شجرة اللبان.[2]

[1]-كريستيان جوليان روبان،المرجع السابق،ص181.

[2]-منير عبد الجليل العريقي،**النباتات المقدسة في الحضارة اليمنية القديمة**،المرجع السابق،ص332.

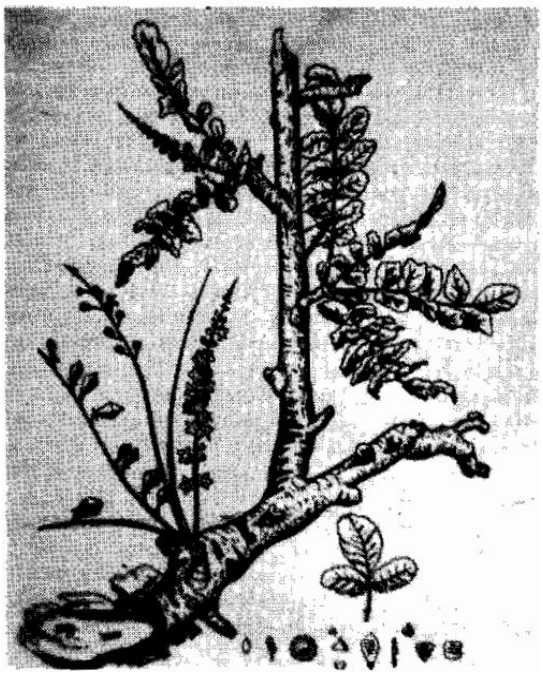

اللوحة رقم07:غصن شجرة كندر(لبان)من نوع B.Sacra ويلاحظ آثار الشقوق التي عملت لاستخراج العصارة.[1]

م	المستفيد	السبب
1	المعبود سابين(سين)	للمعبود سابين ولإقامة الحفلات
2	الملك	ضريبة الملك
3	كهنة المعبد	ضريبة المعبد
4	كاتمو أسرار الملك	خدمات
5	الحراس ومرافقوهم	خدمات
6	حراس الأبواب والخدم	خدمات
7	زعماء محليون	رسوم محطات القوافل
8	الأفراد	خدمات الأعلاف والمياه
9	رسوم العبور	ضرائب
10	الجمارك الرومانية	ضرائب

اللوحة رقم08:جدول بالضرائب التي يخضع لها البخور بناء على كتابة بليني.[2]

[1]–عبد المنعم عبد الحليم سيد،المرجع السابق،ص164.

[2]–عبد الله عبد الرحمن العبد الجبار،المرجع السابق،ص ص131–132.

اللوحة رقم09:غصينات من شجرة المر.[1]

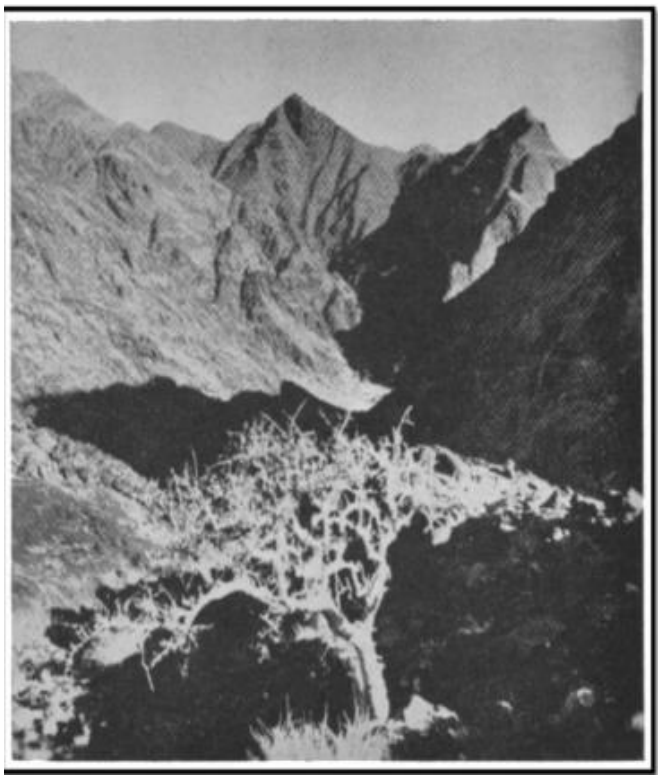

اللوحة رقم10:شجرة مُر تعرف باسم"بلسمودندرون".[2]

[1]–منير عبد الجليل العريقي، **النباتات المقدسة في الحضارة اليمنية القديمة**،المرجع السابق،ص334.

[2]–أسامة محمود عبد المولى،المرجع السابق،ص145.

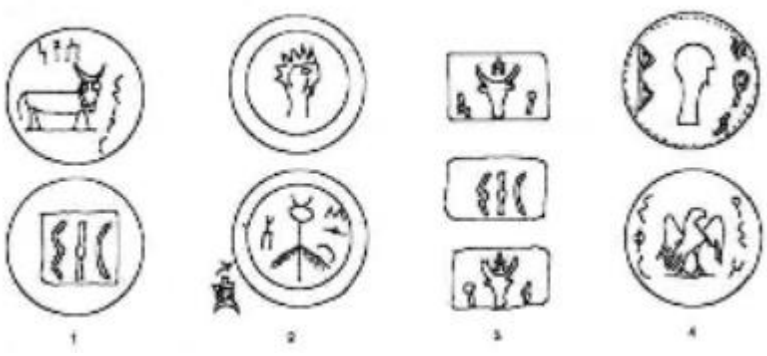

اللوحة رقم11:عملات برونزية حضرمية.[1]

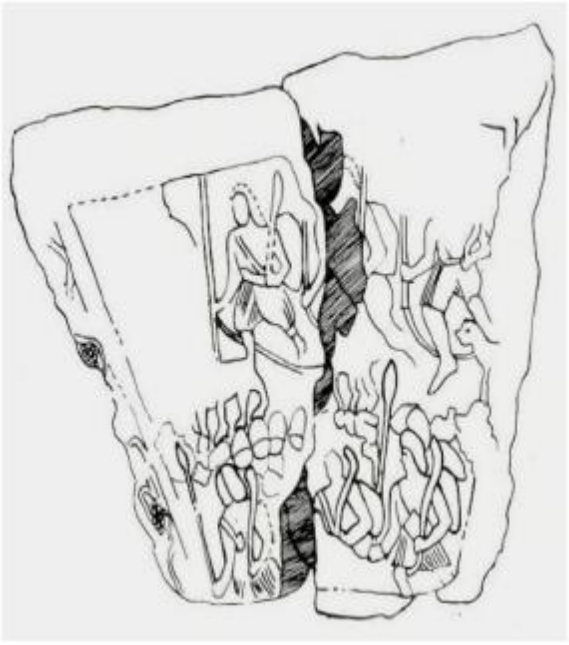

اللوحة رقم12:الإزار الحضرمي المخطط. [2]

[1]–إسيتوارت منروهاي،المرجع السابق،ص162.

[2]–محمد عوض منصور باعليان،المرجع السابق،ص235.

اللوحة رقم13:رجل يرتدي إزار يصل تحت الركبة. [1]

اللوحة رقم14:النسر يرمز للإله سين .[2]

[1]– محمد عوض منصور باعليان،المرجع السابق ،ص235.

[2]–عبد الله حسن الشيبة،المرجع السابق،ص194.

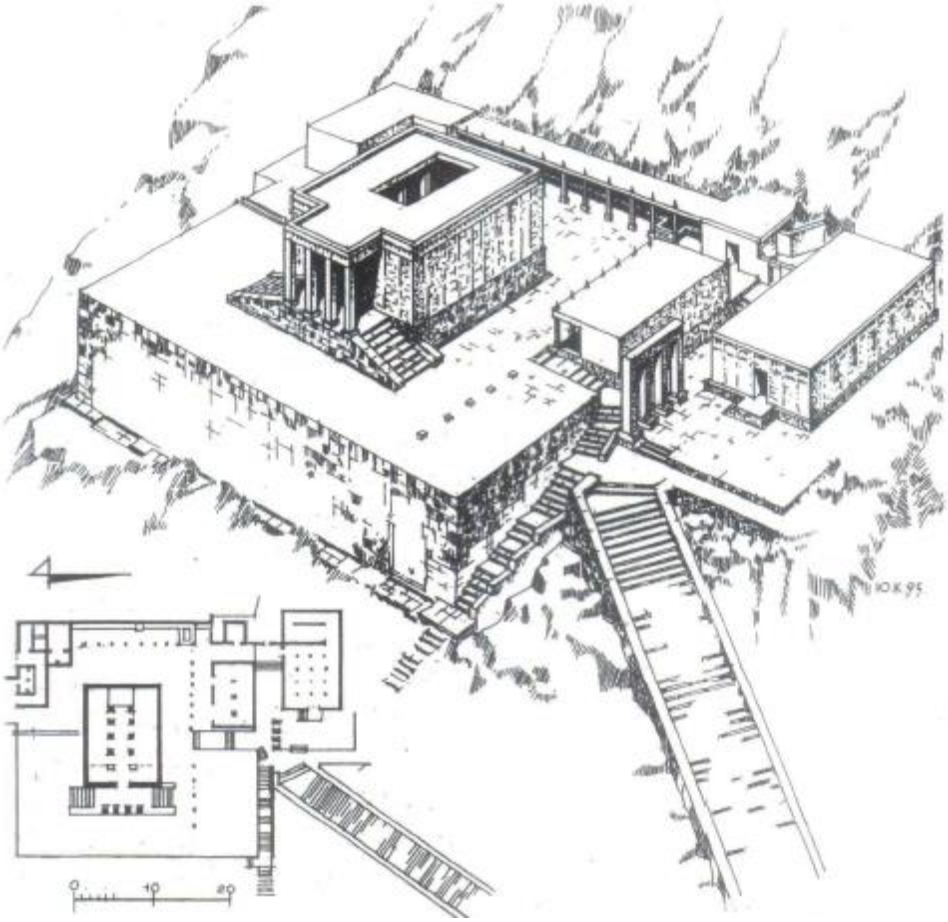

اللوحة رقم15:مخطط إعادة تكوين معبد عثتر ذات حضران.[1]

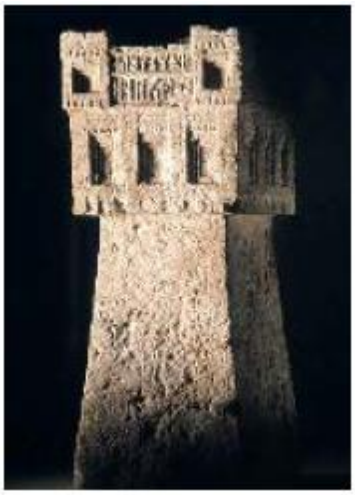

اللوحة رقم16:مبخرة هرمية الشكل من ريبون مملكة حضرموت.[2]

[1]–الكسندر سيدوف،**ريبون**،المرجع السابق،ص147.

[2]–منير عبد الجليل العريقي،**النباتات المقدسة في الحضارة اليمنية القديمة**،المرجع السابق،ص333.

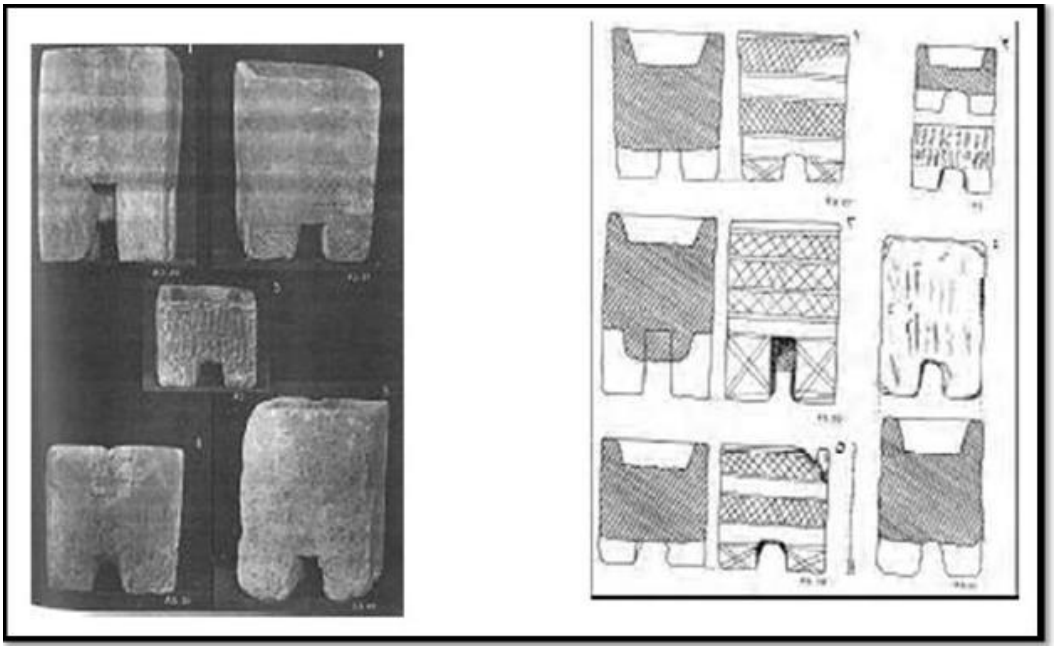

اللوحة رقم17:أشكال مختلفة لمباخر عثر عليها في معبد مذاب بحريضة.[1]

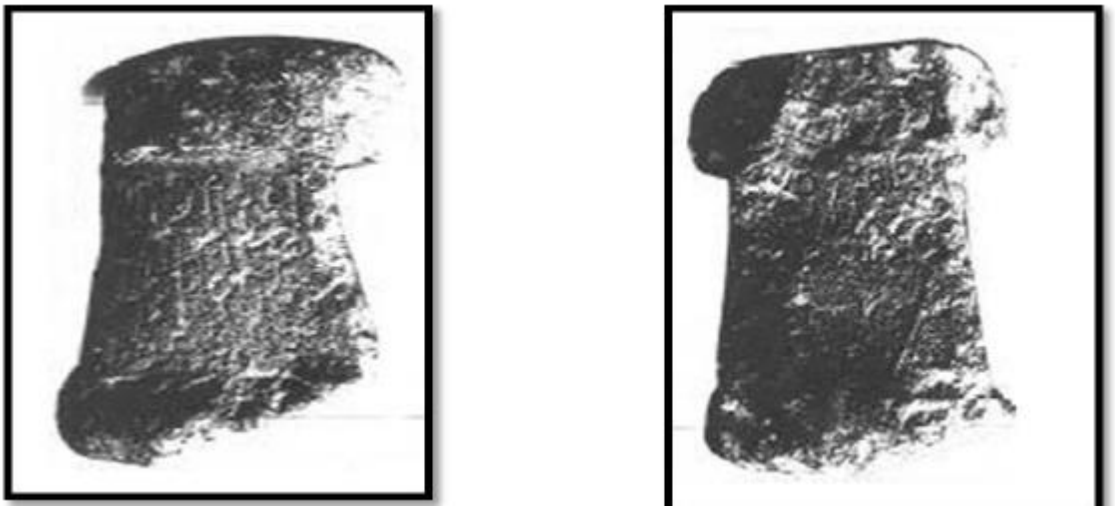

اللوحة رقم18:مبخرة كتب عليها إهداء للإله سين.[2]

[1]-أسامة محمود عبد المولى، المرجع السابق،ص150.

[2]-نفسه،ص150.

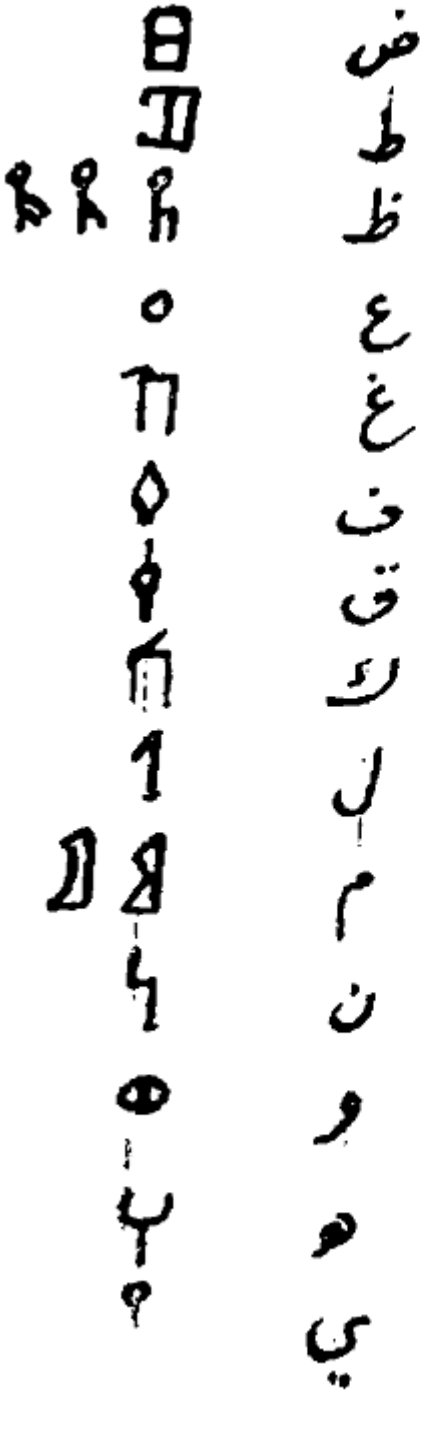

اللوحة رقم 19:أبجدية المسند.[1]

[1]–أحمد حسين شرف الدين،**تاريخ اليمن الثقافي**،المرجع السابق،ص272.

اللوحة رقم20:تمثال برونزي نصفي صغير لامرأة مجنحة.[1]

اللوحة رقم21:كسرة لرأس وبرثن أسد عثر عليه في القصر الملكي بشبوة.[2]

[1]–حسين أبو بكر العيدروس،المرجع السابق،ص104.

[2]– عزة علي عقيل بن يحيى،المرجع السابق ص ص196–198.

اللوحة رقم 22:تاج عمود من قصر شبوة تزينه زخرفة بأوراق العنب.[1]

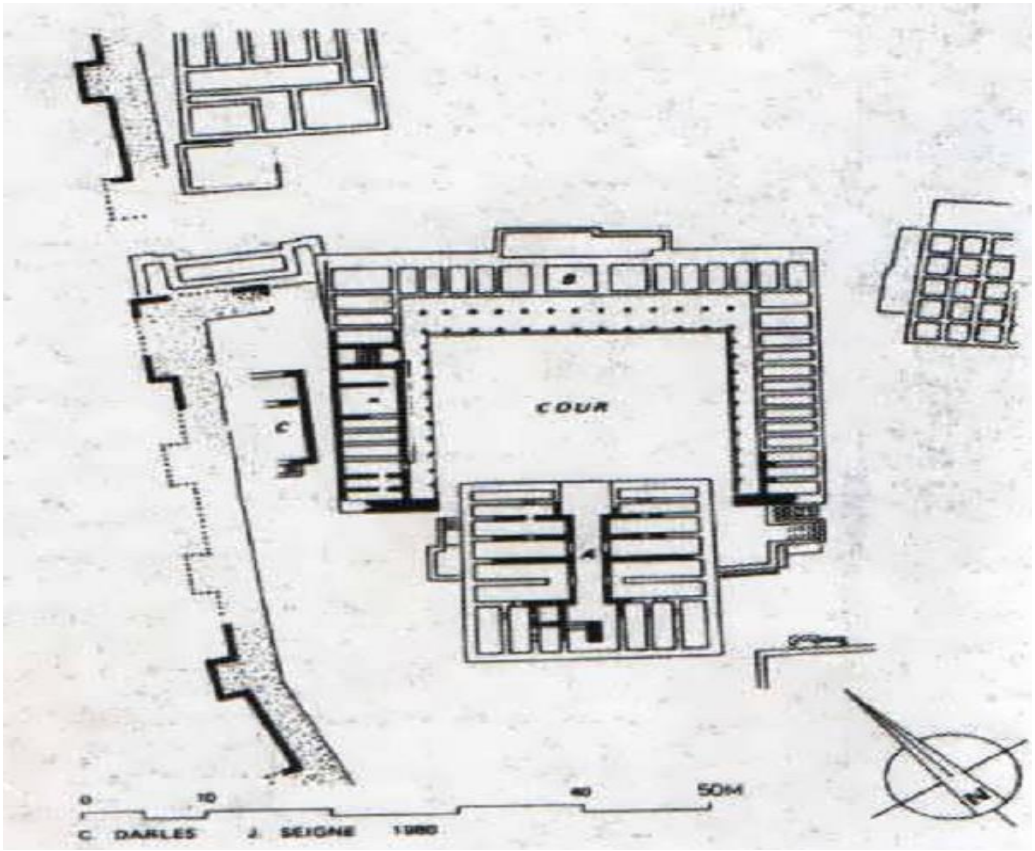

اللوحة رقم 23:تخطيط هندسي للقصر الملكي بشبوة.[2]

[1]–ربرت هيلند،المرجع السابق،ص214.

[2]–جان فرانسوا بريتون،**شبوة عاصمة حضرموت**،من كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ،المرجع السابق،ص113.

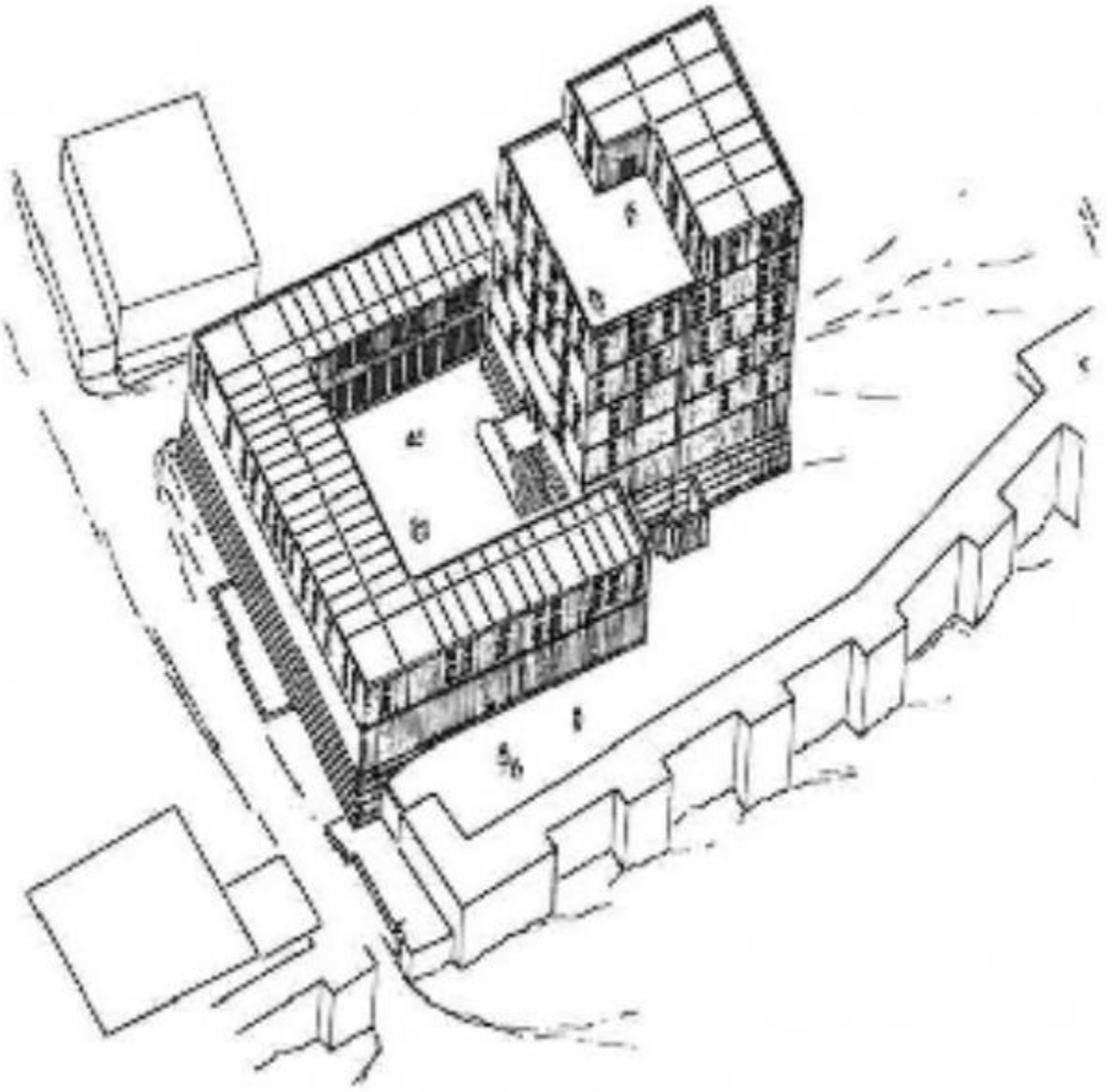

اللوحة رقم24:رسم افتراضي لقصر شبوة بناء على بقايا الأساسات.[1]

[1]–أسمهان سعيد الجرو،**دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم**،المرجع السابق،ص202.

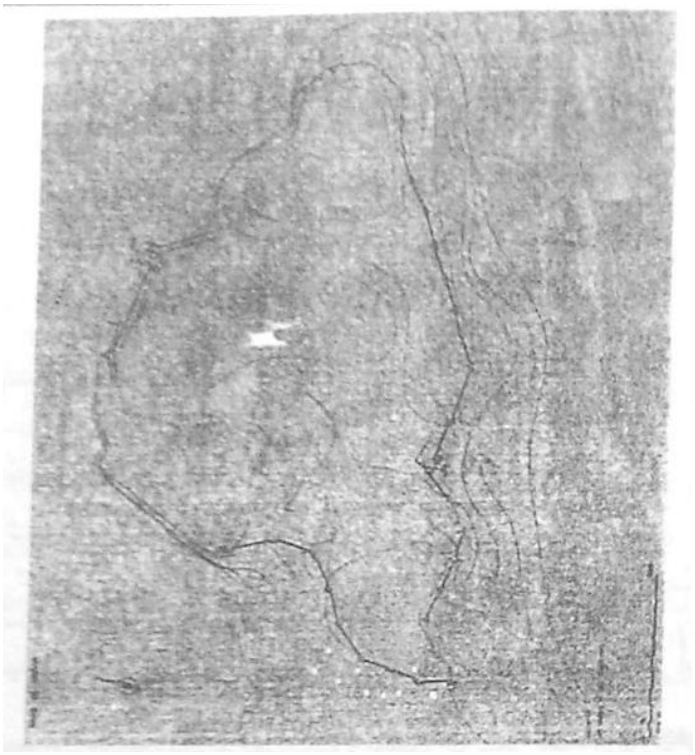

اللوحة رقم25:مخطط لسور نقب الهجر ميفعة.[1]

اللوحة رقم 26:منظر لحصن الغراب المطل على موقع قنا.[2]

[1]–أسمهان سعيد الجرو، **دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم**،المرجع السابق،ص227.

[2]–الكسندر سيدوف،**قنا،ميناء كبير بين الهند والبحر المتوسط**،المرجع السابق،ص195.

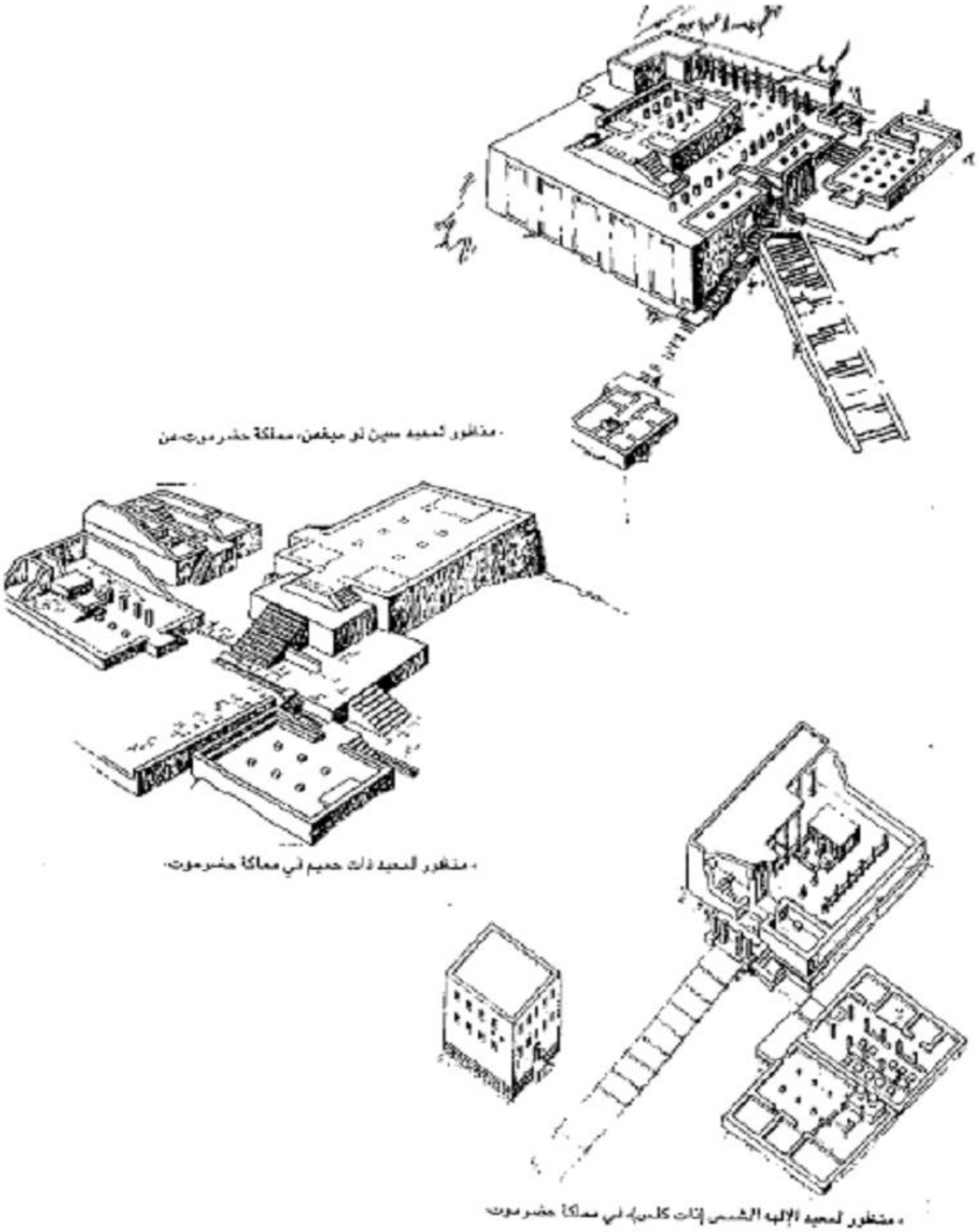

اللوحة رقم 27:رسم تخطيطي لبعض المعابد في حضرموت.[1]

[1]–ماجدة تجاني،المرجع السابق،ص89.

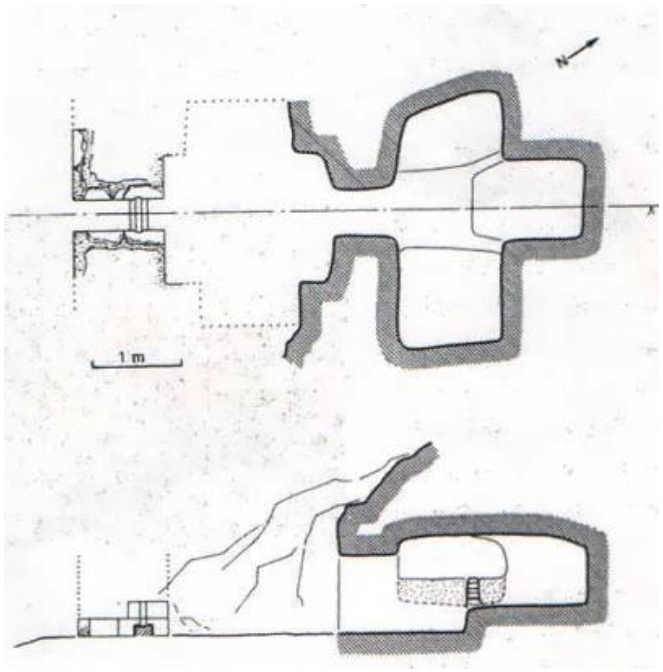

لوحة رقم28:مخطط ومقطع عرضي للقبر –الكهف في شبوة.[1]

[1]–ريمي أودوان،**وادي ضرأ**،من كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ،المرجع السابق،ص214.

البيبليوغرافيا

أولا:المصادر:

1-العربية:

1) القرآن الكريم.
2) الكتاب المقدس،العهد القديم والعهد الجديد،تر:العالم الجديد،نيويورك،2004م.
3) الأرياني مطهر علي،**نقوش مسندية وتعليقات**،ط2،مركز الدراسات والبحوث اليمني،اليمن، 1990م.
4) الحموي ياقوت،**البلدان اليمانية**،تح:إسماعيل بن علي الأكوع،مكتبة الجيل الجديد،صنعاء، 1984م.
5) زيادة نقولا،**دليل البحر الإريتري وتجارة الجزيرة العربية البحرية**،من دراسات تاريخ الجزيرة العربية(الجزيرة العربية قبل الإسلام)،ط1،مطابع جامعة الملك سعود،الرياض،1984،ج2.
6) السقاف السيد عبد الرحمن بن عبيد الله،**إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت**،مرا:أحمد بركات وآخرون،ط1،دار المنهاج،بيروت،2005م.
7) الهمذاني الحسن بن أحمد بن يعقوب،**الإكليل**،تح:نبيه أمين فارس،دار الكلمة،صنعاء،(د.س)،ج8.
8) الهمذاني الحسن بن أحمد بن يعقوب،**صفة جزيرة العرب**،تح:محمد بن علي الأكوع الحوالي، ط1،مكتبة الإرشاد،صنعاء،1990م،ج1.
9) هيرودوت،**تاريخ هيرودوت**،تر:عبد الإله الملاح،مرا:أحمد السقاف،حمد بن صراي،المجمع الثقافي،أبوظبي،2001م.

2-الأجنبية:

1) Pliny, **Natural History**, Trans By: Philemon Holland, The Wernerian Club, London, Bk6,1847 -184.
2) Pliny, **Natural History**, Trans By: H.Rackham, Cambridge,MA ,Harvard University Press,Vol4,bk12,1960.

3) SChoff Wilfred.H, **The Periplus Of The Erythrean Sea**, Longmans, Green, New York,1912.

4) Strabo, **The Geography of Strabo**, Trans By: H.C.Hamilton, Henry G.Bohn, York Street, London,vol3,Bk16,1857.

5) Theophrastus, **Enquiry into Plants**, Trans By: Arthur F.Hort, Cambridge,MA, Harvard University Press, Vol2, Bk9,1916.

ثانيا:المراجع:

1-العربية:

1) إبراهيم السعيد سعيد بن فايز،**العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر في ضوء النقوش العربية القديمة**،مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض،2003م.

2) أدوان ريمي،**النحت والرسوم في قصر شبوة الملكي**،من كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة،ط1،المركز الفرنسي للدراسات اليمنية،صنعاء،1996م.

3) إسماعيل عارف أحمد،**العلاقات بين العراق وشبه الجزيرة العربية منذ منتصف الألف الثالث ق.م وحتى منتصف الألف الأول ق.م**،ط1،مركز عبادي للدراسات والنشر،صنعاء ،1998م.

4) إسماعيل فاروق،**اللغة اليمنية القديمة**،ط1،دار الكتب العلمية،اليمن،2000م.

5) الأفغاني سعيد،**أسواق العرب في الجاهلية والإسلام** ،ط2، دار الفكر،دمشق،1960م.

6) أكوبيان آرام وآخرون،**التنقيبات الأثرية في مستوطنة ريبون**،من كتاب حضرموت القديمة والمعاصرة،المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف،اليمن،1987م،ج1.

7) أكوبيان آرام وآخرون،**التنقيبات الأثرية في ميناء قنا القديم**،من كتاب حضرموت القديمة والمعاصرة،المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف،اليمن،1987م،ج1.

8) باحاج أحمد سعيد،**الرحلات والدراسات الجغرافية لحضرموت**،ط1،مكتبة الجسر،جدة،1988 م.

9) بافقيه محمد عبد القادر،**تاريخ اليمن القديم**،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت ،1985م.

10) بافقيه محمد عبد القادر وآخرون،**مختارات من النقوش اليمنية القديمة**،المنظمة العربية للتربية والثقافة و العلوم،تونس،1985م.

11) باعليان محمد عوض منصور،**الملابس في اليمن القديم دراسة من خلال التماثيل و الآثار**،ط1،دار جامعة عدن للطباعة و النشر،عدن،2013م.

12) باكرموم رياض أحمد سعيد،**نقوش عربية قديمة من اليمن،قسم النقوش**،جامعة اليرموك ،الأردن،2014م.

13) باوير ج.م،لوندن.أ،**تاريخ اليمن القديم(جنوب الجزيرة العربية في أقدم العصور)**،تر: أسامة أحمد،ط1،دار الهمداني، اليمن ،1984م.

14) برو توفيق،**تاريخ العرب القديم**،ط2،دار الفكر،دمشق،1996م.

15) بريتون جان فرانسوا،**شبوة**،من كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ،تر:بدر الدين عرودكي، مرا:يوسف محمد عبد الله،دار الأهالي،دمشق،1999م.

16) (ـــــــــــــــــ)،**شبوة عاصمة حضرموت**،من كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، تر:بدر الدين عرودكي،مرا:يوسف محمد عبد الله،دار الأهالي،دمشق،1999م.

17) (ـــــــــــــــــ)،**شبوة والحواضر اليمنية القديمة(من القرن الأول إلى القرن الرابع للميلاد)**،من كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة،ط1،المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء،1996م.

18) بن يحيى عزة علي عقيل،**البرونز في اليمن القديم(التقنية،التماثيل،الزينة المعمارية)**، ط1،مطابع السياغي الحديثة،صنعاء،2010م،ج1.

19) بيال جان كلود،**الصندوق العاجي من قصر شبوة**،من كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة،ط1،المركز الفرنسي للدراسات اليمنية،صنعاء،1996م.

20) بيستون ألفريد،**قواعد النقوش العربية الجنوبية**،تر:رفعت هزيم،(د.د.ن)،الأردن،1995م.

21) بيومي مهران محمد،**دراسات في تاريخ العرب القديم**،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية ،(د.س).

22) (ـــــــــــــــــ)،**المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم(الشرق الأدنى القديم)**،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،1990م،ج2.

23) جانتيل بيار،**نظام الري في شبوة**،من كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة،ط1، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية،صنعاء،1996م.

24) الجرو أسمهان سعيد،**دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم**،دار الكتاب الحديث، اليمن،2003م.

25) حبتور ناصر صالح يسلم،**اليزنيون موطنهم ودورهم في تاريخ اليمن القديم**،ط1،دار الثقافة العربية،الشارقة،2002م.

26) الحبشي محمد عمر،**اليمن سياسيا واقتصاديا واجتماعيا**،تر:خليل أحمد خليل،ط1،دار الطليعة للطباعة و النشر،بيروت،1968م.

27) الحمد جواد مطر،**الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم**،ط1،دار الثقافة العربية،الشارقة،2003 م.

28) الحوالي محمد الأكوع،**اليمن الخضراء مهد الحضارة**،ط2،مكتبة الجيل الجديد،اليمن، 1982م.

29) داجنت روجيه جوانت،**تاريخ البحر الأحمر من موسى حتى بونابرت**،تر:حسن نصر الدين،مرا:محمد عفيفي،ط1،المركز القومي للترجمة،القاهرة،2103م.

30) دارل كريستيان،**العمارة المدنية في شبوة**،من كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة، ط1،المركز الفرنسي للدراسات اليمنية،صنعاء،1996م.

31) داود داود جرجس،**أديان العرب قبل الإسلام ووجهها الحضاري والاجتماعي**،ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،بيروت ،1988م.

32) رزق ميراندا زغلول،**النقود والبنوك**،(د.د.ن)،مصر،2009م.

33) روبان كريستيان جوليان،**الممالك المتحاربة(القرن الأول ق.م-القرن الثالث الميلادي)** ،من كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ،تر:بدر الدين عرودكي،مرا:يوسف محمد عبد الله،دار الأهالي،دمشق،1999م.

34) رو جان كلود،**تنوع القبور**،من كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ،مرا:يوسف محمد عبد الله،دار الأهالي،دمشق،1999م.

35) رودنسون ماكسيم،**بلاد اليمن في المصادر الكلاسيكية**،تر:حميد العواضي،ط1،وزارة الثقافة والسياحة،صنعاء،2001م.

36) زيدان جرجي،**العرب قبل الإسلام**،تع:حسين مؤنس،دار الهلال،مصر،(د.س.ن).

37) السقاف عبد الرحمن بن عبيد الله وآخرون،**حضرموت فصول في التاريخ والثقافة والثروة**،تق:محمد أبو بكر حميد،جمعية أصدقاء علي أحمد باكثير الثقافية،القاهرة،1420هـ.

38) سليم أحمد أمين،**جوانب من تاريخ وحضارة الجزيرة العربية في العصور القديمة**،دار المعرفة الجامعية،مصر،2009م.

39) (ـــــــــــــ)،**معالم تاريخ العرب قبل الإسلام**،مكتب كريدية أخوان،بيروت،(د.س).

40) سنييه جاك،**القصر الملكي بشبوة**،من كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة،ط1، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية،صنعاء،1996م.

41) سيدوف ألكسندر،دافيد بربارا،**سك النقود أو المسكوكات**،من كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ،تر:بدر الدين عرودكي،مرا:يوسف محمد عبد الله،دار الأهالي،دمشق،1999م.

42) (ـــــــــــــ)،**ريبون**،من كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ،تر:بدر الدين عرودكي،مرا :يوسف محمد عبد الله،دار الأهالي،دمشق،1999م.

43) (ـــــــــــــ)،**قنا ميناء كبير بين الهند والبحر المتوسط**،من كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ،تر:بدر الدين عرودكي،مرا :يوسف محمد عبد الله،دار الأهالي،دمشق،1999م.

44) (ـــــــــــــ)،**مقابر الإبل**،من كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ،تر:بدر الدين عرودكي، مرا:يوسف محمد عبد الله،دار الأهالي،دمشق،1999م.

45) الشاطري محمد بن أحمد،**أدوار التاريخ الحضرمي**،ط3،دار المهاجر،المدينة المنورة ،1994م،ج1.

46) شاهين علاء الدين عبد المحسن،**تاريخ الخليج والجزيرة العربية القديم**،ط1،منشورات ذات السلاسل،الكويت،1997م.

47) شرف الدين أحمد حسين،**تاريخ اليمن الثقافي**،إصدارات جامعة صنعاء،اليمن، 2004م ،ج3.

48) (ـــــــــــــ)،**اليمن عبر التاريخ**،ط2،مطبعة السنة المحمدية،القاهرة،1964م.

49) الشماجي عبد الله بن عبد الوهاب المجاهد،**اليمن الإنسان والحضارة**،ط3،منشورات المدينة،بيروت،1985م.

50) شيبمان كلاوس،**تاريخ الممالك القديمة في جنوبي الجزيرة العربية**،تر:فاروق إسماعيل ،مركز الدراسات والبحوث اليمني،صنعاء،2001 م.

51) الشيبة عبد الله حسن،**دراسات في تاريخ اليمن القديم ترجمات يمانية**،ط1،دار الكتاب الجامعي،صنعاء،2008م.

52) الشيخ حسين،**العرب قبل الإسلام**،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،1993م.

53) صادق عبده علي قائد،**الهوية السياسية والحضارية لليمن في التاريخ القديم وعصر الإسلام**،إصدارات وزارة الثقافة و السياحة،صنعاء،2004م،ج1.

54) صالح عبد العزيز،**تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة**،مكتبة الأنجلو المصرية،مصر،2010 م.

55) طقوش محمد سهيل،**تاريخ العرب قبل الإسلام**،ط1،دار النفائس،بيروت،2009م.

56) العبد الجبار عبد الله بن عبد الرحمن،**نظرة الكتاب الكلاسيكيين لتجارة الجزيرة العربية**،من الجزيرة العربية واليونان و بيزنطة التواصل الحضاري عبر العصور القديمة و الوسيطة،جامعة الملك سعود،الرياض،2012م،ج1.

57) عبد الله يوسف محمد،**أوراق في تاريخ اليمن وأثاره بحوث ومقالات**،ط2،دار الفكر المعاصر،بيروت،1990م،ج2.

58) العريقي منير عبد الجليل،**الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم**،ط1،مكتبة مدبولي،مصر،2002م.

59) علي جواد،**أبحاث في تاريخ العرب قبل الإسلام**،مرا:نصير الكعبي،ط1،المركز الأكاديمي للأبحاث،بيروت،2011م،ج1

60) (ـــــــــــ)،**المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**،ط2،جامعة بغداد،العراق،1993م، ج1،ج2،ج7.

61) العلي صالح أحمد،**محاضرات في تاريخ العرب**،ط1،(د.د.ن)،(د.م)،1954م،ج1.

62) العيدروس حسين أبو بكر،**أثر المدرسة الإغريقية الفنية في جنوب شبه الجزيرة العربية(العربية السعيدة،أو اليمن أنموذجا)**،من الجزيرة العربية واليونان وبيزنطة التواصل الحضاري عبر العصور القديمة والوسيطة،جامعة الملك سعود،الرياض،2012م،ج1.

63) فخري أحمد،**رحلة أثرية إلى اليمن**،تر:هنري رياض،يوسف محمد عبد الله،مرا:عبد الحليم نور الدين،ط1،وزارة الإعلام والثقافة،اليمن،1988م.

64) الفرح محمد حسين،**الجديد في تاريخ دولة وحضارة سبأ وحمير(معالم تاريخ اليمن الحضاري عبر 9000سنة)**،إصدارات وزارة الثقافة والسياحة،صنعاء،2004م،مج2.

65) قريازنفتش بطرس،**دراسة ميناء قنا القديم(آفاق ونتائج أولية)**،من كتاب حضرموت القديمة والمعاصرة،المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف،اليمن،1987م،ج1.

66) قريازنفتش بطرس،بن عقيل عبد العزيز،**البعثة اليمنية السوفيتية في أعوامها الخمسة(1983-1987م)**،من كتاب حضرموت القديمة والمعاصرة،المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف،اليمن،1987م،ج1.

67) قريازنفتش بطرس،بيتروفسكي ميخائيل،**التجارة والطرق التجارية في حضرموت القديمة،** من كتاب حضرموت القديمة والمعاصرة،المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، اليمن،1987م،ج1.

68) كحالة عمر رضا،**جغرافية شبه جزيرة العرب**،مرا:أحمد علي،ط2،مكتبة النهضة الحديثة ،مكة،1964م.

69) محمود عرفة محمود،**العرب قبل الإسلام أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم**،ط1،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،مصر،1995م.

70) مروان نبيل،**تاريخ الشرق الأدنى القديم شبه الجزيرة العربية –إيران– أسيا الصغرى،(** د.د.ن) 2006م،ج2.

71) معطي علي محمد،**تاريخ العرب الاقتصادي قبل الإسلام**،ط1،دار المنهل اللبناني، بيروت،2003م.

72) منروهاي إسيتوارت،**عملات شبوة وعملات متحف عدن الوطني**،من كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة،ط1،المركز الفرنسي للدراسات اليمنية،صنعاء،1996م.

73) نايجل غروم،**طيوب اليمن**،من كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ،تر:بدر الدين عرودكي، مرا:يوسف محمد عبد الله،دار الأهالي،دمشق،1999م.

74) (ـــــــــــــ)،**اللبان والبخور دراسة لتجارة البخور العربية**،تر:عبد الكريم بن عبد الله سحيم الغامدي،جامعة الملك سعود،الرياض،2008م.

75) نيلسن ديتلف وآخرون،**التاريخ العربي القديم**،تر:فؤاد حسنين علي،مكتبة النهضة المصرية،مصر،1958م.

76) هيلند ربرت،**تاريخ العرب في جزيرة العرب(من العصر البرونزي إلى صدر الإسلام 3200ق.م-630م)**،تر:عدنان حسن، ط1،شركة قدمس للنشر والتوزيع،بيروت،2010م.

77) وافي علي عبد الواحد،**فقه اللغة**،ط3،نهضة مصر للطباعة والنشر،مصر،2004م.

78) ولفنسون إسرائيل،**تاريخ اللغات السامية**،ط1،مطبعة الاعتماد،مصر،1929م.

79) اليافعي صلاح البكري،**تاريخ حضرموت السياسي**،ط1،المطبعة السلفية،(د.م)،1354هـ ،ج1.

80) يحيى لطفي عبد الوهاب،**الوضع السياسي في شبه الجزيرة العربية حتى القرن الأول الميلادي**،من دراسات تاريخ الجزيرة العربية(الجزيرة العربية قبل الإسلام)،ط1،مطابع جامعة الملك سعود،الرياض،1984،ج2.

2-الأجنبية:

1) Macdonald.M.C.A, **The Development of Arabic As A Written Language**, Oxford, Archaeopress UK,2010.

ثالثا:الرسائل الجامعية:

1) تجاني ماجدة،**الحياة الفكرية في اليمن القديم**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات قديمة،قسم العلوم الانسانية،جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي،2015-2016م.

2) الجعيدي عبد الله سعيد سليمان،**الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية في حضرموت (1918-1945م)**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ،قسم التاريخ، جامعة عدن-اليمن،1999م.

3) حوبة خديجة،**العمارة الرومانية في بلاد المغرب القديم(146ق.م-429م)**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة،قسم العلوم الإنسانية،جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي،2015-2016.

4) داود هالة سليمان علي،**فن النحت في الجزيرة العربية منذ ما قبل التاريخ وحتى القرن الثالث ق.م**،رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في الفنون الجميلة،تخصص فنون الشرق القديم واليوناني والروماني،قسم تاريخ الفن،جامعة حلوان-مصر،2009م.

5) السقاف عبد الرحمن عمر عبد الرحمن،**تطور الحياة الفكرية لليمنيين القدماء**،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه،قسم التاريخ،جامعة صنعاء،2007م.

6) الشعيبي خالد صالح،**ميناء قنا من القرن الثاني قبل الميلاد إلى القرن السادس الميلادي (دراسة تاريخية أثرية)**،أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات درجة الدكتوراه في التاريخ القديم ،قسم التاريخ،جامعة عدن-اليمن،2007م.

7) الشمراني تغريد سالم جابر،**التجارة في ممالك جنوب الجزيرة معين وسبأ وقتبان وأنظمتها من خلال نقوش المسند**،رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير، قسم الآثار،جامعة الملك سعود-المملكة العربية السعودية،1437-1438هـ.

8) الصافي رنا طعيمه حسين،**الأثر الجغرافي وأبعاده في بلورة الفكر الديني في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام**،رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ العربي،قسم التاريخ، جامعة الكوفة-العراق،2012م.

9) الصرايرة مها حسن،**الحياة العلمية في حضرموت في القرنين الأول والثاني الهجريين**،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ،قسم التاريخ،جامعة مؤته،2006م.

10) عامر جمال سليمان علي،**الحرف والصناعات اليدوية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام**،شهادة مقدمة لنيل درجة الماجستير في حضارات الشرق الأدنى القديم،قسم شبه الجزيرة العربية،جامعة الزقازيق–مصر،(د.س).

11) العمري هادي صالح ناصر،**طريق البخور القديم من نجران إلى البتراء وآثار اليمن الاقتصادية عليه**،أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه فلسفة في التاريخ القديم،كلية الآداب ،جامعة بغداد،2003م.

12) عون الله غربي،جعفر سليم ،**مدينة البتراء دراسة حضارية312ق.م–106م**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة،قسم العلوم الإنسانية،جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي،2016–2017م.

13) غنبازي آمنة،**القوافل ودورها في تنشيط الحركة التجارية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة،قسم العلوم الإنسانية ،جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي،2016/2015م.

14) قويدري جهاد،**الدلائل القرآنية لتاريخ اليمن القديم**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة،قسم العلوم الإنسانية،جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي،2015–2016م.

15) القيلي محمد علي حزام،**مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية**،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم،قسم التاريخ، جامعة صنعاء–اليمن،2003م.

16) (ـــــــــــــــــــــــ)،**اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت،** أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ القديم،قسم التاريخ،جامعة صنعاء،اليمن، 2009م.

17) المحمادي فاطمة سالم،**الكهانة والكهان في جنوب الجزيرة العربية من القرن الثامن قبل الميلاد حتى القرن الثالث الميلادي(دراسة مقارنة– بلاد النهرين أنموذجا)**،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم،قسم العلوم الاجتماعية،جامعة طيبة،المدينة المنورة،2016م.

18) محمود عبد المولى أسامة ،**تجارة البخور في جنوب شبه الجزيرة العربية في الفترة من القرن العاشر حتى نهاية القرن الأول قبل الميلاد**،رسالة للحصول على درجة الماجستير، قسم شبه الجزيرة العربية،جامعة الزقازيق–مصر،2013م.

19) مرسي وائل فتحي،**المجتمع اليمني القديم دراسة من خلال المناظر والنقوش**،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآثار ،قسم الآثار المصرية،جامعة القاهرة،(د.س).

20) مرغني حنان،**الفكر السياسي في العراق القديم3500–539ق.م**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة،قسم العلوم الإنسانية،جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي،2015–2016م.

21) مسعي محمد عبد الجبار،عطية ربيع،**الموانئ ودورها الحضاري في شبه الجزيرة العربية قديما**،مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة، قسم العلوم الإنسانية،جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي،2016–2017م.

22) المفرجي وعد الله زيدان وهب،**الكهان وأثرهم في الحياة العامة في بلاد العرب قبل الإسلام**،**رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي**،قسم التاريخ،جامعة تكريت،2016م.

23) الويس نجيب علي صالح ،**العملات اليمنية دراسة تحليلية للعلاقات الخارجية قديما**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الآثار القديمة،معهد علم الآثار،جامعة الجزائر ،2009–2010م.

رابعا:المجلات والندوات:

1) الحداد فتحي عبد العزيز،**أوضاع الملوك في دول جنوب شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام**، المجلة العلمية للاتحاد العام للآثاريين العرب،ع5،القاهرة،2004م.

2) الجرو أسمهان سعيد،**التجارة والمعاملات التجارية بين ميناء سمهرم(خور روري–ظفار)و موانئ شبه الجزيرة الهندية في ضوء المصادر اليونانية والرومانية والبينة الأثرية**،الندوة الدولية"عمان والهند آفاق وحضارة"،مركز الدراسات العمانية بجامعة السلطان قابوس،عمان ،مارس،2011م.

3) (ـــــــــــــــــــ)،**طرق التجارة البرية والبحرية في اليمن القديم**،مجلة جامعة عدن للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع3،مج2،اليمن،1999م.

4) (ـــــــــــــــــــ)،**النهضة الزراعية في اليمن القديم**،مجلة سبأ،ع7،اليمن،1998م.

5) سيد عبد المنعم عبد الحليم،**البخور عصب تجارة البحر الأحمر في العصور القديمة**،مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز ،جدة،1982م.

6) شعث شوقي،**مدن القوافل في شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام**،مجلة التراث العربي،ع96، (د.م)،(د.س).

7) شلالقة السعيد،**المجتمع والفكر في اليمن القديم**،مجلة البحوث والدراسات،ع21،الوادي، 2016م.

8) عبد الدائم علاء،**الصراع اللغوي بين الحضارات السامية** القديمة،مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية،ع1،مج2،(د.م)، 2012م.

9) عبد الله يوسف محمد،**المدينة اليمنية القديمة**،مجلة الاجتهاد،ع6،بيروت،1990م.

10) عريش منير،**معطيات جديدة حول تاريخ مملكة حضرموت القديمة(القرن السابع ق.م-القرن الثالث الميلادي)**،مجلة حوليات يمنية،ع2،اليمن، 2003م.

11) العريقي منير عبد الجليل،**المعبودات المحلية في الديانة اليمنية القديمة**،مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب،ع5،(د.م).

12) (ـــــــــــــــــــ)،**النباتات المقدسة في الحضارة اليمنية القديمة**،مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب،ع9،مج9، القاهرة،2008م.

13) كليب مهيوب غالب أحمد،**الصلات التجارية بين جنوب شبه الجزيرة العربية ومناطق الهلال الخصيب ومصر خلال الألف الأول قبل الميلاد**،مجلة جامعة دمشق،ع1+2،مج27، دمشق،2011م.

14) الموسوي جواد مطر،**الثالوث الإلهي في الأساطير اليمنية القديمة**،مجلة المجمع العلمي ،بغداد،2008م.

15) النعيم نورة عبد الله،**نقوش العقلة«دراسة تاريخية»**،مجلة العصور،مج5،ج1990،2م.

خامسا:المعاجم والقواميس:

1) عَبّودي هنري.س،**معجم الحضارات السامية**،ط2،جروس برس،لبنان،1991م.

2) المقحفي إبراهيم أحمد،**معجم البلدان والقبائل اليمنية**،دار الكلمة للطباعة والنشر،صنعاء، 2002م.

سادسا:المواقع الالكترونية:

1) https://ar.m.wikipedia.org/wiki.2018-3-1,11:19.

2) https://ar.m.wikipedia.org/wiki.2018-3-22,10:35.

الفـــهـــرس

الفهرس:

الشكر والعرفان

قائمة المختصرات

مقدمة.....05-08

الفصل التمهيدي:الإطار الجغرافي والتاريخي لمملكة حضرموت

أولا-الإطار الجغرافي.....10

1-الموقع.....10-11

2-التضاريس والمناخ.....11-13

ثانيا-الإطار التاريخي.....14

1-أصل التسمية.....14-16

2-أصل السكان.....16-17

3-لمحة لنشأة مملكة حضرموت.....17-23

خلاصة الفصل.....24

الفصل الأول:الحياة السياسية والعسكرية في مملكة حضرموت

المبحث الأول: النظام السياسي في مملكة حضرموت.....26

المطلب الأول:نظام الحكم.....26

1-نشأة نظام الحكم.....26

2-طبيعة نظام الحكم.....26-27

3-ألقاب الملك.....28

4-مراسم التتويج.....28-30

المطلب الثاني:التنظيم الإداري.....30-31

المطلب الثالث:ملوك مملكة حضرموت.....32-38

المبحث الثاني:النظام العسكري في مملكة حضرموت.....39

المطلب الأول:الجيش.....39-40

المطلب الثاني:العتاد والسلاح.....40-41

المبحث الثالث:علاقات مملكة حضرموت الداخلية والخارجية.....41

المطلب الأول:علاقات مملكة حضرموت بالممالك والقبائل المجاورة.....41

1) علاقة حضرموت بالممالك المجاورة.....41

1-علاقتها مع معين.....41-42

2-علاقتها مع قتبان.....42-43

3-علاقتها مع أوسان.....43

4-علاقتها مع سبأ.....43 -46

5-علاقتها مع حمير.....46-47

2) علاقة حضرموت بالقبائل المجاورة.....47

1-علاقتها مع قبيلة يهبئر.....47-48

2-علاقتها مع قبيلة بني يزن.....48

المطلب الثاني: علاقات مملكة حضرموت مع الممالك والدول الخارجية.....48

1-علاقتها مع مصر.....48-49

2-علاقتها مع بلاد ما بين النهرين.....49

3-علاقة حضرموت بالأنباط.....49

خلاصة الفصل.....50

الفصل الثاني:الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مملكة حضرموت.

المبحث الأول:الحياة الاقتصادية في مملكة حضرموت.....52

المطلب الأول:الزراعة.....52-58

المطلب الثاني: الصناعة.....58-59

1-صناعة الغزل والنسيج.....59

2-صناعة الحدادة واللحام.....59-60

3-الصناعة الجلدية.....60

4-صناعة الأصباغ العطور.....60-61

5-صناعة السفن والنجارة.....61

6-صناعة الصياغة.....61-62

7-صناعة الفخار.....62

المطلب الثالث:التجارة.....62

أولا:السلع التجارية.....62

1) السلع المحلية.....63

1-اللبان.....63-66

2-المُرْ.....67-69

3-الصبر.....69

2) السلع الخارجية.....69-70

ثانيا:الطرق التجارية. 70

1-الطرق البرية الداخلية والخارجية.....70-72

2-الطرق البحرية.....72-75

ثالثا:أهم المدن التجارية.....75

1-مدينة شبوة.....75

2-مدينة قنا.....75-76

رابعا:المعاملات.....76-78

خامسا:المنشآت التجارية(الأسواق).....78

1-سوق قنا.....78

2-سوق حضرموت.....78-79

المبحث الثاني:الحياة الاجتماعية في مملكة حضرموت.....79

المطلب الأول:المجتمع والأسرة.....79

1-البنية السكانية.....79

2-طبقات المجتمع.....80

3-الأسرة الحضرمية.....80-81

4-مكانة المرأة في المجتمع.....81-82

المطلب الثاني: الحياة اليومية.....82

الفهرس:

1-الأدوات المنزلية والطعام.....82-83

2-اللباس والزينة.....83-84

خلاصة الفصل.....85-86

المبحث الأول:الحياة الدينية في مملكة حضرموت.....88

المطلب الأول:أهم المعبودات.....88

1-إله القمر.....88-89

2-إلهة الشمس.....89-90

3-إله الزهرة.....90

المـــــطلب الثاني:الكهنة والمــعابد.....91

1-الكهنة.....91

2-المعابد.....91-92

3-الدور الوظيفي للمعابد.....92

المـــــطلب الثالث:الطـــقوس الدينية.....92

أولا: الطقوس الدينية الرئيـــــــسية.....92

1- القرابين.....93

2-الصيد المقدس.....93

3-الحج.....93-94

ثانيا:الطقوس المصاحبة لأداء الطقوس الدينية الرئيسية.....94

1-الطهارة والاغتسال.....94

2-حرق البخور والتبخير.....95

ثالثا:الطقوس الجنائزية.....96

المبحث الثاني:الحياة الثقافية في مملكة حضرموت.....96

المطلب الأول:الحركة الأدبية.....96

1-اللغة.....96-97

2-الكتابة.....97-98

المطلب الثاني:الفنون.....98

1-فن النحت.....98-99

2-فن الزخرفة.....99-100

المطلب الثالث:العمارة.....100

1) العمارة المدنية.....100

1-المنازل والقصور.....100-103

2-منشآت الري.....103-104

3-الطرق.....104

2) العمارة العسكرية.....104

1-الأسوار.....104

2-الحصون.....104-105

3) العمارة الدينية.....105

1-المعابد.....105-106

2-المقابر.....107

خلاصة الفصل.....108-109

الخاتمة.....111-113

الملاحق.....116-141

الخرائط.....116-122

اللوحات.....124-141

البيبليوغرافيا.....143-155

الفهرس.....157-163